جامعة بنغازي

كلية الأداب

الدراسات العليا

قسم التاريخ

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في سلوق خلال الفترة من 1927م _ 1945م .

قُدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات إجازة التخصص العالي " الماجستير " في التاريخ

مُقدمة من الطالب :- **عبدالله صالح عبدالله الرقيق**

إشراف :- أ. د **عبـــداللـــــه علـــي إبراهـــــيم**

العام الجامعي 2017 م

جامعة بنغازي

كلية الآداب

الدراسات العليا

قسم التاريخ

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في سلوق خلال الفترة من 1927 – 1945 م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة التخصص العالي " الماجستير" في التاريخ

بكلية الآداب

إعداد الطالب

عبد الله صالح عبد الله الرقيق

لجنة المناقشة :

الاسم	الصفة	التوقيع
السيد/ أ.د. عبد الله علي إبراهيم	مشرفاً	
السيد/ أ.د. عبد المولى صالح الحرير	ممتحناً داخلياً	
السيد/ د. سعيد عبد الرحمن الخنديري	ممتحناً خارجياً	

يعتمد

د.محمود محمد المهدي

وكيل كلية الآداب

.....

تاريخ المناقشة 2017.07.25 م

بسم الله الرحمن الرحيم

{ قُل إنّيِ أخَاف إن عَصَيتُ رَبّى عَذّابَ يّومٍ عَظِيم }

صدق الله العظيم

{ الأنعام - 16 }

شكر وإهداء

مهما قمنا بمجهود لإنجاز عمل ما، لا يمكننا أن نستغني عن مُساعدة الأخرين، خاصة في ميدان البحث العلمي الذي لايعرف الحدود ولا يعترف بالمسافات خاصة عندما يتعلق الأمر بالبحث التاريخي وجوانبه الإقتصادية و الإجتماعية، والذي لولا مساندة ودعم الإصدقاء والزُملاء وسكان المنطقة، وأطرافه خارج سلوق، ما كان بإمكان هذا العمل أن يرى النور .

وأبدأ كلامي بالأستاذ المشرف الدكتور عبدالله علي إبراهيم، الذي لم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته التي كانت خير مُعين لي في بحثي، ومنحتني القدرة علي إنجاز هذا العمل رغم تشعبه وإشكالياته المتعددة وتنوع عناصره، لذا أقدم أسمى تعابير الشكر والإمتنان لما قدمهُ لي من عون .

كما لا يمكنني أن أنسى المجهود الكبير الذي قدمهُ لي أصدقائي وأخوتي : فرج ملاس الفاخري و ذياب بوسالمة، وأخي القاضي الكيلاني الرقيق، الذي ساعدني في جمع مصادري من محكمة سلوق الشرعية، والدكتورة حنان علي الدريوي، التي لم تبخل يوماً بجهدها ووقتها وتحملت عبئ طباعة وتصحيح هذا العمل، ليخرج

في صورته النهائية ، كما لا أنسى المجهود الكبير الذي قدمهُ لي أخي الدكتور أيمن الرقيق، الذي كلما خارت معنوياتي، كان يُشجعني ويدفعني لإستكمال رسالتي، باذلاً جهداً لا يقدر بثمن .

كما أهدي هذا العمل المتواضع، إلي روح والدي الطاهرة ، وإلي السيدة الأولى في حياتي أمي الغالية { شرفه } وأشقائي رجب و إنتصار و آسيا وفاطمة وبسمة و فريحة وزوجتي وأبنائي.

ربما غابت عني بعض الأسماء والتي من الصعب حصرها لكثرتها، لكني أقول للجميع أنني مُمتن لكل من قدم لي يد المساعدة لإنجاز هذه الدراسة، التي ما أردت من خلالها، إلا تأريخ أحداث المنطقة، وإثراءالمكتبة الوطنية الليبية.

مُختصرات المُصطلحات الواردة

في الهوامش

*محكمة سلوق الشرعية	(م . س . ش)
*سجل القضايا رقم (1)	(س . ق . 1)
* سجل القضايا رقم (2)	(س . ق . 2)
* سجل القضايا رقم (3)	(س . ق . 3)
* رسائل الضابط القضائي	(ر . ط . ق)
* سجل المُقاولات	(س . ت)
* سجل المُناكحات	(س . ك)
* ملف الضبط مج (3)	(م . ض)
* دفتر المُحاسبة	(د . م)
* دفتر الحسابات اليومية	(د . ح . م)
* وثيقة بدون سجل	(ث . س)

فهرس المحتويات

المقدمة :. ..... **د**

التمهيد :-

أولا) الموقع والمناخ **:.** **1**

ثانياً) نشأتها سلوق وظهورها **:.**.....5

ثالثاً) أهمية سلوق **:.**..... **6**

الفصل الأول :- الغزو الإيطالي لولاية طرابلس الغرب، ودورسلوق في حركة المقاومة .

أولاً) النشاط الدبلوماسي الإيطالي **:.** **9**

ثانياً) الأوضاع في العهد الملكي الإيطالي **:.** **12**

ثالثاً) العهد الفاشستي وإعادة إحتلال برقة **:.**.....**24**

الفصل الثاني :- الإجراءات الإدارية والأمنية في سلوق خلال الفترة 1911م _ 1934م .

أولاً) الإدارة العسكرية الإيطالية **:.**.....**35**

ثانياً) شكل ونمط السياسة الإيطالية **:.**.....**59**

الفصل الثالث :- الأوضاع الإقتصادية في سلوق تحت الإدارة الإستعمارية الإيطالية خلال الفترة من 1927م _ 1933م .

أولاُ) الأراضي الزراعية وتربية المواشي **:.**.....**68**

النشاط الزراعي :. 72

سياسة المُصادرة التي إتبعتها إيطاليا في سلوق :.....75

تربية المواشي :.....81

ثانياً) التبادل التجاري والأنشطة الحرفية :.....87

ثلثاً) المهن والحرف المحلية :.....95

الفصل الرابع :- الحياة الإجتماعية خلال الفترة من 1927م _ 1934 م.

أولاً) التركيبة الإجتماعية :.....100

سكان الأطراف :. 101

سكان المركز:. 105

ثانياً) أعيان سلوق ودورهم الإجتماعي :.....106

ثالثاً) الأوضاع الإجتماعية :.....111

رابعاً) مجتمع سلوق في ظل الإدارة الايطالية :.....115

الفصل الخامس :- الأوضاع في منطقة سلوق خلال الفترة من 1934م _ 1945م.

أولاً) الغزو الإيطالي للحبشة وأثره في حياة الليبيين:.....120

مُعالجة الأوضاع الإقتصادية في برقة حتى عام 1940م :.....123

ثانياً) الحرب العالمية الثانية، ودورمجتمع سلوق تجاه القضية الليبية :..... 127

ثالثاً) الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية خلال الفترة من 1940م - 1943م..131

نزوح سكان بنغازي وأثرهُ على الحياة في سلوق:..... 131

الأوضاع العامة في سلوق بعد عام 1943م :.....134

رابعاً) الإدارة البريطانية خلال الفترة من 1943م – 1945م :.....136

التنظيم الإداري :. 136
الإدارة المالية :. 139
سياسية الإدارة البريطانية تجاه القبائل :. 141
الخاتمة :. 145
قائمة المصادر والمراجع :. 149
الملاحق :. 167

فهرس الأشكال والخرائط :-

شكل رقم (1) يوضح تركيبة معتقل سلوق :. 40
شكل رقم (2) خريطة مدينة سلوق في عشرينات القرن :. 44
شكل رقم (3) يوضح بعض انواع الضرائب وقيمتها :. 49
شكل رقم (4) يوضح خط السكة الحديدي في **سلوق** :. 58
شكل رقم (5) العلامات الرئيسية التي تُميز حيوانات بعض قبائل المنطقة :. 70
شكل رقم (6) العلامات الفرعية الخاصة بمواشي قبيلة العواقير :. 71
شكل رقم (7) يُشير إلى بعض الأوزان المستخدمة في سلوق :. 78

فهرس الصور :-

صورة رقم (1) بئر بالغرب أثناء سقاية الأبل :. 6
صورة رقم (2) مبنى السوق البلدي في سلوق :. 89
صورة رقم (3) تشير إلى شكل بيت الصيف :. 96
صورة رقم (4) تُضح شكل بيت الربيع :. 97
صورة رقم (5) جمعت السيد محمد إدريس السنوسي مع وجهاء وأعيان سلوق :. 124

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

يقولون أن أية أمة جهلت ماضيها، لا يمكن أن تُحس بوجودها كأمة، ولا غرابة في مثل هذا القول، حيثُ أن جهل الأمة لماضيها، نقص في وعيها وخطرُ داهم على شخصيتها وانتمائها. لهذا لم تكن كتابةُ التاريخ تقتصر علي الأحداث الجسام، من حروب وغزوات، وإحياء أمجاد وبطولات الأسلاف، والتذكير بمآسي الأمم وأفراحها، لأجل إذكاء شعلة الحماس الوطني، وتقوية الروابط القومية بين الأفراد، بل تعدتها إلى وصف أدق التفاصيل من جغرافيا وطقس ومناخ الأمكنة التي عاش عليها الإنسان، ومارس عليها نشاطه، وهى ليست بدعة حديثة جاء بها المُحدثون. فالتاريخ يُشير إلى مؤلفين كبار تحدثوا عن أمكنة ومدن ووصفوها بدقة متناهية، وذكروا ما مر بها من أحداث ووقائع وما طرأ عليها من تبدل الأحوال. كما أن هناك من أشار حتى إلي المسافات بينها، كما فعل ياقوت الحموي في مُعجمه، أو من أعطى صورة جغرافية عنها مثل أبن حوقل في صورة الأرض، أو وصف الأنهار والآبار وعيون المياه فيها، كما فعل العياشي، أو تحدث عن نسيجها الاجتماعي، كما ذكر اليعقوبى وغيره من الرحالة والمؤرخين .

من هنا جاءت دعوة الكثير من المؤرخين، إلى ضرورة إعطاء المدينة الاهتمام الكافي عند تدوين تاريخ حياة الإنسان صانع التاريخ بما فيه، لأن ذلك التجمع البشري الذي يحمل سمات اقتصادية واجتماعية يمكن من خلالها تتبع ودراسة الحياة فيها وتدوينها بدقة . ومن هذا المنطلق كانت فكرة إعداد هذه الدراسة، حيثُ أوليت مدينة سلوق، كحالة خاصة، اهتمامي بالدراسة والتحليل .

حديثنا عن سلوق لا يكاد يخلوا من تحيز وحب ووفاء لهذه المدينة، والوفاء صفة أصيلة في مجتمعنا، وهي من أنبل الصفات التي قد يتحلى بها الإنسان، وإذا ما رجعنا عشرات السنين إلي الوراء، فإننا سوف نؤكد على قول إبن حوقل ، الجغرافي العربي الكبير في كتابه صورة الأرض، عندما تحدث عن سكان ليبيا بمودة وعاطفة، وذكر عنهم " .... لهم معاملة محمودة ومحبة للغريب أثيرة ذائعة ...." ، وتكرر هذا المعنى بعبارات مختلفة عند ابن خرداذبة صاحب كتاب المسالك والممالك والشريف الإدريسي في نزهة المشتاق في اختراق الأفاق والعياشي في الرحلة العياشية .

مدينة سلوق، وهي إحدى مدن برقة التي حفل تاريخها بكثير من الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لها تاريخ ثري ومُميز، صقلتهُ الأحداث على مرَ الزمن، أكدتهُ المصادر والروايات. سلوق تُحدثك شوارعها وساحاتها وكل شبر فيها، عن بطولات الأجداد وتضحياتهم، التي جُسدت في روح عمر المختار الطاهرة الذي أستشهد علي ترابها، وحينها قال القدر كلمته مُعلناً عن نهاية المقاومة المسلحة في برقة .

من رحم برقة ولدت سلوق، التي تتماس أغلب أراضيها وتتداخل مع الأراضي شبه الصحراوية التي استأثرت بأغلب تضاريسها، فطبعتها بطابع أهل الصحراء الذي أمتزج بطابع سكان مدينة بنغازي، ونتيجة لذلك التمازج بين الحضر والبدو، تشكل نسيج اجتماعي مُميز يكاد يكون مُنفرداً، يضم الكثير من العائلات والقبائل من مختلف أنحاء ليبيا .

في أزمنة سابقة، كانت سلوق حلقة الوصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، حيثُ كانت كما تحدث عنها الباحث في تاريخ سلوق، ذياب حمد بوسالمة في كتابه سلوق القديمة، إحدى أهم محطات طرق القوافل على الطريق الشهير بطريق الحج، والذي يبدأ من جهة موريتانيا والمغرب، ويعبر شمال إفريقيا مروراً بالجزائر وتونس وليبيا ومصر، ثم الحجاز، لأغراض الحج أو طلب العلم أو التجارة أو الترحال والهجرة .

وثمة طريق أخر للقوافل يمر بسلوق، يبدأ من شمال ليبيا إلي تشاد والسودان عبر أوجلة وواحات الكفرة وبرقو ودارفور، ومن السودان إلي البحر الأحمر وبحر العرب وجنوب شرق أسيا أو إلي الشمال عبر مصر وسيناء عن طريق الجغبوب وسيوه والفرافرة، وكانت سلوق ملتقى بعض هذه الطرق، خاصة القاصدة بنغازي أو العائدة منها .

لقد حظيت سلوق باهتمام عدد من المؤرخين والجغرافيين والرحالة، فوصف بعضهم موارد المياه فيها، وأهميتها كنقطة للعبور والتجارة، ومن هؤلاء الرحالة المقدسي في مؤلفه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، والإدريسي في كتابه نزهة المُشتاق في اختراق الآفاق، والحشائشي والعياشي في رحلاتيهما .

وصلت شهرة سلوق إلى غالبية مناطق ليبيا، حيثُ أشار الباحث ذياب بوسالمة في مؤلفه سلوق القديمة، إلى أن منابع مياه الآبار فيها كانت قبل وخلال العهد الإيطالي، مقصداً للرُعاة الذين يردون عليها بقطعانهم وأغنامهم وأذواد إبلهم لسقايتها، وكان من أهم أبارها وأشهرها بئر بالغرب، الذي تناولته السُن الشعراء، وكان ملتقى العديد من فحولهم، فتبادلوا علي جنباته القصائد والأشعار، وقد لا أكون مبُالغا في وصف أهميته وشهرته، بعكاظ المدينة .

شهد النصف الأول من القرن العشرين، تحولات سياسية وعسكرية كان لها كبير الأثر علي نواحي الحياة في إقليم برقة، حيثُ كان الاحتلال الإيطالي هو بداية هذه التحولات، والتي مرت بمرحلتين رئيسيتين، الأولى خلال العهد الملكي وتبدأ من سنة 1911 - 1922م، وهي مرحلة احتلال المناطق الساحلية وتخللتها فترة الهدنة والمفاوضات وتبدأ من سنة 1914م حتي العهد الفاشستي، والمرحلة الثانية وهي العهد الفاشستيي والتي تبدأ من عام 1922م، وخلالها عملت الحكومة الإيطالية علي شن حرب شاملة من أجل استعادة المناطق التي سيطرة عليها المقاومة. وتمتد هذه الفترة حتى عام 1943م، وهى السنة التي انتهى فيها الحكم الفاشستي في برقة، وبرز فيها عهد الإدارة العسكرية البريطانية حتى عام 1945م . وما من شك أن هذه الأحداث كان لها

كبير الأثر على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في سلوق شأنها في ذلك شأن غالبية مناطق ومدن إقليم برقة .

إن تاريخ سلوق الاقتصادي والاجتماعي خلال هذه الفترة، التى شهدت أحداث سياسية وعسكرية، أثرت في كثير من جوانب الحياة في سلوق . هو تاريخ جدير بالاهتمام والدراسة، كما شجع بعض المهتمين بتاريخها للبحث في جوانبه المختلفة، وكنت من بين من دفعهم هذا التاريخ للبحث والدراسة، لما تضمنهُ من أحداث وفعاليات مختلفة . إن هذا البحث هو محاولة متواضعة مني أردتُ من خلالها تقديم دراسة مقبولة، تستعرض تاريخ سلوق الاقتصادي والاجتماعي وتأثر هذه الجوانب بالأحداث السياسية والعسكرية في برقة، خلال الإطار الزمني المُحدد للدراسة .

تحديد المشكلة :-

تأتي سلوق خلال المرحلة المعنية بالدراسة، في المرتبة الأولي أهمية، من الناحية الأمنية والاقتصادية والاجتماعية بين مناطق ومدن سهل بنغازي الجنوب الغربي، وتاريخ سلوق كما هو معروف عند الكثيرين، يرتبط بتاريخ إقليم برقة، حيثُ كان التأثير والتأثر صفة مُتبادلة بين سلوق من جهة، ومناطق ومدن برقة من جهة أخرى . حدد اختيارنا لعنوان البحث ،الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في سلوق خلال الفترة من 1927م - 1945م، المجالين الزماني والمكاني لموضوع الدراسة، وقد جاء اختيارنا لسنة 1927م، بداية زمنية لموضوع البحث، وذلك لعدة أسباب أهمها، أن كم المراجع التي تتناول تاريخ سلوق الاقتصادي والاجتماعي قبل هذا التاريخ، قليل جداً والمتوفر منها معلومات شحيحة، لاتُغطي موضوع ومُتطلبات دراسة بهذا الحجم والتشعُب .

اعتمدنا في جمع مادة البحث علي المعلومات التي تم جمعها من وثائق محكمة سلوق الشرعية، وبما أن الموجود من تلك الوثائق - والذي تمكنا من الحصول عليه - يبدأ تاريخها من سنة 1927م، وينتهي بعام 1945م، لذا فقد فضلنا دراسة تاريخ سلوق وفق الفترة الزمنية التي تم تحديدها لهذه الدراسة .

كان من بين الأسباب أيضاً، أن القوات الإيطالية خلال تلك السنة، قامت بالزحف علي مناطق برقة الغربية مُتخذه من حامياتها ومعسكراتها في كُل من بنغازي وسلوق، نقطة لانطلاق قواتها، وكان لهذه العملية تأثير قوي علي مصير حركة المقاومة في برقة الغربية، حيث أدى هذا التحرك العسكري في النهاية إلي احتلال اجدابيا عاصمة السنوسيين في برقة، وتراجع نتيجة لذلك المجاهدون إلي منطقة الوادي الفارغ، وتقلص فيها نشاطهم العسكري، الأمر الذي يُعد نهاية حقيقية للمقاومة المُسلحة في برقة الغربية .

كما فضلنا أن ينتهي البحث عند سنة 1945م، نظراً لأن الأحداث السياسية والعسكرية الداخلية والخارجية في تلك الفترة، كانت ذات تأثير جوهري واضح علي الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في سلوق .

أسباب اختيار موضوع البحث :-

إن تاريخ سلوق هو تاريخ مُرتبط ومُتصل مع الأحداث التاريخية في ليبيا بشكل عام وفي إقليم برقة بشكل خاص، وقد ظل هذا تاريخها حتى وقت قريب، بكراً لم يكتب عنه الكثير، عدا بعض البحوث والدراسات التي وقفت علي الأحداث العسكرية وناقشت نتائجها وحللتها في الإطار العام لحركة الجهاد في برقة، دون أن تولي الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، القدر الكافي من التحليل والدراسة. تأثرت الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في سلوق بالأحداث في برقة، وانعكاس ذلك كان واضحاً على الحياة اليومية للسكان، ومنحتها نمطاً وخصوصية تختلف

بعض جزئياتها وقد تتشابه، عن نمط الحياة في بعض مناطق إقليم برقة . إن خصوصية ونمط الحياة في سلوق، وعدم اهتمام بعض المهتمين بالخوض فيها، هو ما دفعني إلى خوض غمار البحث في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، وما شجعني ودفعني أكثر هو إقامتي ضمن الحدود الإدارية لمنطقة سلوق، وارتباطي الوثيق بعدد من الباحثين والمهتمين بتاريخها .

أهمية الدراسة : -

إن أهمية سلوق تكمن في رصيدها التاريخي الكبير الغني بالأحداث التاريخية الاقتصادية والاجتماعية، فتاريخ سلوق الاقتصادي له سماته ونمطه الخاص، ومظاهرهُ المُتميزة، أما تاريخها الاجتماعي فهو حافل بشخصيات وطنية لها وزنها ونُفوذها الاجتماعي والسياسي . كما إن دور أبناء سلوق النضالي داخل البلاد وخارجها، لايخفى علي ذهن أي مُتتبع أو باحث في تاريخ برقة، وأعتقد أن محاولة إبراز المتغيرات والتأثيرات التي شهدتها منطقة سلوق خلال العهد الفاشستي وفترة الإدارة العسكرية البريطانية وانعكاساتها علي حياة مواطنيها، أمر جدير بالاهتمام والدراسة والبحث .

أهداف الدراسة :-

يأتي هذا البحث، ضمن خطة تستهدف القيام بدراسة مُحددة، خلال عهد الاحتلال الإيطالي والإدارة العسكرية البريطانية، حيثُ تُبرز دون إطالة، دور أبناء سلوق في الأحداث العسكرية والأمنية في برقة، أما منطلقاتها الأساسية فهي محاولة إبراز المتغيرات والتأثيرات التى شهدتها منطقة سلوق خلال العهد الليبرالي والعهد الفاشستي وفترة الإدارة العسكرية البريطانية، وانعكاساتها علي حياة مواطنيها، بحيث لا تقتصر علي النواحي العسكرية والسياسية فحسب، بل تولي أهمية خاصة للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية . يمكن القول أن هذا البحث يهدف إلي دراسة الحياة الاقتصادية والاجتماعية مع التركيز علي الجوانب التي

تأثرت بسياسة الإدارتين الإيطالية والبريطانية، حيثُ يعد هذا البحث دراسة تكميلية لما قدمته بعض الدراسات عن تاريخ برقة.

مصادر الدراسة ومراجعها :-

حاولتُ خلال إنجاز هذه الدراسة، الالتزام بالأسلوب العلمي الذي تقتضيه مناهج البحث التاريخي، وذلك في حدود الإمكانيات المُتاحة، فرجعتُ إلي ما أمكنني الحصول عليه من وثائق، واستخدمتُ الرواية الشفوية كلما كان هناك داع لذلك، واستعنتُ بما كتبة الباحثون في الدوريات والمجلات في مختلف الموضوعات، كما استفدتُ من المعلومات التي جاءت بها الرسائل العلمية.

كانت سجلات محكمة سلوق الشرعية التي يصل عدد أجزائها الي ثمانية دفاتر أو سجلات، المصدر الرئيسي المهم الذي اعتمدتُ عليه في جمع معلومات هذه الدراسة . وكان تُغطي بمحتواها ثمانية عشر سنة وهى فترة الدراسة، من الأحداث والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية التى شهدها المجتمع في سلوق . وكان لهذه المصادر الفضل الأكبر في إثراء هذا البحث بالمعلومات المتنوعة والقيمة. وقد قُمتُ بتفريغ معلوماتها وغربلتها وتصنيفها وفق تسلسلها الزمني، وأثناء قيامي بترتيب وتنظيم هذه الوثائق، أتضح لي أنها تُناقش عدة قضايا وتتناول محاور وجوانب مُختلفة أهمها :- القضايا المُتعلقة بملكية الأراضي وحيازتها، كما أشارت إلي الأراضي التي صادرتها إيطاليا في سلوق، وكيف تم استغلالها. كما تناولت النشاط التجاري والمالي والضرائب والرسوم، وأستعرض بعضها الأنشطة الحرفية والمهنية، كما تتضمن معلومات عن النشاط الزراعي وآلية توزيع العمل في مواسم الحرث والحصاد، كما أشارت بعض هذه السجلات إلي كيفية تربية المواشي، والضوابط والإجراءات الصادرة عن الإدارة الإيطالية، بخصوص مراقبتها وكيفية تسويقها .

كما اشتملت بعض الوثائق، علي معلومات مهمة تتعلق بالجانب الاجتماعي، خاصة تركيبة سلوق الاجتماعية، ودور بعض الشخصيات الاجتماعية البارزة. كما تناولت الوثائق أيضاً القوانين الإيطالية المتعلقة بالتعويضات الحكومية، وفي رُكنٍ أخر منها، تناولت بعض المؤسسات المحلية التي أنشأتها السلطات الإيطالية، مثل السوق البلدي والمحكمة الشرعية ونظامها واختصاصاتها، كما أشارت إلي بعض المؤسسات الاجتماعية، أهمها ملجأ الأيتام ونظامه الداخلي، ومؤسسة بيت المال .

كما اِحتوت هذه السجلات، على معلومات مهمة عن طبيعة الحياة الاقتصادية والاجتماعية في منطقة سلوق، وأعطت صورة واضحة عن النظام الإداري والأمني والمالي، الذي اعتمدتهُ السلطات الاستعمارية الإيطالية والبريطانية، والذي أفادني في دراسة مظاهر سياسة الإدارتين وانعكاسها علي الحياة الاقتصادية والاجتماعية في سلوق .

الدراسات السابقة : -

لعل من بين الدراسات التي تناولت تاريخ سلوق، في فترة الاحتلال الإيطالي، كتاب الدكتور يوسف سالم البرغثي المعتقلات الفاشستية بليبيا، الذي كشف النقاب عن جوانب مهمة في حركة المقاومة في برقة، وركز علي شرح وتحليل قضية المعتقلات الفاشستية، والتي من بينها معتقل سلوق، حيث أسهب في الحديث عن الحياة اليومية للمعتقلين فيه، وعلاقتهم مع الأهالي في سلوق، كما أعطى الكتاب أمثلة مهمة فيما يخصُ سياسة إيطاليا تجاه السكان .

كما شكل كتاب الباحث والمهتم بتاريخ سلوق، ذياب بوسالمة، الذي يحمل عنوان سلوق القديمة، أهمية كبيرة في معرفة تاريخ مصادر ومنابع المياه في سلوق. كما أشتمل الكتاب أيضاً على عدد كبير من الخرائط والصور التي أشارت بشكل دقيق إلى أهم المرافق الخدمية المدنية والعسكرية خلال الحقبة الإيطالية وعهد الإدارة العسكرية البريطانية. وتمكنت من خلال

الخرائط والصور المُدرجة في هذا الكتاب، من تدعيم معلوماتي بالخرائط والصور التوضيحية، الأمر الذي أسهم إلى حد ما في استكمال معلومات المواضيع المطروحة في هذه الدراسة .

المنهجية المتبعة في الدراسة :-

اعتمدت هذه الدراسة، علي المنهج التاريخي القائم علي جمع المادة التاريخية من مصادرها الأولية ومراجعها الثانوية، والتي اشتملت علي الوثائق والروايات والمقابلات الشفوية، والكتب والدوريات العربية والمُعربة، وبعض الدراسات الأكاديمية، وحسب المتطلبات العلمية للمنهج التاريخي، فقد خضعت مادة هذا البحث إلي التصنيف والغربلة، ومن ثم استخدامها وتوظيفها لدراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، مع التركيز على أثر سياسة الإدارتين الإيطالية والبريطانية عليها، مع الحرص على تماسك البحث وتسلسُله الزمني .

تقسيمات البحث :-

قُسمت هذه الدراسة، إلي مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة، وذلك كما يلي : -

التمهيد :-

هو مدخل عن موقع ومناخ سلوق ونشأتها وأهميتها، وتناولتُ فيه بشكل سريع، موقع سلوق بالنسبة لخطوط الطول والعرض، وموقعها بالنسبة لسهل بنغازي، وأهم المناطق المحيطة بها، والطرق التي تربطها بمناطق الإقليم، كما أشرتُ إلي مصادر المياه وأشهر أبارها وطبيعة المياه فيها، كما تطرقتُ إلى تاريخ نشأتها وظهورها وأصل تسميتها، وأهميتها الإستراتيجية .

الفصل الأول :- ويحمل عنوان الغزو الإيطالي لليبيا ودور سلوق في حركة المقاومة .

تناولتُ في هذا الفصل بإيجاز، الغزو الإيطالي لليبيا وحركة المقاومة، حيثُ استعرضتُ من خلاله الجذور المُبكرة للطموحات الإيطالية في ولاية طرابلس، وسياسة إيطاليا الخارجية، التي أعطتها - حسب المنظور الاستعماري - الحق السياسي والإقليمي في إقليم طرابلس وبرقة. كما تناولتُ في هذا الفصل أيضاً، المؤتمرات والاتفاقيات الدولية التي أبرمتها إيطاليا بالخصوص، وكذلك سياساتها الاقتصادية في ليبيا، ونوهتُ إلي سياسة التغلغل الاقتصادي التي نفذها مصرف روما. كما أشرتُ أيضاً إلى المؤسسات المدنية التي حاولت إيطاليا من خلالها، التسلل إلي الوسط الاجتماعي والثقافي في ليبيا، ثم ناقشتُ مراحل الغزو الإيطالي لليبيا، والذي تم تقسيمه إلى مرحلتين، في المرحلة الأولي، العهد الملكي، ركزتُ فيها على بداية الغزو، وأشرتُ إلى العمليات الحربية عقب نزول القوات الإيطالية على شواطئ مدينة بنغازي، وكيف واجه السكان قوات الغزو، والدور الذي لعبه أبناء المناطق المُحيطة في الدفاع عن المدينة. ثم تحدثتُ عن العمليات العسكرية الإيطالية ومراحل توسعها في مناطق سهل جنوب غرب بنغازي، وصولاً إلى احتلال منطقة سلوق ومحيطها. ثم تكلمتُ عن أدوار المجاهدين، وركزتُ في نقاشي على دور قبيلة العواقير وتركيبته الداخلية .

في المرحلة الفاشستية، تناولتُ خُطط واستراتيجيات إيطاليا الفاشستية الهادفة إلى إعادة احتلال ليبيا، وأشرتُ إلى أهم المعارك التي جرت بين المجاهدين وقوات الغزو، وتطرقتُ أيضاً إلي موقف القيادة العامة للمجاهدين من التطورات السياسية والعسكرية في ظل العهد الفاشستي .

في ختام هذا الفصل، تناولتُ باختصار نظام الإمداد والتموين الذي اعتمدت عليه حركة المقاومة وأهم الوسائل والطرق التي أستخدمها المجاهدون لتوفير مصادر الإمداد، كما المحتُ إلي دور سُكان سلوق في دعم حركة المقاومة .

الفصل الثاني :- وهو بعنوان الإجراءات الإدارية والأمنية في سلوق، خلال الفترة من 1911م - 1934م، وأثرها على السكان .

تم تقسيم هذا الفصل إلى قسمين رئيسيين، تناولتُ في القسم الأول منه، الإجراءات السياسية والإدارية التي اتخذها القادة الوطنيون عقب رحيل الأتراك وتخليهم عن ليبيا، تم انتقلتُ بالحديث عن الأسس التي ارتكزت عليها الإدارة الإيطالية خلال تنظيمها وإدارتها لإقليم برقة . كما استعرضتُ في هذا القسم أيضاً التنظيمات والمؤسسات المدنية والعسكرية التي أنشأتها إيطاليا في سلوق، وركزتُ في حديثي على الإدارة الإيطالية في معتقل سلوق. في هذا الفصل تناولتُ أيضاً إهتمام الإدارة الإيطالية بالقطاع الصحي والأمني والقضائي، والنظام التعليمي، وأشرت إلى بعض أنواع الرسوم والضرائب، كما قمتُ بسرد بعض أسماء الموظفين الليبيين والإيطاليين العاملين في إدارة سلوق المحلية .

في القسم الثاني، ركزتُ على شرح نمط السياسة الإيطالية خلال الفترة من 1911م - 1934م، وأثارها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية على السكان، حيثُ استعرضتُ فيه موضوع هجرة ونزوح الليبيين إلى دول الجوار، وأبرز الأسباب التي دفعتهم إلى ذلك، كما أشرتُ إلي تطبيق السياسة الإيطالية وكيف استغلت ظروف الليبيين وحاجتهم لتحقيق غاياتها، من خلال سياسة فرق تسد وغيرها من السياسات الاستعمارية ، وما حققهُ الإيطاليون من مكاسب عسكرية وأمنية من خلال تلك السياسات .

الفصل الثالث :- ويحمل عنوان الأوضاع الاقتصادية في سلوق تحت الإدارة الاستعمارية الإيطالية خلال الفترة من 1927م – 1933م .

تحدثتُ في القسم الأول عن الأراضي الزراعية والأساليب التي كانت مُتبعة في تربية المواشي . كما أشرتُ أيضاً إلى أنواع الأراضي وطُرق توثيقها وتسجيلها، وتناولتُ بشكل مُفصل النشاط الزراعي بدءاً من إستصلاح الأرض وزراعتها، حتى مرحلة جني المحصول وتخزينه، كما ذكرتُ أنواع المحاصيل التي يُفضل الفلاحون زراعتها وسُبل ريها. كما أشرتُ أيضاً إلى فرص العمل التي وفرها القطاع الفلاحي. في جانب أخر ناقشتُ السياسة الإيطالية المتعلقة بمصادرة الأراضي وأبرز القوانين الصادرة بهذا الخصوص، كما تمت الإشارة إلى بعض الأراضي الزراعية التي تمت مُصادرتها، وحاولتُ مُناقشة وتحليل الهدف من الإستيلاء عليها .

فيما يخصُ تربية المواشي، التي كانت المصدر الاقتصادي الثاني، فقد تناولت بشكل موسع، النمط الذي أعتاده أصحاب المواشي في رعايتها وتربيتها، وأشرتُ إلى الضوابط التي فرضتها الإدارة الإيطالية والمتعلقة برعايتها وتسويقها .

أما في القسم الثاني، فقد كان النقاش يدور حول موضوع التبادل التجاري والأنشطة الحرفية، وتكلمتُ فيه عن نشأة السوق وطبيعة نشاطه وأهم السلع المتداولة فيه، وارتباطه بالاسوق الرئيسية في كُلٍ من بنغازي واجدابيا، وأشرتُ فيه إلى بعض الأوزان والمكاييل والعملة المتداولة آنذاك .

يسهب القسم الثالث في الحديث عن الأعمال الحرفية والمهنية، فقد ورد خلاله وصف لصناعة الخيام، وأهم المواد الداخلة في تجهيزها، ومدى توفرها في سلوق، ثُم عرّجتُ بالحديث لأتناول بإيجاز بعض المهن البسيطة، فذكرتُ على سبيل المثال مهنة تأجيرالحيوانات وبيع

منتجاتها، وأشرتُ كذلك إلى حرفة جمع الحطب، كما نوهت إلى أثر كل تلك المهن في حياة السكان المعيشية .

الفصل الرابع :- ويقع تحت عنوان الحياة الاجتماعية خلال الفترة من 1927 – 1934م.

أشتمل هذا الفصل على أربع عناصر رئيسية. تناول العنصر الأول منهُ النسيج الإجتماعي الذي شكل تركيبة سلوق السُكانية، وتناولت ذلك في محورين أساسيين ألا وهما، سُكان الأطراف وسُكان المركز، والدافع وراء تبني هذا التقسيم هو الاختلاف في نمط الحياة الاقتصادية لسُكان الأطراف مُقارنة بسكان المركز، حيثُ أن لكلٍ منهما نمطهُ وتأثيره الخاص في تكوين النسيج الاجتماعي الذي تشكلت منهُ سلوق .

تناول العنصرالثاني من هذا الفصل، أهم الشخصيات التي كان لها دور بارز في تاريخ سلوق الاجتماعي، واستعرضت السيرة الذاتية للبعض منهم، حيثُ أشرتُ إلى دورهم في فض الخلافات والنزاعات، كما أشرتُ أيضاً إلى نمط عمل المجالس الصلحية العُرفية واختصاصاتها، وعلاقتها بمحكمة سلوق الشرعية .

أما العنصر الثالث، فقد سلطتُ فيه الضوء على الأوضاع الاجتماعية في سلوق، ومدى إرتباطها بالجانب الاقتصادي والمعيشي للسكان . أشرتُ أيضاً إلى سياسة إيطاليا تجاه بعض القضايا الاجتماعية بعد عام 1933م، وتحديداً في عهد الحاكم الإيطالي إيتاليوبالبو، وأهم ما طرأ من مستجدات على الجانب الاجتماعي كنتاج لهذه السياسة. كما استعرضت أيضاً أبرز المؤسسات الاجتماعية الحكومية التي تم استحداثها، وكيف استغلت إيطاليا تلك المؤسسات لخدمة مصالحها.

ناقشتُ في العنصر الرابع والأخير موضوع الإدارة الإيطالية وعلاقتها بالسكان، وتحدثتُ من خلاله، عن الآلية المُتبعة في حل النزاعات والخلافات، حيثُ حددتُ الجهات العرفية والحكومية المعنية بذلك، وقسمتُ الجهات العرفية إلى قسمين : القسم الأول ويُمثل مجالس الصلح المتعارف عليها في برقة. القسم الثاني وتُمثل المجالس الصلحية ذات الطابع الحكومي - المحكمة الصُلحية - ودور كل منهما وحدود اختصاصاتها، وصلة كل واحدة منهما بالأخرى، وارتباط هذه الهيئات الاجتماعية بالمحكمة الشرعية وبالإدارة المحلية في سلوق .

الفصل الخامس :- وهو بعنوان الأوضاع في منطقة سلوق خلال الفترة من 1934م - 1945م .

في هذا الفصل تم تناول الأوضاع في منطقة سلوق خلال الفترة من 1934م - 1945م، وذلك في أربعة أقسام رئيسية. تناولتُ في القسم الأول منها العوامل والدوافع التي شجعت إيطاليا لغزو الحبشة، وأثر ذلك على الليبيين، واستعرضتُ من خلال ذلك القوانين التي سوغت للحكومة الإيطالية تجنيد الليبيين ومن ثم إقحامهم في حرب الحبشة، وأشرتُ إلى بعض الأسماء التي شاركت إلى جانب الجيش الإيطالي أنذاك.

كذلك في سياق هذا القسم، أخضعتُ برنامج الإدارة الإيطالية الخاص بمُعالجة الأوضاع الاقتصادية في برقة حتى عام 1940م، لدراسة موسعة شملت القوانين الصادرة بخصوص صرف التعويضات لأهالي المتوفين في حرب الحبشة، وكذلك القوانين التي سمحت لأصحاب الأراضي المصادرة من الاستفادة بمداخيلها، كما أشرتُ إلى برنامج الإقراض الزراعي، ومدى تطبيق خطة الاستيطان في سلوق وأبرز الأسباب والمعوقات التي كانت تحول دونها، كما قمتُ بمناقشة وتحليل الموقف الاقتصادي والمالي لمنطقة سلوق، خلال الفترة قيد الدراسة .

تناول القسم الثاني من هذا الفصل، دور المجتمع في سلوق تجاه الحراك الوطني في مصر الذي تزعمهُ السيد إدريس السنوسي، حيثُ تناولت على وجه الخصوص الدور السياسي والاجتماعي الذي قامت به بعض الشخصيات البارزة مثل المجاهد عبدالسلام الكزة، ومدى مساهمة هذه الشخصيات في حلحلة الخلافات بين القيادات الوطنية في الداخل وتوحيد جهودها. كما نوهتُ في هذا القسم أيضاً، إلى مؤتمر فكتوريا المُنعقد في القاهرة، وأبرز ماتمخض عنه من قرارات ونتائج، كما لم أغفل في هذا القسم عن الحديث عن جيش التحرير ومراحل تكوينه، وحاولتُ قدر ما أمكنني، تقديم بعض الأسماء التي إلتحق أصحابها بالجيش السنوسي في مصر .

تمحور حديثي في القسم الثالث، حول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في سلوق خلال الفترة من 1940م – 1943م، واستعرضتُ خلالهُ أثر العمليات العسكرية بين دول المحور والحلفاء على مدينة بنغازي، وانعكاساتها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في سلوق، وناقشتُ بالتفصيل ظاهرة النزوح التي شهدتها مدينة بنغازي أثناء الحرب، وكيف واجهت منطقة سلوق الأزمات التي ولدت مع مجيء النازحين إليها، وتأثيرها على الحركة التجارية، كما نوهتُ إلى الاثار الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن عودة النازحين إلى بنغازي عقب انتهاء الحرب .

أما القسم الرابع فكان تحت عنوان، الإدارة العسكرية البريطانية في سلوق خلال الفترة من 1943م – 1945م، وتم تقسيمهُ إلى محورين أساسيين، تطرقتُ في المحور الأول منهُ، التنظيم الإداري البريطاني في برقة، حيثُ أشرتُ فيه إلى وضع وتبعية سلوق الإدارية، وفي السياق ذاته قُمتُ بالإشارة إلى إدارة القضاء في سلوق وأبرز المستجدات التي طرأت على نظامها ومهامها.

كما استعرضتُ أيضاً أهم الإجراءات التي قدمتها الإدارة العسكرية البريطانية فيما يخصُ مُعالجة المشاكل المتعلقة بالتعامل التجاري والمالي، وكذلك أشرتُ إلى القوانين والضوابط التي نظمت العمل في المجالات الصحية والطبية .

خصصتُ المحور الثاني للحديث عن السياسة التي انتهجتها الإدارة العسكرية البريطانية تجاه القبائل والعشائر في برقة بشكل عام، والمجتمع القبلي في سلوق على وجه خاص، وناقشتُ من خلاله المشاكل الاجتماعية التي عرقلت مهمة الإدارة البريطانية في تسيير وإدارة المؤسسات المدنية والأمنية في سلوق، كما أشرتُ أيضا إلي موقف الإدارة البريطانية حيال تلك المشاكل وكيف تمكنت من تذليلها .

أما الخاتمة، فقد تناولت بطبيعة الحال، أهم نتائج هذه الدراسة، وأبرز ما توصلت إليه من معلومات، وخُلاصة ما توصل إليه البحث .

التمهيد

أولاً :- الموقع والمناخ .

تقع مدينة سلوق في منطقة منخفضة نسبياً بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض، 16 شمالاً و9 شرقاً، ضمن الشريط الساحلي جنوب غرب مدينة بنغازي . تُحيط بها عدة مناطق أهمها ، جردينة التي تقع في الشمال الشرقي، وزاوية الطيلمون والمقرون في الجنوب الغربي، وتمتد حدودها شمالاً حتي منطقة قمينس المُطلة على البحر، مما جعل الطقس فيها معتدلاً، مناخ البحر المتوسط. وترتبط سلوق من الناحية الجنوبية الغربية بمنطقة مسوس ([1]) .

كما تتصل سلوق بمدينة إجدابيا بواسطة بعض الطرق الترابية وطُرق أخرى مُعبدة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن جميع الأراضي الواقعة في هذه المنطقة، هي سهول زراعية ومراعي ([2]). وتوجد مناطق أخرى تُحيط بمدينة سلوق وهى نواحي صغيرة تابعة لها مثل، منطقة المساخيط وعمارة والكتوى وسيدي أبراهيم وسيدي الكيلاني والسنيورات ولب ياسين والحقيفات، وغيرها من التجمعات السُكانية الصغيرة ([3]) .

---

[1]) تج، دكسيادس، التقرير النهائي عن المخطط العام، إقليم بنغازي سلوق، تقرير رقم ن.6/ ليبيا، اللجنة الشعبية للمرافق، 1988م، ص8.

[2]) غير هارد روفلس، رحلة الى الكفرة، ت عماد الدين حاتم، طرابلس، مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، 2000م، ص 133.

[3]) مُقابلة أجراها الباحث مع الشيخ، السنوسي ياسين بوطيغان المغربي، بتاريخ 2017/8/26م، لديه معرفة واسعة بالمناطق والأحياء التابعة إدارياً لمدينة سلوق .

كما أشار الباحث علي فهمي خشيم، نقلاً عن الرحالة أبوالفرج قُدامي بن جعفر، إلي الطُرق والمسافات التي تربط سلوق ببعض المناطق الأخرى فقال :- "... ومن سلوق يفترق الطريق فرقتين، فرقة على السكة وفرقة على طريق ساحل البحر، أما طريق الساحل فمن سلوق إلى برسمت 24 ميلاً، ومن برسمت الى بلبد 20 ميلاً، ومن الزويتينة إلي إجدابيا 24 ميلاً، فيجتمع طريق السكة وطريق الساحل في إجدابيا ..." ([4]) .

أما عن موقعها بالنسبة لسهل بنغازي، فهى تقع على السهل المنبسط في الأتجاه الجنوب الغربي، الذى يمتد حتى يتصل بخط عرض إنتيلات في الجنوب، ويتسع هذا السهل نحو الشمال إلى أن يلتقي بمنطقة شط البدين وسلطان في الغرب ([5]). تقع سلوق تحديداً، في منتصف سهل بنغازي الجنوب الغربي، الذي تتخللهُ بعض الأودية أشهرها، وادي مسوس والباب والنغار([6]).

تنحدر وديان السهل، إما من مرتفعات الظاهرالأبيض أوالجبل الأخضر، حيثُ تندفع مياه وادي النغار على سبيل المثال، بعد أن تجمع المياه فيه بفضل سقوط الأمطار، قاطعة المنطقة الواقعة بين سلوق وجردينة، لينتهي أخيراً في مياه البحرالمُطلة علي منطقة قمينس. وعلي الرغم من وقوع سلوق في سهل شبه

---

[4])علي فهمي خشيم ،الحاجية من ثلاث رحلات في البلاد الليبية، طرابلس، دار مكتبة الفكر ،1974م، ص124، ص125.

[5]) الهادي مصطفى أبولقمة، سعد خليل القزيري، دراسة في الجغرافية، طرابلس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1995م، ص105.

[6]) محمد عبد الله لامة، سهل بنغازي، جامعة قاريونس، 2003م، ص161.

خالي من الغطاء النباتي، إلا أنها تقع داخل حزام المطر، الأمرالذي جعل من أراضيها، تشتهر بإنتاج القمح والشعيرفي السنوات المطيرة ([7]) .

أما فيما يتعلق بكمية الأمطار، فقد أشارت دراسة أجرتها مؤسسة دوكسيادس، إلى أن أقل كمية من المطرتسقط على سلوق في فصلي الخريف والشتاء، حيثُ يبلغ متوسطها فيما مابين 9 - 16 ملم، على أقل تقدير([8]) . كما أشار الباحث محمد لامة، إلى أن متوسط الأمطار السنوية في سلوق، تصل إلى 160 ملم تقريبا ([9]) .هذا ويجب ملاحظة أن الأمطار تزيد وتنقص على سلوق من سنة لأخرى، ففي المواسم المطيرة، تجود أراضيها بكميات وفيرة من القمح والشعير .

إن رياح القبلي الحارة التي تهب في الصيف، وما قد تُثيرهُ من كميات من الأتربة الناعمة، غالباً ما تُسبب في إضرام الحرائق في المحاصيل الزراعية. كما قد يؤدي الطقس الحار المصحوب برياح القبلي التى تتخللها الكثير من الأتربة، الناتجة عن جفاف الأراضي بسبب شُح المطر، إلي نقص منسوب مستوى مياه الأبار، وجفاف مياه المنحفضات الطبيعية التي يعتمد عليها الرُعاة في سقاية المواشي . كما قد يؤثرالقبلي أيضاً علي كمية وجودة المحاصيل الزراعية ([10]) .

---

[7]) جمال خشبة ورأفت غنيم الشيخ، دليل المعارف للجمهورية العربية الليبية، مصر، دار المعارف، 1971م، ص11.

[8]) دوكسيادس، مرجع سابق، ص20.

[9]) لامة مرجع سابق، ص133.

[10]) نفس المرجع.

أما فيما يخص مصادر المياه في سلوق، فإلي جانب مياه الأمطار، فهى تعتمد أيضاً علي عدد من الأبار الجوفية العامة المعروفة قبل الإحتلال الإيطالي من بينها، بئر بالغرب وبالرجام وبوصفحة وبوخاتم والعبيد وبوجزا وشقلب ([11]) .

كما توجد بعض المنخفاضات الطبيعية التى تحتفظ بكميات كبيرة من المياه خلال فصل الشتاء، مثل منخفض المكامن۞، الذي يقع في الشمال الشرقي من سلوق، وتُستخدم مياه هذا المُنخفض في سقاية المواشي ([12]) .

وقد أشار الباحث علي فهمي خشيم، نقلاً عن الرحالة عبد المجيد على الحسيني، إلي آبار سلوق خلال مروره بها سنة 1710م، بقوله "... نزلنا علي سلوك ضُحى، وبها أبار متعددة كأبار أجدابيا، وماؤها يقلُ أيام الحر..." ([13]). أما طبيعة المياه فيها، فقد أشار الباحثان محمد يوسف نجم وإحسان عباس، نقلاً عن العياشي، إلي أن مياه أبارها هي بين الملوحة والعذوبة ([14]) .

كما أن أراضي سلوق تتصف بطبيعة كلسية، الأمر الذي يُفسر ملوحة مياه الأبار فيها، ونتيجة لذلك فقد لجأ بعض السكان للبحث عن مواقع يمكن إستغلالها

---

[11]) النمر صالح عبدالله، الطريق الى سلوق، د.ب، د. ن، 2010م ، ص250.

۞ ومفردها مكمن، أي المكان الذي تتجمع فيه المياه وتكمن فيها لفترات طويلة ..

[12]) السنوسي بوطيغان، مرجع سابق .

[13]) مسعود رمضان شقلوق، إجدابيا تاريخها وأثارها، بنغازي، مطابع الثورة للطباعة والنشر، 1989م، ص 24 .

[14]) محمد يوسف نجم وإحسان عباس، ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات، بنغازي، دار ليبيا للنشر والتوزيع والإعلان، 1968م، ص 220 .

لحفر آبار أقل ملوحة، الأمر الذي يُبررإستقرار بعض الأهالي في نقاط مُجاورة لبعضها، ليتقاسموا مهمة حفرها وصيانتها ([15]) .

ثانياً :- نشأت سلوق وظهورها .

تؤكد الكثيرمن الأدلة، إلى أن ظهورسلوق يعود فيما يبدو، إلى عهد الحضارات القديمة في ليبيا، وهذا ما أشار إليه زانون، عندما أجرى عمليات تنقيب في عدة مناطق في برقة وكانت سلوق من ضمنها، حيثُ كشف بحثهُ عن 600 قطعة أثرية، كان أغلبها عبارة عن آلات حجرية تعود إلى العصر الحجري القديم ([16]) .

أما عن أصل تسميتها، فقد وردت عدة أراء عبرت عن رأي أصحابها، منها أن أصل الكلمة متداول في عدة مصادر ومعروف في أقاليم أخرى كاليمن مثلاً، حيثُ قطنتها بعض القبائل التى كانت تشتهر بتربية بعض أنواع الكلاب السلوقية، والتي هاجرت لاحقاً بعد الفتوحات الإسلامية وأقامت في إقليم برقة ([17]) . أدت هجرة تلك القبائل وإستقرارها، إلى نشر جزء من هذه الكلاب

---

[15]) غيرهارد رولفس، رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية، ت عماد غانم، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2002م، ص146.

[16]) محمد مصطفى بازامة، تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ، ج1 بنغازي، الجامعة الليبية، 1973م، ص22.

[17]) محمد عبد الرحمن برج، العلاقات الليبية المصرية عبر التاريخ، ج1، مصر، جامعة المنوفية، المركز العربي، 1992م، ص36.

في بعض مناطق الإقليم، من بينها سلوق، الأمرالذي أدى فيما بعد، كما يُرجح البعض، إلى أن تكتسب المنطقة أسم سلوقية ([18]) .

كما ورد أسم السلوقيين لإحدى الحضارات في الشام، وتحديداً عام 274 ق.م، حيثُ كانت برقة في ذلك الوقت من أخصب المناطق، مما أدى إلى ورود المهاجرين إليها من شتى البقاع ([19]). ويبدو أن سلوق قد أشتقت أسمها من أسم بعض من ورد عليها من تلك الحضارات .

كما أن المنطقة عُرفت أيضاً بأسم سلوك ([20]). وهي المنطقة التي تسلُك إليها المياه المُنحدرة من المناطق المرتفعة. كما أن هناك رأي أخر يذهب إلى أن أصل الكلمة هو شلوق، وهو الماء الذي بين العذوبة والملوحة ([21]). هذه التسمية تتفق مع مانعرفهُ عن طبيعة مياه سلوق المتوسطة العذوبة. نستخلص أخيراً، أن تسمية سلوق قد جاءت نتاج لتسميات سابقة كسلوقية وسلوك وشلوق .

ثالثاً :- أهمية سلوق .

إن ما يجعل سلوق تكتسب طابعاً إسترتيجياً مهماً، هو كثرة أبار ومعاطن المياة فيها، ولعل بئر بالغرب أكثرها شهرةً والذي تجاوزت شُهرتهُ برقة كُلها، حيثُ كان مقصداً للرعاة الذين يردون عليه بقطعان أغنامهم وأذواد إبلهم

[18]) (م ، س، ش)، س . ق، رقم 2، وثيقة رقم (1) ، قضية رقم 36، تُشير إلي أحد الأسماء المتداولة لسلوق، 1937م، ص6 .
[19]) النمر، مرجع سابق، ص18.
[20]) (م، س، ش) س . ق، رقم 2، وثيقة رقم (2)، قضية رقم 34 المضمون السابق،1937م، ص 6.
[21]) مقابلة أجراها الباحث مع السيد، صالح بوهديمة الفاخري، من سكان سلوق وله معرفة جيدة بتاريخها، 13/ 5 2011م.

لسقايتها. والجدير بالذكر أن الإيطاليين تفطنوا لأهمية أبار سلوق، وتحديداً بئر بالغرب، فقاموا بعزله بالأسلاك الشائكة، بحجة تلوث المياه فيه ([22]) .

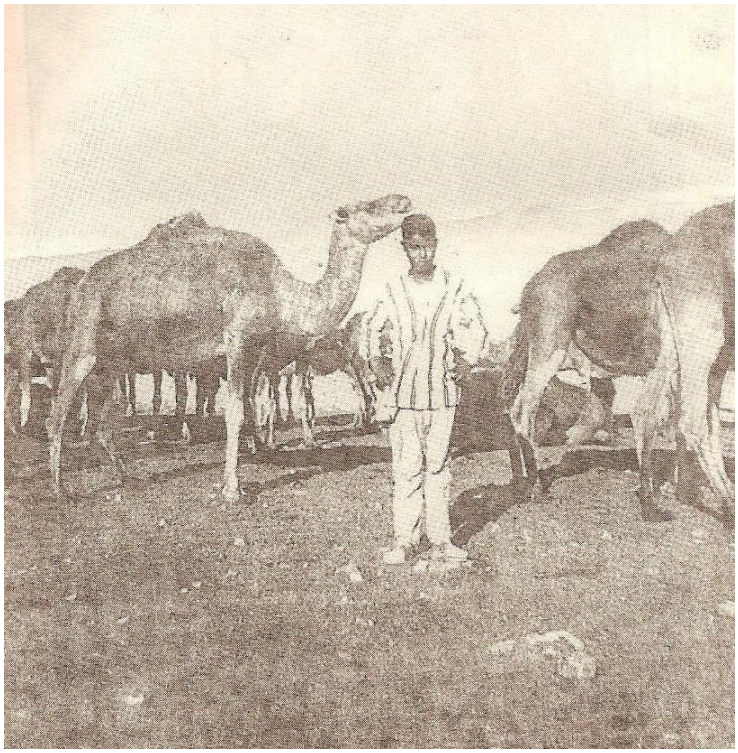

([23]) .

صورة رقم (1) بئر بالغرب أثناء سقاية الأبل

إن ما يؤكد علي أهمية سلوق، نذكر هنا مسألة توسطها بما يُسمى منطقة برقة البيضاء، وبسبب ذلك عُرفت بصُرة برقة. ونتيجة لما عُرفت به من شهرة في إنتاج القمح والشعير خلال السنوات المطيرة، المعروفة شعبياً بالصابة، أطلق عليها البعض أسم قصعة ليبيا ([24]) .

[22]) ذياب حمد بوسالمة، سلوق القديمة، بنغازي، د . ن، 2014م، ص 20 .
[23]) نفس المرجع، 169 .
[24]) النمر، مرجع سابق، ص 29 .

كان لمدينة سلوق، دور مهم في التخفيف من سنوات المجاعة في برقة، بسبب ما تنتجه أراضيها من حبوب القمح والشعير. كما أسهمت في تشكيل ديموغرافية المنطقة وماحولها، كما تأثرت تركيبتها الإجتماعية بديموغرافيا المناطق المحيطة بها خاصة مدينة بنغازي. حيثُ أن الكثير من سكان هذه المدينة، قد وردوا إليها عن طريق سلوق وضواحيها، وساهم سكان بنغازي أيضا، في تشكيل التركيبة الإجتماعية لمدينة سلوق، وبالتالي لعبت كلتى المدينتين دوراً مهماً في تكوين الجزء الأكبر من التركيبة الإجتماعية للمنطقة بأسرها ([25]) .

من جهة أخرى، كانت بنغازي كما هو معروف عنها تاريخيا، مدينة لم تكن في أساسها سوى كومة ملح وميناء متواضع، لذا فإن الزخم الإقتصادي فيها، كان في سهل جنوب غرب بنغازي وتحديداً سلوق، حيثُ كانت ترد منها الحصة الأكبر من الإنتاج الزراعي والحيواني ([26]) .

من هنا أدرك الإيطاليون وفي وقت مُبكر أهمية سلوق، فأقاموا بها سكة حديدية تربطها بمدينة بنغازي، ويبدو أنها إستغلت هذا الخط لأغراض إقتصادية وأمنية وعسكرية ([27]) .

---

[25]) بوسالمة، مرجع سابق .

[26]) نفس المرجع .

[27]) غوليام ناردوتشي، إستيطان برقة قديماً وحديثاً، ت. إبراهيم أحمد المهدوي، بنغازي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1925م، ص178 .

الفصل الأول

الغزو الإيطالي لولاية طرابلس الغرب، ودور سلوق في حركة الجهاد .

ولدت فكرة الإستعمار لدى إيطاليا، نتيجة لعدة عوامل داخلية وخارجية، وكانت القضايا الإقتصادية والمالية، هى أبرز أسباب تحول أنظار السياسة الإيطالية للتوسع الإستعماري، أسوة بالدول الإستعمارية الكبرى، فرنسا وأنجلترا وروسيا والنمسا والمانيا. وكانت المصالح الدولية والسياسات الإستعمارية، هي الدافع الرئيسي الذى حوّل إنتباه الساسة في إيطاليا للتفكير في إحتلال ولاية طرابلس الغرب. ومنذ ذلك الحين أخذت إيطاليا في ممارسة نشاطها الدبلوماسي، وأستخدمت طرق متعددة للتغلغل في ولاية طرابلس، وهيّئت كل الظروف لخلق مناخ مُلائم للسيطرة علي آخر الولايات العثمانية في شمال أفريقيا .

أولاً :- النشاط الدبلوماسي الإيطالي .

أعتمد إقتصاد إيطاليا علي الزراعة والملاحة التجارية، غيرأن الطبيعة جعلت من معظم أراضيها جبالاً ونجاداً وعرة يصعب إستغلالها. ولما توسعت رقعة الإكتشافات، وتم إفتتاح قناة السويس سنة 1869م، فقدت إيطاليا إحدى دعامتيها الإقتصاديتين، إذ أنها أصبحت تنافس دولاً قوية ذات أساطيل جبارة، في تجارة كانت تحتكرها لوحدها في ماضيها القريب ([1]) .

كان لهذين العاملين ولاسيما الأخير، أثرهما في النزوح من إيطاليا، حيث أخذت أعداد هائلة تنزح من مناطقها. وكانت عاملاً مهماً في تطور فكرة إيطاليا

[1]) محمد مصطفى بازامة، بداية المأساة، التمهيد السياسي للإحتلال الإيطالي، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1961م، ص11.

الإستعمارية، ودافعاً قوياً للبحث عن أرض جديدة تصلح للحياة، توجه إليها موجة المهاجرين وتستفيد من مجهود هذا العدد الهائل من العاطلين. وعند إلحاح هذا العامل، سعت إيطاليا للحصول علي مستعمرة لها، فيما وراء البحار ([2]).

تركز إهتمام الرأي العام الإيطالي علي ولاية طرابلس الغرب سنة 1881م، وهي السنة التي فقدت فيها إيطاليا كل أمل لها في تونس، بعد أن بسطت فرنسا الحماية عليها بموجب معاهدة قصر السعيد باردو. وبذلك أخذ إهتمام إيطاليا يتمحور حول ليبيا القطعة الوحيدة الباقية في الشمال الأفريقي، تحت السيادة العثمانية ([3]).

تمكنت إيطاليا من عقد عدة إتفاقيات مكنتها من الحصول علي إذن من الدول الكبرى بإطلاق يدها في ولاية طرابلس الغرب، وأستطاعت إيطاليا بفعل هذا النشاط، من الحصول سنة 1902م، علي موافقة فرنسا التي تُهيمن علي تونس . أتفق الطرفان على عدم الإعتداءعلي مصالح الطرف الأخر الإقليمية والإقتصادية ([4]) .

كان موقف السلطات العثمانية منذ البداية، معادياً لأي نشاط إيطالي في ولاية طرابلس الغرب، وكان العثمانيون علي دراية بالتحرك الدبلوماسي السري

---

[2]) المرجع نفسه، ص 12.

[3]) خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911 – 1931م، تونس، الدارالعربية للكتاب، 1983م، ص 19 .

[4]) المرجع نفسه، ص 25 .

المكثف، الذي تقوم به إيطاليا مع الدول الإستعمارية الكبرى، بهدف الحصول علي إعتراف منها بشرعية طموحاتها في آيالة طرابلس ([5]) .

نجحت إيطاليا في توقيع عدة إتفاقيات دولية، أهمها إتفاقية الصداقة التي أبرمتها مع بريطانيا سنة 1902م، أعترفت الأخيرة بموجبها، بحق إيطاليا في إحتلال ولاية طرابلس الغرب، وتعهدت إيطاليا بمساندة إنجلترا في المسألة المصرية. كما تحصلت إيطاليا علي وعد من النمسا بعدم القيام بأي عمل من شأنه أن يعرقل المصالح الإيطالية في ليبيا. كما وقعت إتفاق مع الجانب الروسي سنة 1907م، سمح للإيطاليين بإحتلال ولاية طرابلس الغرب، علي أن تقوم إيطاليا بإحترام المصالح الروسية في المضائق، وترعى الأخرى المصالح الإيطالية في ولاية طرابلس الغرب ([6]) .

شرعت إيطاليا في تنفيذ سياسة التدخل السلمي، وكان بنك روما الذي بدأ نشاطه في يوم 15 أبريل 1907م مُنفذهُ الأكبر، حيث قام بتأسيس فرع له في طرابلس، وتأسست فيما بعد وكالات تجارية للبنك في بنغازي وزوارة والخمس ومصراتة ودرنة وطبرق. وعمل البنك في الميادين الصناعية والزراعية. ومن نشاطه أيضاً تسليف الليبيين مُقابل رهن أراضيهم وأملاكهم ([7]) .

---

[5]) محمود العرفاوي، مخاض الأمبريالية والفاشية الإيطاليتين، عسر ولادتها ودفنها في ليبيا 1882 – 1912م، ت عمر الطاهر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،،1991م، ص 13 .

[6]) بازامة، مرجع سابق .

[7]) فرانشسكو مالجيرى، الحرب الليبية 1911 – 1912م، ت وهبي البوري، ليبيا – تونس، الدار العربية للكتاب، 1978م، ص 23 .

كما وضعت الحكومة الإيطالية منذ سنة 1889م، خطة لتعليم ونشر لغتها وثقافتها، فأنشأت المدارس وأشرفت علي نظام التعليم فيها. كما حاولت عن طريق التجار الإيطاليين والبعثات التبشيرية المسيحية في ليبيا، إستقطاب وجذب الليبيين إلي الديانة المسيحية. وأستغلت الجانب الصحي، فنفثت عن طريقه سمومها تحت ستار الإنسانية، فبعثت بالأطباء وبنت المستوصفات لعلاج المرضى ظاهرياً، لغرض إستمالة الطبقة الفقيرة وكسب تعاطفها وإقناعها بصدق نوايا إيطاليا تجاه الليبيين ([8]) .

تمكنت إيطاليا بفضل نشاطها الدبلوماسي، من الحصول علي موافقة الدول الإستعمارية الكبرى. وأخذت تفتعل الحجج والمُبررات مُنتضرة الفرصة السانحة للإنقضاض علي ولاية طرابلس، وجاءت هذه الفرصة، عندما وجهت إيطاليا إنذاراً للحكومة التركية في 26 سبتمبر1911م، تحذرها من الوضع الأمني المتردي والفوضى والأهمال الذي تعيشه كُل من طرابلس وبرقة. وأبلغتها عن نيتها في إحتلال ولاية طرابلس، للحفاظ بحد زعم الحكومة الإيطالية، علي الأمن وحماية مصلحة رعاياها في الولاية ([9]) .

الأوضاع في العهد الملكي الإيطالي :-

وصل الأسطول الإيطالي إلي ساحل طرابلس، في يوم 29 سبتمبر سنة 1911م، وتم توجيه إنذار للمدينة يدعوها للتسليم، وبدأ قصف المدينة بشكل

[8]) أحمد صدقي الدجاني، وثائق تاريخ ليبيا، الوثائق العثمانية 1881 - 1911م، ت عبدالسلام أدهم، بنغازي، جامعة بنغازي، 1974م ص 153 .
[9]) بازامة، بداية المأساة، مرجع سابق ص 51 .

عنيف بعد رفضها الإذعان للإنذارالإيطالي. عجزت المقاومة عن إحداث أي تأثير في قوات العدو، فتم تدمير قلاع المدينة ودخلتها القوات الإيطالية يوم السابع من أكتوبر، وأستولى الأميرال أوبري بإسطوله في اليوم نفسه، علي ميناء طبرق، التي لم يكن يزيد عدد القوات فيها عن الخمسة والعشرين من الجنود الأتراك. وفي اليوم نفسه، تم الهجوم علي مدينة درنة، وتمكنت القوات الإيطالية من الإستيلاء عليها ([10]) .

كما توجهت السفن الإيطالية في 17 أكتوبر سنة1911م، إلي مدينة زوارة والخمس، ونجح الإيطاليون في السيطرة عليهما، بعد مقاومة عنيفة مع الجنود العثمانيين ([11]) .

عهدت قوات الإحتلال قيادة حملتها علي بنغازي إلي الجنرال بريكولا، وغادرت الأفواج الأولى من ميناء نابولي في 15 أكتوبر 1911م، ووصلت إلي شواطئ بنغازي يوم 18 من نفس الشهر. إستطاعت تلك القوات في صباح اليوم التالي، من النزول علي الساحل الرملي لمنطقة جوليانا، بدلاً من نزولها في منطقة الصابري خلافاً لتوقعات المجاهدين . وكانت السفن الحربية قد مهدت لعملية نزول القوات، بقصف المدينة بشكل عنيف ومتواصل، وعند الساعة الثامنة مساءاً، تم تسليم المدينة حفاظاً عليها من التدمير والخراب. وأخذت الفرق البحرية تضع أقدامها علي الساحل، ثم تلتها القوات البرية بقيادة الجنرال

---

[10]) محمد عبدالكريم الوافي، الطريق إلي لوزان، الخفايا الدبلوماسية والعسكرية للغزو الإيطالي لليبيا، ط2 بنغازي، جامعة قاريونس، 1988م، ص82، ص 92 .

[11]) التليسي، مرجع سابق، ص28 .

إميليو ([12]) . كان دور من تبقى من الأتراك الذين رفضوا تسليم المدينة إلي الإيطاليين، بارزاً ومهماً في مقاومة الإحتلال الإيطالي، وساهموا مع الوطنيين في تحصين المدينة وتأمينها، بسلسة من الأسوار المبنية من الأحجار الضخمة، علي طول إمتداد السواتر القريبة من الميناء ([13]) .

حاولت القوات الإيطالية، إقامة قواعد لها فور إحتلال رقعة واسعة من بنغازي، ولكنها لم تفلح في ذلك، إذ أصطدمت بمقاومة عنيفة من المجاهدين . وظلت حبيسة المواقع التي أحتلتها في ثكنة البركة والمناطق المحيطة بها، ولم تستطع الزحف داخل المدينة إلا في صباح اليوم التالي، بعد أن قامت السفن الحربية بقصف المدينة بشكل عنيف لإثارة الرعب، وإضعاف الروح المعنوية للمقاومة ([14]) .

تمكن الإيطاليون في 20 أكتوبر سنة 1911م، أي بعد يومين من وصولهم شواطئ بنغازي، من إحتلال المدينة . وانسحبت القوات التركية نتيجة لذلك خارج المدينة، وتجمعت على مرتفعات بنينا. وشرعت القوى الوطنية وبعض العسكريين الأتراك، في الدعوة للتطوع للجهاد، فهب رجال وشباب القبائل في بادية برقة، للإلتحاق بالمقاومة. وكان العواقير والفواخر ومن معهم من القبائل

---

[12]) التليسي، مرجع سابق، ص 27 .

[13]) جوليو يوناتشي، الأيام الأخيرة لمدينة بنغازي، إحتضار متصرفليك، ت إبراهيم أحمد المهدوي، بنغازي، جامعة بنغازي، 2008م، ص 88.

[14]) المرجع نفسه، ص 28 .

المحيطة ببنغازي، هم أقرب القبائل إلى المدينة. وقد تنادى هؤلاء جميعاً للدفاع عنها، فتجلت في ذلك الأخوة الصادقة المتبادلة بين الحضر والبادية ([15]) .

كان المواطنون في بداية مواجهتهم للإحتلال الإيطالي، يتنقلون حول بنغازي بخيامهم وعائلاتهم التي كانت تتبعهم في معاركهم، لتشجيعهم على مواصلة القتال، وشكلوا بذلك مايشبه الطوق حول مدينة بنغازي . كما تكفل قسم منهم بإسعاف الجرحى ونقل الشهداء ([16]) .

تمركزت القوات الإيطالية البالغ عددها خمسة ألاف، خلف تحصيناتها عاجزة عن مهاجمة المجاهدين الأقل منهم عدداً وتنظيماً وتسليحاً . وتمكن المجاهدون في أكثر من مناسبة، من إقتحام خنادق العدو وتحصيناته في بنغازي، فكانوا يعطبون خطوط إتصالاته التيلفونية، ويستولون علي بنادق جنده وآلياته ([17]) .

في 16 ديسمبر1911م، شن المجاهدون هجوماً علي القوات الإيطالية، واستولوا علي بعض الأسلحة والعتاد الحربي . وفي شهر مارس سنة 1912م، باغت المجاهدون القوات الإيطالية المُتحصنة في ثكناتها، وكبدوها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد ([18]) .

---

[15]) محمد الطيب الاشهب، برقة العربية بين الامس واليوم، القاهرة، د.ن، 1946م، ص256، ص 260.
[16]) جولو يوتناتشي، مرجع سابق، ص 179 .
[17]) محمد عبدالرازق مناع، جذور النضال العربي الليبي، ط2، بنغازي، محمد مناع، 1972م، ص266.
[18]) مصطفي حامد أرحومة، المقاومة الليبية التركية ضد الغزو الإيطالي 1911- 1912م، طرابلس، سلسلة الدراسات التاريخية، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988م، ص222، ص223.

كما واجهة الإيطاليون في 18 يناير سنة 1912م، هجوماً مفاجئاً نفذهُ المجاهدون، التحم خلاله الطرفان في منطقة الزريريعية. إستُشهد خلالها عدد كبيرمن المجاهدين، كما قُتل فيها الكثيرمن الجنود الإيطاليين ([19]) .

كان المجاهدون يُهاجمون قوات الإحتلال من أرض مرئية على صهوات جيادهم أو راجلين، وكانت عواقب ذلك وخيمة بسبب الإندفاع الغير مُخطط له. ولكن سرعان مابدأ الضباط الأتراك قبل رحيلهم في عام 1912م، في تدريب المقاتلين على فنون القتال وأساليب المناورة، إلى أن أصبحوا نواة للمحافظية الذين أستلموا دفة القيادة سنة 1912م ([20]) .

من جهة أخرى، قام السيد أحمد الشريف فور نزول القوات الإيطالية الأراضي الليبية، بتحويل الزوايا السنوسية، إلى معسكرات لإعداد قوة عسكرية من الأهالي بقيادة ضباط من أتراك . واتخذ التدابير اللازمة لتزويد تلك القوات بالعتاد والمؤن بشتى الطرق . كما أعطى السيد أحمد الشريف أوامره إلى شيوخ الزوايا والأعيان التابعين للحركة السنوسية في كلٍ من طرابلس وبرقة وفزان، بأن لا يتهاونوا وأن يستميتوا في قتال العدو الإيطالى ([21]) .

كان صدور الدعوة إلى الجهاد من زعيم الحركة السنوسية السيد أحمد الشريف، بمثابة الشرارة التى أوقدت النار في طول البلاد وعرضها، فخف

---

[19]) جورج ريمون، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا 1912م، ت محمد عبدالكريم الوافي، بنغازي، جامعة بنغازي، 1988م، ص 280.

[20]) محمد عبدالرازق مناع، مُذكرات مُجاهد، بنغازي، دار الإتحاد للطباعة والنشر،1973م، ص26.

[21]) سعود دحدي، البُعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية 1842 – 1930، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر، جامعة أبن يوسف بن خده، 2009- 2010م، ص 40

المجاهدون من أقاصي طرابلس وفزان، ثم من النيجر وتشاد، لمؤازرة إخوانهم في طرابلس وبرقة. وبذلك تدفق أتباع السنوسية كالسيل الجارف إلى ميادين القتال ([22]) .

من المهم أن نُشير هنا، إلى أن حركة الجهاد ضد الغزو الإيطالي، تميزت خلال الفترة مابين أكتوبر 1911 وأكتوبر 1912م، بإتساع نطاق المقاومة وشمولها وبروز وحدة الصف بين المجاهدين. ولعل من بين العوامل التي ساعدة على تأجيج حماس المجاهدين وصمودهم ضد العدو، هو وجود نوع من التعاون الذي ساد بينهم وبين القوات التركية. لقد تبلورت أسس ذلك التعاون في عدة اوجه منها : - ضمان وصول المعدات العسكرية والمؤن من تركيا، التي كانت تمثل المصدر الأساسي لها. كما أن القوات التركية بقيادة أنور باشا ورفاقة في المنطقة الشرقية، لعبت دوراً مهماً في إعداد الخطط العسكرية وتنظيم فصائل المجاهدين . وما من شك في أن ذلك كان يشد من أزر المجاهدين ويشكل لهم سنداً مادياً ومعنوياً، وبفضل ذلك التعاون لقي الإيطاليون مقاومة عنيفة علي طول المنطقة الساحلية في ليبيا ([23]) .

أطل شهر أكتوبر من عام 1912م، حاملاً معه بوادر تخاذل وعجز الدولة العثمانية تجاه القضية الليبية، بعد أن فقدت قدرتها علي صد الهجوم الإيطالي علي جزر بحر إيجة والدردنيل . وفقدت بذلك ماتبقى من هيبتها التي تمتعت بها

---

[22]) نفس المرجع .

[23]) عبدالله علي ابراهيم، "أثار صلح لوزان على حركة الجهاد"، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911 – 1943م، سلسلة الدراسات التاريخية 6، ج 2، طرابلس، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1984م، ص 88 .

طيلة قرون، الأمر الذى عجّل من خضوعها للمطالب الإيطالية في ليبيا . وأضطرت في نهاية المطاف إلى توقيع معاهدة أوشي لوزان في 18 أكتوبر سنة 1912م، إنسحبت بموجبها القوات التركية من ليبيا، تاركة الليبيين يواجهون وحدهم قوة تفوقهم عدة وعتاداً ([24]) .

ما أن وقعت تركيا على معاهدة لوزان حتى تبدد ذلك التعاون وانشق ذلك التحالف بين المجاهدين الليبيين والأتراك. وقد ترتب عن إنسحاب تركيا المفاجئ من ميدان المقاومة، عدة مشاكل منها :-

أولاً : إنقطاع الإمدادات العسكرية والمؤن التي كانت ترد من أسطنبول .

ثانياً : حدث نقص كبير في عدد المحاربين خاصة الجنود والضباط الأتراك، الأمر الذي أثر في قوة المجاهدين وأضعف إلى حدٍ ما من روحهم المعنوية .

ثالثاً : أحدث خروج تركيا من ليبيا، فراغاً سياسيا، وفتح المجال أمام ظهور وتعدد الزعامات المحلية، خاصة في المنطقة الغربية، مما أدى إلى تصدع الجبهة الداخلية ([25]) .

في ظل تلك التطورات، التحق المتطوعون من أبناء برقة المتحمسين، إلى معسكرات الجهاد مُعتمدين في قيادتهم علي زعمائهم ومشائخهم . وكان معسكر العواقير من بين أشهر وأكبر الأدوار في برقة، وكانت المنطقة الوقعة بين

---

[24]) الوافي، مرجع سابق، ص201 .
[25]) عبدالله علي ابراهيم، مرجع سابق، ص 90 و ص91 .

الحمدة شرقاً حتي منطقة سيدي سلطان غرباً، هي أهم وأبرز مناطق تواجد دور العواقير ([26]) .

تشكل دور العواقير وهو مايهمنا في موضوع سلوق، من ثلاث قيادات رئيسية هي :- بيت إبراهيم وكان بقيادة الشيخ عبد الله الجيلاني، وبيت أسديدي، يقودهُ الشيخ عبد الله الأشهب، أما بيت أمطاوع فكان تحت قيادة وإمرة الشيخ محمد على المحجوب، شيخ زاوية الطيلمون ([27]) .

كما كان لدورالعواقير، جناح آخر يُعرف بمعسكر قمرة، وكان تحت قيادة المجاهد محمد أبو نجوى المسماري . وكانت مهمته حماية المنطقة الواقعة حول آبارالشليظيمة والرجمة وبنينا، حتي الساحل الشرقي لبنغازي ([28]) .

أستعانت قيادات الدور، بالمشائخ والزعامات النافذة في برقة، مثل الشيخ إبراهيم المصراتي والشيخ عبدالسلام الكزة . لما يحدثه وجودهم من تأثيرعلي الروح المعنوية للمجاهدين ([29]) .

كما إنضم عدد كبير من أبناء قبيلة الفواخر إلي دور العواقير، وكانت قبيلة الفواخر، تمدُ الأدوار بالأسلحة والذخائر والمؤن . كما أشترك الكثيرمن شيوخهم وزعمائهم، في الهيئات العسكرية والإدارية للدور([30]) .

---

[26]) محمد علي التريكي، حركة الجهاد الليبي (1924- 1927م)، سلسة الدراسات التاريخية رقم 37، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2000م، ص141.

[27]) أرحومة، مرجع سابق ص218.

[28]) الأشهب، مرجع سابق، ص172

[29]) أرحومة، مرجع سابق .

[30]) نفس المرجع، ص421، ص422.

من جهة أخرى، عملت القيادة الإيطالية علي نقل المعارك خارج مدينة بنغازي، الأمر الذي خفف من الحصار والضغط العسكري المضروب علي قواتها . وتزحزحت القوي الوطنية نتيجة لذلك، إلي المناطق المُحيطة بمدينة بنغازي . وفي هذا الصدد، يقول ردولفوغرسياني في كتابة برقة الهادئة، أن قوات المجاهدين كانت تظهر بقوة في منطقة سلوق، وكانت تتألف من ألف مُقاتل، تمركزت حول منطقة سلوق وجردينة ([31]) .

قامت القوات الإيطالية في شهر أغسطس سنة 1913م، بالإغارة علي تجمعات المجاهدين وهزمتها في معارك متفرقة حول منطقة جردينة، وأحتلت سلوق وقمينس، وأضطر المجاهدون على إثر ذلك، للإنسحاب إلي الجنوب بأتجاه بيضافم . كما شنت القوات الإيطالية في 26 و28 فبراير من العام نفسه، هجوماً قوياً علي منطقة أم شخنب والشليظيمة، تم توجهت القوات الإيطالية في 11 مارس، إلي منطقة الزويتينة وأحتلتها. وتحركت القوة المتواجدة في منطقة الزويتينة بقيادة الجنرال كانتوري، نحو إجدابيا تمهيداً لإحتلالها ([32]) .

ما أن سيطرت القوات الإيطالية علي منطقة سهل بنغازي، حتى باشرت في حصار القبائل المتمركزة حول سلوق . وأصبحت المنطقة الواقعة بين مناطق سهل بنغازي حتى الزويتينة، عُرضة للدوريات التفتيشية المفاجئة ([33]) .

---

[31]) ردولفوغرسياني، برقة الهادئة، ت إبراهيم سالم بن عامر، بنغازي، مكتبة الأندلس، 1973م، ص20، ص21.

[32]) المرجع السابق، ص 21، ص 23 .

[33]) فرج عبد الكريم نجم، تراجم ومقالات ليبية، (د. ن)، (د . ب)، 2004م، ص100.

علي الرغم من تراجع المجاهدين إلي منطقة بيضافم والظاهرالأبيض . إلا أن ذلك لم يحد من قدرتهم علي الهجوم والمناورة. ففي شهر أغسطس سنة 1914م، شن المجاهدون هجوماً مباغتاً علي القوات الإيطالية، الأمر الذي دفع الإيطاليين علي تنفيذ عمليات عسكرية واسعة علي المناطق التي تتمركز فيها المقاومة، وأصطدم الطرفان في عدة معارك أهمها، معركة الشليظيمة في 28 فبراير 1914م، وزاوية مسوس في 3 مارس . واصلت القوات الإيطالية زحفها نحو إجدابيا عبر قمينس والزويتينة، ونجحوا في 15 أبريل 1914م، من بسط نفوذهم عليها ([34]).

قامت الحرب الأولي في يوليو سنة 1914م، فأبطأت القوات الإيطالية من تقدمها، وهذه المرحلة تُعرف بفترة الهدنة والمُفاوضات والتي أستمرت من 1914 – 1919م . وتوقفت علي إثر ذلك المواجهات بين الطرفين . وحاولت إيطاليا خلال هذه الفترة بسبب إنشغالها بالحرب العالمية الأولى، على إيجاد مناخ يجعل الأوضاع بينها وبين المقاومة في برقة، هادئة مستقرة. وقد قبل القادة السنوسيون هذه الهدنه، نظراً للظروف القاسية التى كانت تعانيها برقة من إنتشارللمجاعة والأمراض الناتجة عن الحصار الذي ضربه الإنجليز، بعد مهاجمة السيد أحمد الشريف لقواتهم في مصر. وتم بالفعل التوصل إلى إتفاق مبدئي بين السنوسيين والطليان وبينهم وبين الإنجليز، عُرف هذا الإتفاق بمعاهدة الزويتينة التي وقعت في سنة 1916م . وقد قصد السيد محمد إدريس من هذا

[34]) التليسي، مرجع سابق، ص48.

الإتفاق، تحسين الأوضاع الإقتصادية للبلاد، والمحافظة على أنظمة الشرع وعلى الثقافة العربية ونشر الأمن والسلام في برقة ([35]) .

نجحت الحكومة الإيطالية في تهدئة الوضع في برقة بشكل مؤقت، بعد أن توصل الطرفان في شهر أبريل سنة 1917م، إلي إتفاق عكرمة الذي لم يلبث طويلاً حتى تم إبطاله من جانب الطليان، بعد خروجهم منتصرين في الحرب العالمية الأولى، وإعلانهم العمل بدستور 1919م ([36]) .

دارت محادثات الرجمة خلال سنة 1920م، وتم تدعيمها بإتفاق أبو مريم في 11 نوفمبر1921م، الذي كان من أهم بنوده، حل الأدوار ونزع سلاح المقاومة. وتم تعديلهُا بناءاً علي طلب من السيد أدريس السنوسي، بالأدوار المختلطة ([37]) .

أما فيما يخص قيادة الأدوار، فقد أوكلت قيادتها للقائمقام يوسف بورحيل نائباً عن عمر المختار. وتتكون الأدوار في برقة علي النحو التالي :- دور البراعصة والدرسة وكانت تحت قيادة حسين الجويفي، وكان المجاهد يوسف بورحيل يقود دور العبيد، أما دور العبيدات والحاسة فقد كان تحت قيادة الفضيل بو عمر.علاوة علي أدوار أخري، مثل دور العواقير الذي يقودهُ عبدالحميد العبار، ودور المغاربة بقيادة صالح الأطيوش. وكانت إدارة الدورتتكون من

---

[35]) محمد محمود إسماعيل، عمر المحتار شهيد وأسد الصحراء، مكتبة القرآن، 1992م، ص21.

[36]) غرساني، مرجع سابق، ص27، ص28، ص29.

[37]) يوسف سالم البرغثي، المُعتقلات الفاشستية بليبيا، سلسلة الدراسات التاريخية 5، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1993م، ص22، ص23، 24 .

رئيس مجلس المشائخ، ومسؤول عن المالية والمحاسبة، وقاضى شرعي، ومأمور لجباية الأعشاروالزكاة ([38]).

كانت القيادة العامة تتلقى العون والدعم من مشائخ وأعيان برقة، حيثُ كان في مُقدمتهم الشيخ عبدالسلام الكزة، وعبدالحميد العبار، وخطاب الفاخري، وسعد بوجريعيد، وبريك اللواطي، وسعدالله النمر. ومن بين هؤلاء يتألف مجلس الشوري ([39]).

أما السيد عمر المختار، فقد كان بين أشهر وأهم رموز المقاومة في برقة، وحمل علي عاتقة مهمة قيادتها، وإليه كانت تعود مسؤلية قيادة حركة الجهاد . ويعود نسبهُ إلي قبيلة المنفة من بيت فرحات، ولد سنة 1862م، وقيل سنة 1858م، وتعلم بمدرسة القرآن في زاوية أم ركبة، ثم التحق بمعهد الجغبوب، فدرس القرآن وماتيسر من العلوم الشرعية والفقه والحديث ([40]) .

كان المُجاهد عمر المختاررحمهُ الله، كما وصفهُ السيد إدريس بن علي السنوسي، مثالاً للشجاعة والكرم والتقوى والنشاط، لم يكن يوماً مُتكاسلاً عن واجبه، ولا شاكياً من جوع ولا عطش، ولا يائساً من خير ولا جازعاً من شرَ، صابراً علي الإبتلاء، شاكراً لنعم الله ([41]) .

---

[38]) المبروك علي الساعدي، مقاومة الليبيين للإحتلال الإيطالي 1928م- 1929م، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1996م، ص172.

[39]) الأشهب، مرجع سابق، ص421.

[40]) علي محمد محمد الصلابى، الشيخ الجليل عمر المختار، نشأته وأعماله وأستشهاده، لبنان، دار أبن حزم، 2013م، ص6، ص 23 .

[41]) محمد الأخضر العيساوي، رفع الأستار عما جاء في كتاب عُمر المختار، القاهرة، مطبعة حجازي، 1936م، ص 87 .

لما حفظ السيد عمر، القرآن وشاع ذكرهُ ونال أحترام رؤساء القبائل، ولاه السيد إدريس بن علي، شيخاً علي زاوية القصور بالجبل الأخضر. وعندما هاجم الأسطول الإيطالي مدينة بنغازي في 19 أكتوبر سنة 1911م، كان غائباً عن برقة في زيارة للكفرة، والتحق فيما بعد بالمقاومة وأستمر في جهاده، إلي أن تم التوقيع سنة 1916م، علي ماجاء في مفاوضات الزويتينة، ووضعت الحرب أوزارها، وظل السيد عمر المختار خلال فترة الهدنة، ينتظرالفرصة المواتية لإستئناف الحرب علي الإيطاليين ([42]).

العهد الفاشستي وإعادة إحتلال برقة :-

ما أن تمكن الحزب الفاشستي في 28 أكتوبرسنة 1922م، من الإستيلاء علي السلطة في إيطاليا، حتي أخذ في تنفيذ سياستة القائمة علي العنف والقمع ضد المقاومة في ليبيا. وكانت الخطة تستهدف إعادة إحتلال المناطق التي خرجت عن سيطرة الإيطاليين. ونقض قادة الحزب بذلك، كل الإتفاقيات والمعاهدات السابقة مع قادة المقاومة، وأعلن حرباً شاملة في كل ليبيا ([43]) .

بدأ نشاط الفاشست الفعلي في شهر يناير سنة 1923م، وخلاله تم تعيين الجنرال بون جواني، أول حاكم فاشستي للمستعمرات. وبدأت ملامح السياسة الفاشستية في ليبيا تتكشف، من خلال خطابات الجنرال بون جواني الذي صرح

---

[42]) الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار الحلقة الأخيرة في الجهاد الوطني في ليبيا، طرابلس، دار المدار الإسلامي، 2004م، ص 57،

[43]) أنزو سانتاريللي، الإحتلال الفاشي لليبيا، ت عبدالرحمن سالم العجيلي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005م، ص54 .

في مناسبات عدة، عن عزم حكومته علي وضع ليبيا بشكل كامل تحت السيطرة مهما كلف ذلك من تضحيات. وأخذ المجاهدون نتيجة لذلك، بحشد قواتهم وتجهيزها لخوض المعارك المرتقبة مع الإيطاليين. وأضطر السيد إدريس السنوسي خلال هذه المرحلة، إلي نقل نشاطه إلي مصر، بعد أن أتضحت له نوايا الإيطاليين لإحتلال عاصمته إجدابيا ([44]) .

قام المجاهدون وفق تلك المُعطيات، علي إعادة تشكيل قواتهم وتنظيمها . وجرى تعيين ثلاث قيادات رئيسية، بحيث ظهرت علي النحو التالي :- معسكربرقة الغربية تحت قيادة صالح الأطيوش، ومقره الزويتينة، ومنطقة الجبل الأخضر بقيادة عمر المختار، ومعسكر برقة الوسطى، تحت قيادة قجة بيك عبدالله، ومقرهٌ شط البدين ([45]) .

أما الإيطاليون، فقد كانوا علي جاهزية تامة لتنفيذ عمليات عسكرية واسعة علي مُعسكرات المُجاهدين في برقة. حيثُ شنت قواتهم في 6 مارس سنة 1923م، هجوماً شاملاً على معسكرات المقاومة ودمرت الكثير منها، وأعلنت حالة الحصار في جميع أنحاء برقة ([46]) .

---

[44]) غراسياني، مرجع سابق، ص 29، ص31، ص 32 .

[45]) الأشهب، مرجع سابق، ص387، ص388، ص389.

[46]) وهبي البوري، بنغازي في فترة الإستعمار الإيطالي، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2008م، ص 90، ص91.

إضطر دورالعواقير سنة 1923م، تحت ضغط القوات الإيطالية وتقدمها، إلى التراجع من موقعه في شط البدين، الأمر الذي شجع الطُليان علي مهاجمة دور المغاربة، وإلتحموا معه في معركتي بئر بلال والبريقة ([47]) .

في شهر مارس من العام نفسة، نفذ الجنرال بنجواني، هجوماً مفاجئاً علي المجاهدين، وكان قوام القوات الإيطالية أنذاك ، تتراوح مابين 8000 - 8500 جندي، أما قوات المجاهدين، فكان قوامها حوالي 200 مقاتل، وتمكن الإيطاليون من تحقيق بعض الإنتصارات غير الحاسمة، كان أبرزها إحتلال مدينة إجدابيا، الذي لم يدم طويلاً بفعل الهزيمة التي تلقتها القوات الإيطالية، خلال إشتباكها مع قبيلة المغاربة في إجدابيا ([48]) .

ظهرت خلال سنة 1923م، بوادر واضحة لإنقسام برقة إلي شطرين، فكانت إيطاليا تسيطرعلي القبائل المخيمة علي مشارف المدن مثل، قبيلة العواقير والعرفة والحاسة وقسم من الدرسة والعبيد. فيما كان نفوذ المجاهدين، يشمل قبائل الجبل الأخضر، وقبائل المنطقة الجنوبية الغربية التي يتمركز فيها المغاربة والعواقير والبراعصة والعبيد، وقسم من الدرسة والعبيدات ([49]) .

علي الرغم من العمليات العسكرية المُكثفة التي نفذتها القوات الإيطالية ضد حركة المقاومة في برقة، إلا أن النشاط الحربي والعسكري للمجاهدين ظل مُتقداً، فكانت قواتهم تنطلق من إجدابيا والأبيار والرجمة، وتُغير على حصون

---

[47]) الساعدي، مرجع سابق، ص43 .
[48]) سانتاريللي، مرجع سابق، ص 74، ص 75.
[49]) نفس المرجع .

العدو ومعسكراته. كما كان المجاهدون يتخذون من منطقة الحقيفات أيضاً، قاعدة لإنطلاق هجماتهم علي القوات الإيطالية المتمركزة في الشليظيمة وسلوق وقمينس والمقرون، الأمر الذي دعا الإيطاليين لإعداد حملة عسكرية ضخمة للقضاء علي المقاومة. تألفت الحملة من المدفعية والمدرعات والسلاح الجوي، وخرجت في ثلاث محاور من الشليظيمة وسلوق والأبيار، وطوقت المجاهدين في الحقيفات. وأنتهى هذا الهجوم بهزيمة المجاهدين الذين إنسحبوا إلى منطقة ساونَو ([50]) .

من جهة أخري، شكلت المنطقة الواقعة بين بنغازي وإجدابيا خطراً حقيقياً علي أمن القوات الإيطالية، التي كانت تتعرض بشكل مستمر للغارات والهجمات المفاجئة التي يشنها المجاهدون . وكان تجول وتحرك القوات الإيطالية فيها، يُعد مغامرةً عسكرية محفوفة بالمخاطر. ويُذكر كحدث بارز، أنه في ديسمبر 1925م، قامت قوة إيطالية بالإنطلاق من سلوق والتوغل حتى الزويتينة ثم العودة منها دون أن تتعرض لأي هجوم . وكانت هذه العملية، مهمةً من الناحية المعنوية والأمنية بالنسبة للإيطاليين، وهذا ما أكدته بعض التقارير التي قُدمت للحكومة بشأن إمكانية إستئناف الإتصال بإجدابيا الخاضعة لقبيلة المغاربة ([51]) .

كانت القوات الإيطالية علي وعي تام، بأهمية السيطرة علي مناطق سهل بنغازي، والتي ستساعدها إذ ما أعادت السيطرة عليها، علي إمداد وتموين

[50]) مناع، مرجع سابق، ص112، ص113.
[51]) أتوري تروتسي، برقة الخضراء، ت خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، 1991م، ص 77.

قواتها العسكرية المتجهة نحو أجدابيا . لأجل ذلك تحركت قوة عسكرية من بنغازي في مارس سنة 1929م، بقيادة الجنرال تروتسي، وتمكنت من إخضاع المناطق الواقعة علي خط قمينس والطيلمون وسلوق والشليظمية، الأمر الذي ساعد علي توغل الإيطاليين نحو مناطق برقة الغربية والجنوبية. وساهمت هذه العملية في عزلها عن القيادة العامة للمقاومة في الجبل الأخضر ([52]) .

علي إثر العمليات السابقة، أرسلت إيطاليا حملة عسكرية كبيرة لإحتلال إجدابيا، حيثُ خرجت القوة الرئيسية من مدينة بنغازي، وزحفت القوة الثانية من سلوق إلي موقع إنتيلات فأحتلته في 12 / 4 / 1929م، وواصلت تقدمها حتي موقع سبيكة وسيطرت عليه. وأنطلقت القوة الثالثة من الزويتينة . هاجمت تلك القوات المدينة من ثلاث محاور، وأشتبكت مع المجاهدين بقيادة قجة عبدالله، وبعد قصف عنيف للمدينة بالطائرات والمدفعية، وقعت المدينة في 18 / 4 / 1929م، في أيدى الإيطاليين ([53]) .

تمكن الإيطاليون بعد سيطرتهم علي إجدابيا، من زحزحة المجاهدين إلى الحمادة والوسط حتى منطقة الوادي الفارغ . وكانت قواتهم تُقدر أنذاك بحوالي 1200 مسلح، تتكون من قبائل العواقيروالفواخر والمغاربة وزوية ([54]) .

---

[52]) إنجليو ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا، ت محمود علي التائب، ج2، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1995م.،ص 144.

[53]) مصطفى السعيطي، مدينة من مدن الشمس، أجدابيا تاريخها وأعلامها، بنغازي، دار البيان للنشر والتوزيع والإعلان، 2003م ص 41، ص 42 .

[54]) الساعدي، مرجع سابق، ص54.

علي الرغم من تقلص نفوذ المقاومة، وضُعف قدرتها ونشاطها الحربي في برقة الغربية، إلا أن عملياتها العسكرية لم تتوقف كُلياً. حيثُ تبنت أسلوب الهجمات والغارات الخاطفة، ففي سنة 1929م قامت قوة من المجاهدين بإختراق القوات الإيطالية في منطقة أبعاطفة القريبة من سلوق. وأغارت مجموعة أخري مكونة من خمسين رجلاً علي المنطقة ذاتها، وأستولوا علي الكثير من العتاد الحربي والمؤن ([55]) . كما قام المجاهدون في أوائل أبريل سنة 1930م، بالإغارة علي القوات الإيطالية المتمركزة في سلوق، والحقوا بها خسائر كبيرة ([56]) .

الجدير بالذكر، أن السلطات الإيطالية أتخذت خلال الفترة الواقعة فيما بين 1927 – 1928م أسلوباً جديداً تجاه حركة المقاومة. حيثُ تبنت أسلوب مهاجمة وملاحقة المجاهدين. وتمكن الإيطاليون بنهاية سنة 1927م، من الإستيلاء على كل المناطق المُحيطة بالجبل الأخضر، وضرب حصار شبه كامل حول المجاهدين ([57]) .

أما فيما يخص مصادر الإمداد والتموين التي أعتمدت عليها حركة المقاومة في برقة، فقد كانت مصادرها كثيرة ومتنوعة. وقد زادت حاجة المجاهدين الماسة لدعم ومساندة مشروع المقاومة ضد الإحتلال الإيطالى بشكل مستمر ومنظم، بعد سقوط الإدارة التركية وأختلال الأمن وتردي التجارة. وحاول قادة

[55]) غراسياني، مرجع سابق، ص47.
[56]) الاشهب، مرجع سابق، ص 242.
[57]) عقيلة البربار، " حركة عمر المختار في الجبل الأخضر 1923 – 1931م، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911 – 1943م، سلسلة الدراسات التاريخية 6، ج 2، طرابلس، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1984م، ص 304 .

المقاومة إزاء هذه الظروف، تقنين أوضاعهم المالية الخانقة التي ازدات سوءاً بعد تهجر الكثير من المواطنيين تحت ضغط التقدم العسكري الإيطالي ([58]).

كما كانت الهزائم التى تلقتها قوات السيد أحمد الشريف في كلك، أمام الفرنسيين سنة 1914م، والإنجليز في الصحراء الغربية، وإنحسار الأدوار التابعة للمقاومة نحو الجنوب في برقة، هى التى جعلت حركة المقاومة في هذه المنطقة أمام محك صعب، خاصة بعد سقوط الجبهة الرافضة للتفاوض مع الأيطاليين المُتمثلة في السيد أحمد الشريف، وبروز جبهة المفاوضات التى قادها الأمير أدريس السنوسي ([59]) .

من جهة أخرى، كان المجاهدون علي يقين من عدم قدرة المهاجرين بالقطر المصرى لوحدهم، علي دعم حركة الجهاد، خاصةً في ظل الظروف التي أوجدتها سياسة غراسياني، الذى أقدم في سنة 1923م، علي قفل الحدود الشرقية مع القطر المصري ([60]) .

من هنا كانت الزوايا السنوية تُشكل رافداً مهماً لدعم حركة المقاومة، حيثُ كانت تُمثل مركزاً إقتصادياً لتجميع التبرعات والصدقات والزكاة والأعشار والذخيرة والملابس، وما شاكل ذلك من وسائل التموين والدعم ([61]) .

---

[58]) عبدالمولى الحرير، الإستعمار الإستيطاني في ليبيا 1911 - 1970م ، "الأبعاد الإقتصادية والسياسية والعسكرية لإجراءات الإستيطان الإيطالية على حركة الجهاد "، ، ادريس صالح الحرير، سلسلة الدراسات التاريخية رقم 3، طرابلس، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1984م، ص120 .

[59]) نفس المرجع، ص 100.

[60]) الأشهب، مرجع سابق.

[61]) الحرير، مرجع سابق، ص120 .

عمل السيد عمر المختار، على وضع نظام إقتصادي يتم من خلاله جمع الزكاة والأعشار والهبات من الأهالي . وتم بموجبه تعيين كلٍ من بن راشد القطعاني وعلي أمبارك اليمني، لجمع الزكاة والأعشار. كما تم تعيين كاتب يقوم بتسجيل الإيرادات والمساعدات التي تم تحصيلها ([62]) .

شكلت الغنائم التي تم الإستلاء عليها من العدو، مصدر أخر من مصادر الدعم والتموين. ويذكر الجنرال الإيطالي رودلفوغراسياني، في مؤلفه برقة الهادئة، أن المجاهدين في سنة 1929م، تمكنوا أثناء إحدى غاراتهم علي منطقة أبعاطفة القريبة من سلوق، من الإستلاء علي ثلاثين رأس من الأبل، وزادو عليها مائتي رأس أخرى من منطقة صيدة شبان ([63]). وكان المجاهدون يتحصلون من خلال الهجوم والإغارة علي ثكنات ومعسكرات الإيطاليين، علي الكثير مما يحتاجونه من مؤن وعتاد وذخيرة .

كما ساهم سكان بعض المناطق الواقعة تحت السيطرة الإيطالية، في دعم حركة المقاومة. فكانت سلوق كما يقول المجاهد عبدالسميع الدروقي، تُشكل عوناً للمجاهدين، فكانت تمدهم سراً بالرجال والمؤن والسلاح والزكاة، كُلما كانت الفرصة سانحة لذلك ([64]) .

---

[62]) مرجع سابق، ص 52، ص 53 .

[63]) غراسياني، مرجع سابق، ص47.

[64]) عائشة عبدالرحمن عريش، موسوعة روايات الجهاد، سلسلة الروايات الشفوية رقم 28، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م ص112 .

أما واحات الجنوب الليبي، فقد شكلت هي الأخرى رافداً أساسياً للأمداد والتموين، ودفعت بمعوناتها حركة المقاومة إلى الإستمرار والصمود طويلاً في وجه الغزو الإيطالي . ويُشير الأستاذ الدكتورعبدالمولى صالح الحرير، في دراسة نُشرت لهُ في مجلة الشهيد، إلى الدور المهم الذي لعبته الواحات الجنوبية في تمويل حركة جهاد عمر المختار، حيثُ كانت واحات الكفرة وجالو وأوجلة والمخيلى والقريات، سنداً قويا ومهماً للمجاهدين طيلة فترة نضالهم ضد الغزو الإيطالي . ولما أدركت السلطات الإيطالية خطورة واحات الجنوب وأهميتها، أعدت العدة لشن حملات عسكرية للإستحواذ على عدد من الواحات المهمة، مثل الجغبوب والكفرة وجالو وأوجلة والمخيلي ومرزق ([65]) .

قام الإيطاليون بإرسال حملة عسكرية كبيرة لإحتلال مناطق الجنوب، إلا أنها باءت بالفشل الذريع. ولم تعد تلك المناطق إلى الإهتمام الإيطالي، إلا بعد مرحلة إعادة إحتلال ليبيا التي قادها الحزب الفاشستي سنة 1922م. وإستطاعت الحكومة الإيطالية خلال عهدها الفاشستي، بسط نفوذها علي فزان بعد أن أرسلت حملة عسكرية يقودها الجنرال غرلسياني سنة 1930م ([66]) . كما سيطر الإيطاليون على الكفرة والجغبوب، وكان لسقوط تلك المناطق في أيدي الإيطاليين، مدلولات بالغة الأهمية، حيثُ جرى تطويق حركة الجهاد إقتصادياً وسياسياً وأعلامياً، وتم عزلها عن العالم الخارجي . ونتيجة لذلك دخلت حركة

---

[65]) عبدالمولى صالح الحرير، "دور الواحات الجنوبية في تمويل حركة جهاد عمر المختار"، ع 8 و 9، 1988م، مجلة الشهيد، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ص 18 و 19 .

[66]) التليسي، مرجع سابق، ص 393 وص394 و ص395 .

الجهاد في برقة، في مرحلة خطيرة وعسيرة من الإختناق الإقتصادي عقب سقوط الواحات الدعمة لها ([67]) .

واجهت حركة المقاومة في برقة تقلبات وظروف إقتصادية وسياسية عسيرة، أثرت بدرجة كبيرة في إستمرار حركة الجهاد في برقة. وتوضح وثيقة بُعثت الى عمر المختار، الوضع المأساوي الذي كانت تمر بها حركة الجهاد، حيثُ وقعت تلك الوثيقة من قبل أسماء معروفة من مشائخ وأعيان قبائل العبيدات والبراعصة والحاسة والدرسة والعواقير والبراغيث. وتعكس تلك الوثيقة مرحلة العسر الإقتصادي والسياسي التي مرت بها حركة المقاومة ([68]) .

من جهة أخرى، عملت السلطات الإيطالية تماشياً مع سياستها الهادفة إلى محاصرة عمر المختار ورفاقه في الجبل الأخضر، على قطع كل منافذ الأسلحة والتموين عنهم، حيثُ قام الجنرال غراسياني، بشن حملة على الكفره وتمكنوا من إحتلالها، وقد أدى سقوط الكفرة، وقبل ذلك الجغبوب، إلى صعوبة وصول المؤن والأسلحة للمجاهدين في الجبل الأخضر ([69]) .

علي الرغم من كل تلك التداعيات، إلا أن المجاهدين إستمروا في مقاومة الإحتلال الإيطالي بأقل الأمكانيات، وفي ظروف غاية في الصعوبة والتعقيد . وأصبح المجاهدون بفعل ذلك شبه عاجزين عن تحقيق أية مكاسب علي المستوى العسكري . ففي الوقت الذى جفت فيه معظم مصادرالإمداد والتموين

---

[67]) الحرير، دور الواحات الجنوبية، ص 19.
[68]) عبدالمولى الحرير، الإستعمار الإستيطاني، مرجع سابق، ص 120 و 21 .
[69]) البربار، مرجع سابق، ص 304 .

بسبب قفل الحدود الشرقية لليبيا، وقيام إيطاليا بحشر القبائل الداعمة للمجاهدين داخل مُعسكرات الإعتقال، أثقلت العمليات العسكرية كاهل المجاهدين وزادت من أعبائهم المالية والبشرية ([70]). ونتيجة لتلك العوامل وتظافرها مع عوامل داخلية وخارجية، فقد لاحت بوادر لنهاية الكفاح المسلح في برقة .

نستنتج مما سبق، أن الإيطاليين تمكنوا علي الرغم من المقاومة الشديدة التي واجهتها قواتهم، من بسط نفوذهم على المُدن الساحلية الهامة . الأمر الذي مكنهم من السيطرة فيما بعد علي دواخل إقليم برقة وواحاته الداعمة لحركة المقاومة . وقد عملت الحكومة الإيطالية منذُ بداية إحتلالها علي وضع أساس لنظامها الإداري وفق ظروف ومُعطيات كثيرة، وهو ما سننقاشه بالتفصيل في القسم التالي الخاص بالهيكلية الإدارية .

[70]) الناجح محمد الأخضر، مصادر الإمداد والتموين وأثرها في أستمرار حركة الجهاد الليبي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2007م، ص60.

الفصل الثاني

الإجراءات الإدارية والأمنية في سلوق خلال الفترة من 1911م – 1934م .

أولاً :- الإدارة العسكرية الإيطالية.

أبقى العثمانيون خلال إستيلائهم الثاني على ليبيا سنة 1835م، على النظام الإداري المُتبع أثناء حكم الأسرة القرمانلية، حيثُ كانت ليبيا مُقسمة بموجبه إلي ثلاث مُقاطعات رئيسية، وهي على النحو التالي :- مقاطعة طرابلس ومُقاطعة مصراتة ومُقاطعة بنغازي . وكانت تلك المقاطعات مُقسمة إلى أقضية، وعلي رأس كل قضاء، قائد منوط به كل الصلاحيات عدا القضاء، الذي كان من إختصاص القُضاة الشرعيين ([1]) .

كانت برقة خلال سنة 1863م، متصرفية يحكمها متصرف أو والي، وهوالمسؤول المُباشرأمام القسطنطينية ([2]). وإلي جانب الوالي، كان هناك مجلس إداري محلي، يضم كبار الضباط والموظفين والأعيان والزعماء المحليين . وعن طريق الوالي يتم تعيين مديري المناطق والنواحي ([3]) .

أما التنظيم الإداري المعمول به في برقة لسنة 1890م، فقد قُسم بموجبه الإقليم إلي خمس قائمقاميات رئيسية وهي، درنة والمرج وإجدابيا والكفرة وبنغازي . وكانت إدارة بنغازي تضُم تحتها خمسة أقضية وهي، قضاء سيدي

---

[1]) الميجورأنتوني جوزيف كاكيا، ليبيا في العهد العثماني الثاني (1935م-1911م)، ت يوسف العلي، د . ب، دار إحياء الكتب العربية، 1946م، ص87.

[2]) الهادي مصطفى بولقمة، دراسات ليبية، سلسلة رقم(1)، طرابلس، مكتبة الفكر، 1968م، ص66.

[3]) تيسيربن موسى، المجتمع العربي في العهد العثماني، طرابلس، الدارالعربية للكتاب، 1988م، ص20 .

خليفة وبرسس وقمينس وسلوق، وتتفرع هذه الأقضية إلى نواحي، والنواحي إلى نجوع وقرى ([4]) .

إرتكز التنظيم الإداري في برقة علي أُسس لها صلة بالتركيبة الإجتماعية والقبيلة للإقليم، بمعني آخر أن كل قضاء من الإقضية، يضم واحدة من القبائل أوأحد أفخاذها . وهو ما ينطبق تماماً على التنظيم الإداري لقضاء سلوق وسيدي خليفة وبرسس، حيثُ يلاحظ أنها تضمُ الغالبية العظمى من بيوت وعشائر قبيلة العواقير ([5]) .

ظل التنظيم الإداري العثماني في برقة، كما هو عليه حتي الغزو الإيطالي لليبيا في أكتوبرسنة 1911م، حيثُ تخلت تُركيا عن إدارتها للبلاد بعد توقيعها معاهدة أوشي لوزان في 18 أكتوبر سنة 1912م ([6]) . تاركة الليبيين يواجهون عدو يفوقهم في العدة والعتاد، بدون قيادة مُنظمة تقود البلاد خلال تلك الظروف .

حاول القادة الوطنيون سد الفراغ السياسي الذي تركه الإنسحاب التركي عن ليبيا. وكان في مقدمتهم السيد أحمد الشريف۞، الذي حاول خلال الفترة

---

[4]) فرانشيسكو روفيري، عرض للوقائع البرقاوية، ت إبراهيم أحمد المهدوي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2003م، ص195.

[5]) ن.أ. بروشين، تاريخ ليبيا في نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، عماد حاتم، ط2، بيروت، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2001م، ص60.

[6]) الوافي، مرجع سابق .

۞ كتب الشيخ عبدالحميد بن باديس مقالا عنه في جريدة السنة تحت عنوان (الصوفي السني بين الحكومة السنية والحكومة الطرقية)، ومما جاء فيه (كان السيد أحمد الشريف، على جانب عظيم من التمسك بالكتاب

1912م - 1918م، تكوين إدارة وطنية موحدة . حيثُ تمكن بفضل زعامته ونفوذهُ، من تكوين إدارة وطنية، عالجت بشكل مؤقت الفراغ السياسي في برقة ([7]) .

لم تتمكن إدارة السيد أحمد الشريف، من الصمود طويلاً في وجه الظروف السيئة في برقة، التي أجبرتها علي نقل مجال نشاطها عن الهدف الأساسي من إنشائها، بعد أن شنت حملة فاشلة على البريطانيين في أواخر 1915م ([8]) . أدت تلك الظروف إلى زعزعة قيادة ونفوذ السيد أحمد الشريف ۞ ، الأمر الذي أجبرهُ في سنة 1917م، علي مُغادرة البلاد متجهاً إلي تركيا ومنها إلى الحجاز حيثُ توفي هناك ([9]) .

من جهة أخرى، أوجد رحيل بعض الزُّعماء السياسيين، مع السيد إدريس أواخرسنة 1922م إلي مصر، فراغاً سياسياً بعد إخفاق السيد إدريس في تكوين إمارة سنوسية تشمل جميع أراضي برقة، بإستثناء المناطق الساحلية الواقعة

والسنة، والتخلق بأخلاق السلف الصالح، وكانت دعوته إلى الله وإرشاده للعباد بهدايتهما، وكانت تربيته لأتباعه مبنيه على التفقه في الدين والتزام العمل به والزهد والصبر وحفظ الكرامة) أنظر سعود دحدي، ص 45 .

[7]) مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988م، ص44.

[8]) أحمد عطية مدلل، المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي وتأثيرات الأوضاع الدولية عليها، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1989م، ص61.

۞ بعد وفاة السيد أحمد الشرف مباشرة، أعلنت إيطاليا هذه الوفاة على لسان وزير مستعمراتها الجنرال دي بونو داخل قاعة المجلس الفاشستي المنعقد حنذاك فقال : (مات السيد أحمد الشريف السنوسي بالحجاز متأثراً بالشلل، وبموته ماتت جميع مخاوفنا في إفريقيا) راجع سعود دحدي، ص46 .

[9]) مفتاح السيد الشريف، الإستعمارالإيطالي لليبيا، دار النشر الليبيين، 1970م، ص57.

تحت النفوذ الأيطالي. ونتيجة لذلك فقد تحمل عمر المختار العبء في تأسيس إدارة موحدة تحت قيادته، خلال الفترة من 1923م - 1931م ([10]) .

تسلم عمرالمختارمسؤلية القيادة العامة للمجاهدين سنة 1923م . وقد دفع ذلك الإيطاليين إلى تنظيم مناطق برقة الغربية، بحيث يتسنى لهم عزلها نهائياً عن مناطق القيادة العامة في الجبل الأخضر. وعلي ضوء ذلك جرى تنظيم قائمقامية بنغازي لتصبح ولاية عام 1924م ([11]) .

أما فيما يخص سلوق، فقد تم إعادة هيكلتها إدرايا سنة 1924م، بحيث أصبحت مركز إداري بدلاً من قضاء ([12]) . وكان القضاء الشرعي هو الجهة الوحيدة في سلوق الذي يتبع إدارة القضاء في بنغازي، حيث كانت تندرج ضمن إطار إداري وجُغرافي خاص، يمتد من منطقة الأبيار شرقاً، حتى منطقة سلطان في الغرب، عُرف بقائمقامية النواحي القبلية ([13]). ومما يُلاحظ في هذا التنظيم، أنه يُشبه التنظيم الإداري العُثماني المعمول به خلال سنة 1890م، وإن إختلف في بعض تسمياته.

ومن أجل بسط السيطرة الإيطالية الكاملة علي برقة، ومنع وصول الدعم من المناطق الغربية لسهل بنغازي، إلي القيادة العمة للمجاهدين في الجبل

---

[10]) جورجار روشا، قمع المقاومة في برقة 1927-1931، عمر المختار واعادة الاحتلال الفاشي لليبيا، ت عبد الرحمن العجيلي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988م، ص65، ص177.

[11]) وثيقة خاصة رقم (3)، صورة منها لدي السيد فرج ملاس الفاخري، تُشير إلي خطاب من أهالي سلوق إلي الإدارة الإيطالية، بخصوص الإذن لإقامة صلاة الجمعة، رقم 17، 1924م.

[12]) نفس المصدر.

[13]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 1، وثيقة رقم (4)، قضية رقم 67، تشير إلي وضع سلوق الإداري، 1927م، ص29.

الأخضر، فقد جرى إدراج قائمقامية النواحي القبلية في سنة 1930م . وهي تقريباً غالبية الأراضي الواقعة تحت نفوذ العواقير، ضمن نطاق إداري مُحدد عُرف تاريخياً بمتصرفية العواقير([14]). وفي سنة 1931م، أُعيد تنظم سلوق مُجدداً بحيثُ أصبحت قائمقامية ([15]) .

كان التنظيم الإداري الإيطالي في برقة، يسير وينسجم مع الخطط الأمنية والعسكرية للإيطاليين، الهادفة كما أشرنا سابقاً إلى عزل المقاومة عن باقي مناطق الإقليم الداعم الرئيسي لها، الأمر الذى أنعكس على نتائج الصراع بين الفريقين، وعطل حسم الموقف في برقة لصالح الإيطاليين. وللخروج من هذا المختنق توصلت إدارة الإحتلال أخيراً إلي فكرة إنشاء معسكرات الإعتقال الجماعية، من أجل تفريغ برقة من سُكانها وعزلها نهائياً عن القيادة العامة . وقد تم بالفعل حشر عشرات الآلف من الليبيين خلال الفترة من 1929م - 1933م، وذلك في ثلاث مناطق رئيسية وهي :- معتقل سلوق وضم حوالي 20134، معتقل بين عواقير وعبيد وعرفه وفواخر ومغاربة. ومعتقل المقرون وحُشر فيه 13050 معتقل، بين براعصة ودرسة، وأخيراً معتقل والعقيلة وضم حوالي 10900 معتقل من أقارب المجاهدين ([16]) .

---

[14]) غرسياني، مرجع سابق، ص100.

[15]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 3، وثيقة رقم (5)، نمرة 74، المضمون السابق،1931م، ص 34 .

[16]) بوكا، مرجع سابق، ص231 ، ص 236.

كان معتقل سلوق وهو ما يهمنا هنا، لايختلف كثيراً عن غيره من المعتقلات الفاشستية. فمن ناحية الشكل العام، تميز بكبر مساحته وهو مربع الشكل ومُحاط بالأسلاك الشائكة المزدوجة، وله ثلاث بوابات رئيسية. وبلغت مساحته الإجمالية، ثمانية كيلومترات مربعة. وقُسم إلى أربع أجزاء، وضع بها العواقير والفواخر والمغاربة والبراغيث والعبيد والعرفة ([17]) .

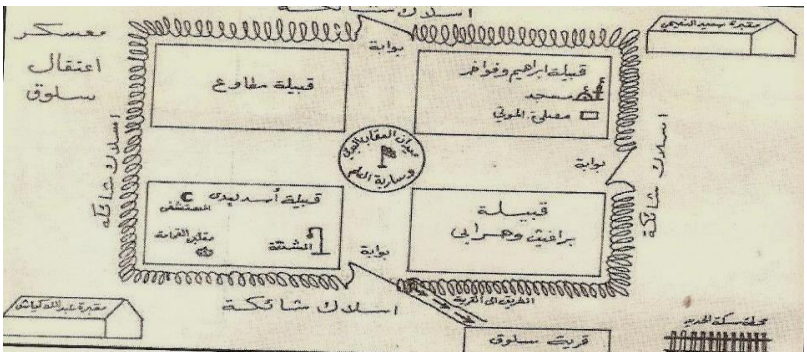

([18]) .

شكل (1) يوضح تركيبة معتقل سلوق .

من الناحية الأمنية، خضع مُعتقل سلوق للرقابة الأمنية المُشددة، وطُبقت علي المُعتقلين قوانين صارمة. وكانت الأغذية فيه رديئة وتوزع بكميات قليلة . كما منع الإيطاليون المُعتقلين من مغادرة المُعسكر إلا بتصاريح خاصة، عُرفت بالبرميسو ([19]) .

[17]) البرغثي، مرجع سابق ص 117، ص118.
[18]) بوسالمة مرجع سابق، ص 43 .
[19]) محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، أكسفورد، الفرات للنشر والتوزيع، د. ب، 2005م، ص505.

كما أنشأت الإدارة الإيطالية بعض المرافق الخدمية، من بينها تخصيص رُكن لإداء الصلاة، وأخر للصلاة علي الموتي، كما تم تجهيز مقبرتين لدفن الموتى، وهما مقبرة سيدي النعيمي ومقبرة عبدالله كباش ([20]) .

كانت الحياة داخل معتقل سلوق، شديدة القساوة ونتائجها مأساوية، حيثُ تم تسخير المعتقلين للقيام بأعمال شاقة بدون منحهم أجر على ذلك، كما صُدرت املاكهم ومواشيهم . ويصف الشاعر جلغاف بوشعراية في هذه الأبيات، حال المعتقلين في سلوق بشكل دقيق :-

في نقطة سلوق فقاريَ ** بالفاس نخْدموا من غير وَخْذ إجاره ** بالضَّين والفريق ولَقْحنا وعْشاره .

يـاطــول مـــا وطــن الرَبيع كَلـــيْنا

قْبلي أنتلات وم الْعْروق يسارا لحْدادة الجّرير ومن مسوُس يمينا

واليوم بالقهاير بايْتين سمارَى الواحـــد بْطــول الليـــل تذّرف عينه

معـــاش مقـــت رايد بـــهْ هو اللـــي حَكَـمْ نرجَــوْه يلطف بينا ([21]) .

من جهة أخرى، أدى التقصير والإهمال في الخدمات الصحية والمعيشية في المُعتقل، إلى تدنى حالة المعتقلين الصحية، الأمرالذي خشيت معهُ الإدارة من إنتشار الأمراض والأوبئة بين الإيطاليين، وتفشيها بين الأهالي خارج الأسلاك.

---

[20]) يوسف البرغثي، مرجع سابق، ص 120 .

[21]) مرجع سابق، ص 71 . وسالم حسين الكبتي، ديوان الشعر الشعبي، ج 2، بنغزي، جامعة قاريونس، 1993م، ص82 .

وماعززهذه المخاوف، أن بوادر بعض الأمراض المُعدية والخطيرة، بدأت بالفعل في الظهور والإنتشار، وهو ماحذر منه إيجيدي متصرف بنغازي، في تقريره الذي أرسلهُ إلى غرسياني سنة 1933م، والذي أصر فيه علي ضرورة إتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة مرض حمى الهف القملي، الآخذ في الإنتشار خارج المعتقل ([22]) .

قامت الإدارة الإيطالية علي إثر ذلك، بإتخاذ بعض التدابير العاجلة أهمها، إفتتاح مركزطبي خاص بالرعاية الصحية، ثم أضافة إليه صيدلية ومستوصفاً للإمراض السارية. وهذه المرافق كان يعمل بها بعض الممرضين والأطباء الإيطاليين ([23]) .

لم تكن تلك الإحتياطات والإجراءات كافية، بحيثُ تحول دون إنتشار الأمراض والأوبئة بين المُعتقلين. فما لبث أن أزداد الوضع سوءاً في معتقل سلوق، فخلال شهر فقط زاد عدد الخيام الموبوءة بنسبة 70 خيمة. وما يشير إلي حجم المأساة التي تعرض لها المُعتقلين في سلوق، أنه من أصل 35900 نسمة، خرج سنة 1930م، 13000 نسمة فقط لاغير ([24]) .

أما فيما يخص إهتمام الحكومة الإيطالية بإدارة سلوق المحلية. فقد جرى إستحداث عدد من المقرات والمرافق الخدمية، أهمها السوق البلدي ومبنى

---

[22]) بوكا، مرجع سابق، ص75.

[23]) Benito Mussolin, nov All Ali A. Dolirape, DOLRAMARE, DICEMER

[24]) البرغثي، مرجع سابق، ص124.

الإدارة المحلية ومقرالمحكمة الشرعية، ومركز البوليس أو الكرابانير، الذي يهتم بحفظ الأمن ومراقبة حركة السوق ([25]) .

كما تم إنشاء فندق خاص بالنزلاء الإيطاليين ([26]) . وكان يُعرف بأسم بيرقوبيتني، وتأسس علي نفقة المدعو بتيني، أحد أفراد الجالية الإيطالية، وكانت تُقام فيه أفراح وأحتفالات الجالية الإيطالية ([27]) .

من جهة أخرى، كانت المؤسسات المدنية والعسكرية التى تم إنشاؤها، السبب الرئيسي في زيادة القوة البشرية المدنية منها والعسكرية في سلوق، الأمر الذي ترتب عنه تنوعاً في المؤسسات المدنية. وكانت المؤسسة الدينية على سبيل المثال، من ضمن المؤسسات التي تم إستحداثها في سلوق، حيثُ تم في سنة 1931م، إفتتاح كنيسة سانتا أوقسيتنو. كما أجرت الحامية الايطالية في نفس السنة، إحتفالاً بمناسبة إفتتاح كنيسة خاصة بالطقوس الجنائزية ([28]) .

كما ضمت سلوق عدد من الأحياء السكنية وبعض المقرات الإدارية والخدمية مثل، حي الكامبو الغربي والكامبو الشرقي، ومبنى المتصرفية وحي

---

[25]) دوكسياس، إقليم بنغازي، بلدية قمينس، مرجع سابق ص69، ص80.

[26]) (م ، س ، ش)، ر . ط . ق، وثيقة رقم (6)، رسالة رقم 17، موجهة من قاضي سلوق، الي المستشارالقضائي في برقة، يصف فيها البناء الذي كان ملجأ للإيتام، ومبني البيرقو، 1948م

[27]) بوسالمة، مرجع سابق، ص 65 .

[28]) "ANK AND DELLA SOLENNE" CON SCHAZION ERAZIO UOUADELLA: CAELEDNALE DIDICATEALSSNA MEDIE SU, APRIL 1939, BENGHAZI, P 37 SOLENNE CONSA.

الفيشو وكامبو الجنود الإريتريين ومسلخة المواشي وساحة السياسة ([29]). وغيرها من المرافق والمقرات التي أشرنا إليها سابقاً .

وفيما يتعلق بالنواحي الدينية، فقد تركت إيطاليا لأهل البلد الحرية في ممارسة شعائرهم وأنشطتهم الدينية. وكانت في ذات الوقت شديدة الحرص واليقضة من أن تُستغل تلك المؤسسات ضد المصالح الإيطالية، كأن يُثير الخطباء والوعاظ القضايا التي من شأنها تأجيج مشاعرالعداء ضد سياساتها. من هنا كانت الإدارة الإيطالية تعمل على مراقبة هذه المؤسسات. وتُشرف أيضاً على تعيين الخُطباء ([30]) .

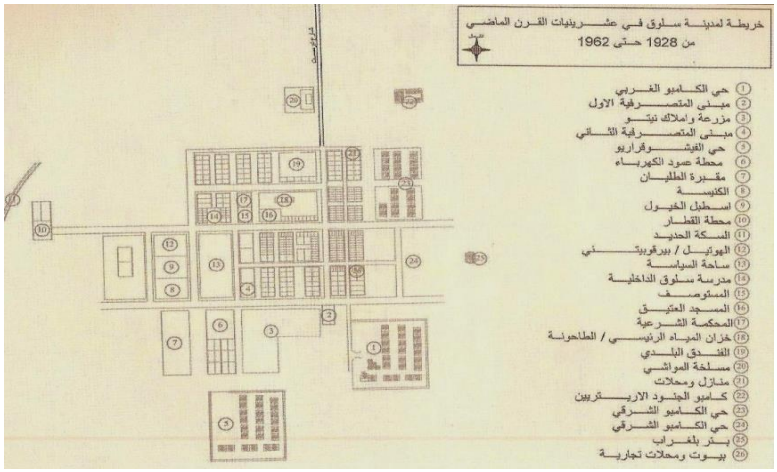

. ([31])

شكل (2) خريطة مدينة سلوق في عشرينات القرن .

أما الجانب القضائي، فقد كان خلال العهد العثماني، يسير طبقاً للنظام المعمول به في الإمبراطورية العثمانية، مع بعض التغييرات التي قد تقتضيها

[29]) بوسالمة مرجع سابق، ص 183.
[30]) وثيقة رقم 3، مصدر سابق.
[31]) بوسالمة، مرجع سابق، ص 183 .

ظروف وعادات وتقاليد بعض المناطق الليبية. وتتولى شؤون القضاء في متصرفية بنغازي، محكمة مدنية إبتدائية تتألف من رئيس وأربعة قضاة يجرى إختيارهم من بين أعيان المنطقة، ومن محكمة جنائية إبتدائية يُشارك فيها النائب العام وقاضي التحقيق. كما توجد في بنغازي أيضاً، محكمة تجارية ومحكمة شرعية إسلامية بنفس الإختصاصات المُحددة لمحكمة طرابلس ([32]) .

أما مناطق الدواخل والأرياف البعيدة عن مركز الدولة، فقد أعتمد السكان علي حل مشاكلهم وقضاياهم، على العادات والتقاليد المتعارف عليها في المناطق الريفية والبدوية ([33]) .

أدخلت في سنة 1879م، بعض التعديلات على المحاكم المحلية، وأصبح لكل المحاكم المدنية والجنائية رئيسً بدلاً من رئيس واحد للمحكمتين . كما تم تنحية القاضي الشرعي من رئاسة المحاكم المدنية والجنائية، وظل رئيساً فقط للمحكمة التي تنظر في الأحوال المدنية ([34]) .

---

[32]) فرانشسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ت خليفة محمد التليسي، ط 2، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1984م، ص 31، ص 33 .

[33]) كاكيا، مرجع سابق، ص180.

[34]) أثوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتي سنة 1911م، ت خليفة محمد التليسي، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1973م، ص464.

في سلوق أوكلت مهام القضاء في سنة 1927م، كما في نواحي وأقضية برقة، إلى المحكمة الشرعية التي يديرها نائب القاضي، ويُساعده كاتب للجلسات. وكان تعيين القاضي يتم عن طريق قاضي القضاة في بنغازي ([35]).

في سنة 1927م، كان نائب القاضي في سلوق، يتم إختياره من بين أئمة المساجد وشيوخها الذين يملكون دراية كافية بالعلوم الشرعية ([36]) . ويُمثل الشيخ مصطفى السعداوية أبرز أئمة وقضاة سلوق، حيثُ كان إماماً وخطيباً لمسجدها خلال عام 1924م ([37]). وفي سنة 1927م، جرى تعيين الشيخ مصطفى السعداوية كاتباً للجلسات، ثم نائباً للقاضي في محكمة سلوق الشرعية ([38]) .

من ناحية أخرى، كانت المحكمة الشرعية علي علاقة مباشرة مع الدوائر الأمنية والمدنية في سلوق. حيثُ كانت على إتصال دائم مع قائمقام النواحي القبلية، كما كانت على إتصال مُستمر مع دائرة البوليس، وكانت أيضاً على إتصال مع المحاكم التي تقع في نطاقها أو البعيدة عنها كالمحاكم الموجودة في إقليم طرابلس. وكانت محكمة سلوق، تقوم وبشكل دوري بإرسال التقارير

[35]) بن موسى، مرجع سابق، ص255.
[36]) وثيقة رقم 3، مصدر سابق.
[37]) نفس المصدر.
[38]) وثيقة 4، 5 ، مصدر سابق .

المتعلقة بأعمالها ونشاطها إلي قائمقامية سلوق، ومن ثم تقوم الأخيرة بإحالتها إلي متصرفية بنغازي ([39]) .

كانت إختصاصات محكمة سلوق الشرعية خلال عشرينات القرن، هي الإختصاصات نفسها التي كانت تتطرق إليها خلال العهد العثماني الثاني، حيثُ كانت تُعالج المسائل المتعلقة بقضايا الأحوال الشخصية مثل، تسجيل عقود النكاح وتوثيق قضايا الطلاق، والأرث وإثبات النسب. كما كانت تُعالج أيضاً القضايا الخاصة بالملكية، وتدوين شكاوى وبلاغات المواطنين، وإحالتها إلي ضابط الحكومة ([40]). وكانت المجالس الصُلحية أو كما يُطلق عليها أسم المحكمة الصلحية، تُرافق أحياناً الجلسات التى تعقدها المحكمة الشرعية، وذلك بناءاً علي طلب من الإدارة المحلية ([41]) . وكان تعيين أعضاء المجالس الصلحية، يتم عن طريق قائمقام الدائرة أو ضابط الحكومة ([42]) .

أستمرت محكمة سلوق في ممارسة نشاطها القضائي المحدود حتى عام 1937م، حين إزدادت صلاحياتها وتوسع مجال نشاطها، فأحالت جزء من مهامها، وتحديداً المسائل المتعلقة بقضايا الطلاق وتسجيل عقود الزواج، إلي أئمة المساجد وفق شروط معينة أبرزها، أن يتحمل الإمام المسؤلية عن أي خلل

---

[39]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 2، وثيقة رقم (7)، قضية رقم 10 9 8، بخصوص علاقة محكمة سلوق بالجهات الحكومية، 1937م، ص5.

[40]) فرانشسكو كورو، مرجع سابق، ص33 .

[41]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 1، وثيقة رقم (8)، قضية رقم 273، تتعلق بوضع وشكل محكمة سلوق الشرعية، 1928م، ص 90.

[42]) وثيقة رقم 5، مصدر سابق.

أو تقصير في الإجراءات التي تتم عن طريقه، والتحقق من صحة البيانات المقدمة إليه بخصوص عقود النكاح وفق مايقتضيه الشرع، وعدم العقد للعسكرين دون تصريح من الضابط المسؤل. إلي غير ذلك من الضوابط والتشريعات التى كان يتبعها نظام القضاء الشرعي في عموم برقة ([43]) .

من زاوية أخرى، منحت الإدارة الإيطالية لضباطها الإيطاليين، حق حضور بعض جلسات المحكمة الشرعية، وتحديداً القضايا التي تتمحور حول ملكية الأراضي. كما كانت الحكومة المحلية في سلوق، تُصادق علي إتفاقيات الصُلح وعقود البيع والشراء الصادرة عن المحكمة الشرعية ([44]) .

كان الموظفون التابعون للمحكمة، ونعني هنا نائب القاضي وكاتبة، يتقاضون رواتب نضير خدماتهم، وكانت تلك الرواتب بحسب ما ورد في بعض وثائق المحكمة، تأتي عن طريق الرسوم الضريبية التى تم تحصيلها من المواطنيين. وهذه العوائد كانت حتي عام 1937م، تُقسم بالتساوي بين نائب القاضي وكاتبه ([45]) .

أما فيما يتعلق بالضرائب والرسوم المُحصلة عن المعاملات الإدارية والتجارية. فقد جرى فرضها في سلوق كما في جميع مناطق برقة، كان أهمها الرسوم المتعلقة بالمعاملات التجارية، وأخرى له صلة بالرسوم المفروضة علي

---

[43]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 2، وثيقة رقم (9)، خطاب قاضي سلوق رقم 885، إلي مدير مركز جردينة، بخصوص تكليف إمام المسجد بإبرام عقود الزواج، مع الضوابط الواجب إتباعها،1937م.

[44]) وثيقة رقم 5، مصدر سابق.

[45]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 2، وثيقة رقم (10)، إرسالية عن أعمال المحكمة، 1937م، ص 5.

إستخراج سندات ملكية العقارات. كما أن هناك رسوم أخرى تتعلق بالمُعاملات المدنية والحقوقية. وكانت قيمة الضريبة التى تُدفع لدائرة الطابو نضير إستخراج شهادة عقارية، تُساوي عشرة فرنكات، أما ضريبة الصندوق والتى تُدفع للحكومة المحلية فتساوي 2.85 فرنك. بالإضافة إلى الرسوم الضريبية الأخرى التي كانت تُحصل لقاء إصدار الشهادات المدنية والحكومية ([46]) .

وفيما يخصُ الشكل الذي كانت تُحصل به الضرائب المُقررة علي قضايا الأحوال الشخصية، فلم تكن واضحة حتى عام 1939م . حيثُ أشارت بعض الوثائق المؤرخة بذلك التاريخ، إلى أن الإدارة الإيطالية، قد فرضت بعض الضرائب علي غالبية المُعاملات المتعلقة بالأحوال الشخصية. ([47]) . والجدول التالي يوضح بعض أنواع القضايا، والقيم المالية المقررة عليها :-

	نوع القضية	قيمة الضريبة
1	**عقود النكاح، حكم طلاق، حكم نفقة، مُقاسمة، مُبايعة، إثبات وراثة، توكيل .**	**8 فرنكات**
2	**تعهد ، تنازل، إبراء .**	**4 فرنكات**

شكل رقم (3) يوضح بعض انواع الضرائب وقيمتها .

[46]) (م ، س ، ش)، س . ت، وثيقة رقم (11)، سند ملكية رقم 47، توضح بعض الرسوم العقارية، 1938م، ص87 .

[47]) وثيقة رقم 10، مصدر سابق.

إستفادت إدارة سلوق المحلية من العوائد المالية التي كانت مُقررة علي بعض الإنشطة، كان أبرزها تجارة المواشي، وذبحها وبيع لحومها. حيثُ كانت الرسوم التي تُدفع لقاء الحصول على تصريح يسمح ببيع الحيوانات، يساوي ستون ليرة إيطالية، في حين تبلغ رسوم ذبح الماشية عشر ليرات على كل الرأس ([48]) .

وفيما يخص تعامل الإيطاليين مع ثقافة أهل البلد، فقد حاولو إستغلال مؤسساتهم لأجل تمرير ثقافتهم وسياستهم إلى الوسط الاجتماعي في ليبيا. وكانت المؤسسة الدينية والتعليمية علي رأس ذلك، سالكين في ذلك سياسة مدروسة محكمة، قائمة على تسخير تلك المؤسسات، للتغلغل والتسلل من خلالها الى داخل المجتمع الليبي، لبسط سياستهم وأنظمتهم ([49]) .

وتتضح بداية تلك السياسة في المنشور الذي وجههُ الجنرال كانيفا، قائد قوات الغزو، إلى سكان ليبيا في أكتوبر1911م. ونص على إحترام الدين والعادات ضمن أيديولوجية إستعمارية بالغة الدقة، تهدف إلى رسم سياسة تُعالج

[48]) (م ، س ، ش)، د . م، وثيقة رقم (12)، (13)، (14)، إيصالات جباية رسوم مالية، رقم 296، 298، 345، 1929م، ص286، ص288، ص340 .

[49]) صلاح الدين السوري، "الإستعمار الإيطالي ومحاولة إحتواء المؤسسة الدينية"، مجلة البحوث التاريخية، ع1، 1985م، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ص193.

العلاقات المتناقضة المعقدة الناتجة عن الإختلاف العقائدي بين المحتلين والسكان ([50]) .

ولعل إنشاء الكرخانة ۞ في وسط إجتماعي يتميز بتحفظه الشديد تجاه الثقافة الغريبة عنه مثل سلوق، هو جزء من تلك المُعالجات المتناقظة التي ساتساهم كما يرى ساسة إيطاليا، في إزحة الحواجز الثقافية بين أهل البلد والإيطاليين ([51]) . وبإعتقادي أن إنشاء هذا المرفق في مجتمع يتميز بتحفظة الشديد، هو أبلغ مايمكن أن نصف به السياسة المُتناقضة لإيطاليا المُعلن عنها في منشور كانيفا .

من جهة أخري، لعبت المدارس الإستعمارية منذ بداية الإحتلال الإيطالي، دوراً مهماً في تنفيذ سياسة التغلغل الثقافي. حيثُ نص المرسوم الملكي الصادر في أكتوبر سنة 1915م، على تأسيس المدارس العربية الايطالية ([52]) . وعلي أساسه تم إفتتاح عدد من المؤسسات التعليمية في مُعظم مناطق برقة، وكانت

---

[50]) حبيب وداعة الحسناوي، "ملاحظات أولية حول الأبعاد الأيدلوجية للسياسة الإستعمارية الإيطالية تجاه العرب الليبيين"، مجلة الشهيد، ع 1983 4م، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ص55، ص56 .

۞ مُسمى إيطالى، يعني محل لبيع الخمور .

[51]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم (1) ، وثيقة رقم (15)، قضية رقم 55، تُشير إلى وجود كرخانة في سلوق، 1927م، ص 24 .

[52]) ميلاد المقرحي، "سياسة التعليم الايطالي تجاه المسلمين"، مجلة البحوث التاريخية، ع2، 1989م، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ص360.

منطقة سلوق من ضمن المناطق والمدن، التي أسس فيها الأيطاليون مدرسة خاصة بالتعليم الأولي ([53]) .

أما فيما يخصُ النظام التعليمي وطبيعة المناهج الدراسية، خلال عهد الإدارة الإيطالية، فكان تاريخ وجغرافيا إيطاليا ولغتها من بين أهم أسس التعليم . وكانت تلك المناهج تهدف إلى ترسيخ ثقافة إيطاليا وتاريخها. وأقتصر المستوى التعليم في سلوق علي المرحلة الإبتدائية والمتوسطة، حتي بداية عهد الحاكم الإيطالي ايتاليو بالبو ([54]) .

كما أهتمت الإدارة الإيطالية بالتعليم المهني، فأنشأت خلال العهد الفاشستي مدرسة في سلوق تختص بالتعليم المهني والحرفي . كما جرى إفتتاح مدارس مُماثلة لها في كُلٍ من، بنغازي وإجدابيا والمرج والمقرون والبريقة وتوكرة . وبلغ عدد التلاميذ في هذه المدارس في برقة كُلها، حوالي 2466 تلميذاً ([55]) .

كما لعبت الكتاتيب والزوايا إلي جانب المدارس الحكومية، دور مهم ومُميز في تعليم وتدريب وتأهيل عدد كبير من أبناء برقة. وكان من بين أهم وأبرز الزوايا، زاوية سلوق ومسوس والطليمون وأم أشخنب ([56]) .

---

[53]) (م ، س ، ش)، ث. س، رقم 2، وثيقة رقم (16)، ختم بأسم مدرسة سلوق الأولية، د، ت.

[54]) رولاند دي ماركو، طلينة الافارقة، التعليم العملي الحكومي في المستعمرات الايطالية، 1890م-1937م، ت عبد القادر المحيشي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي 1958م، ص34.

[55]) نفس المرجع، ص181.

[56]) تج، دراسة تاريخية عن تطور التعليم في الجمهورية العربية الليبية في العهد العثماني الى وقتنا الحاضر، ادارة التخطيط والمتابعة، ط2، ليبيا، وزارة التعليم العالي 1974م، ص14، ص15.

ظلت الكتاتيب والزوايا تؤدي دورها التعليمي حتي عهد الجنرال غرسياني، حيثُ أصدر سنة 1930م، قراراً عطل بموجبة عمل الزوايا وصادرممتلكاتها. كما أغلق المدارس التابعة للزوايا، وأستثنى من ذلك المدارس المهنية والمدارس الابتدائية الحكومية ([57]) .

من جهة أخرى، كانت كُل المؤسسات المدنية والعسكرية في سلوق، كما في كل نواحي برقة، تتبع الحُكام والولاة الإيطاليين، حيثُ حكم مومبيليو تروتسي برقة، خلال عام 1923م . وجرى تعيين شيشلياني في سنة 1929م، نائبا لبادوليو، وفي عام 1930م، تولى الجنرال غراسياني زمام الأمور في برقة، وكان من بين أشد المؤيدين لفكرة إنشاء المعتقلات الفاشستية ([58]) .

كما كانت بعض المؤسسات المدنية في سلوق، تُدار بواسطة عناصر إيطالية، وأخرى بعناصر وطنية. وهذا يجرنا بطبيعة الحال، إلي الحديث عن أهم الشخصيات الإيطالية والوطنية التي شاركت في تسيير الشؤون المدنية والعسكرية في سلوق .

شغل السينتور تنينتي سيللكسي، منصب قائمقام النواحي القبلية خلال سنة 1927م ([59]). وفي عام 1928م، تم تعيين الكولونيل كلونبانو، خلفاً للسنيتورتنينتي، حيثُ كان رئيساً لجميع الإدارت المدنية والعسكرية. كما كان

---

[57]) ماركو، مرجع سابق، ص24.

[58]) البرغثي، مرجع سابق ص117، ص118.

[59]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 1، وثيقة رقم (17)، قضية رقم 220، تنازل عن أرض زراعية لصالح الحكومة الإيطالية، 1927م.

الضابط لويجي مليتة هو المسؤل عن حفظ الأمن، ورئيساً لدائرة البوليس في سلوق خلال تلك الفترة ([60]) .

كما عمل السيد كوين زاكسي، بوظيفة مُترجم للحكومة المحلية في سلوق خلال سنة 1927م. وكان يُمثل حلقة التواصل بين الأهالي والإدارة الإيطالية، حيثُ كان يحضر أحياناً جلسات المحكمة الشرعية، إذا كان أحد أطراف القضية من الإيطاليين ([61]) .

من المهم أن نشير إيضاً، إلي بعض الشخصيات المحلية التي عملت في إدارة سلوق، نذكرمنها علي سبيل المثال لا الحصر، الشيخ محمد بن الشيخ العالم، حيثُ كان الحاكم الشرعي خلال عام 1924م ([62]) . والسيد عمرأفندي أجعودة، وكان يشغل وظيفة كاتب القائمقامية، خلال الفترة من 1927م - 1929م ([63]) .

كما شغل الشيخ مصطفي السعداوية خلال الفترة من 1927م- 1931م، منصب نائب القاضي بمحكمة سلوق الشرعية ([64]) . أما الشيخ حمد أحمد

---

[60]) وثيقة رقم 5، مصدر سابق.
[61]) نفس المصدر.
[62]) وثيقة رقم 3 ، مصدر سابق.
[63]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 1، وثيقة رقم (18)، قضية رقم 279، تُشير إلي وظيفة الباشكاتب، 1928م، ص92.
[64]) وثيقة رقم 4، مصدر سابق.

الأسمع، فكان قاضياً لمحكمة سلوق، خلال عام 1939م، وكان الباشكاتب عبدالسميع يوسف مُساعداً للقاضي خلال الفترة المُشار إليها ([65]) .

أما فيما يخص إدارة معتقل سلوق، فقد كانت الوظائف والمهام الرئيسية تُدار بواسطة الإيطاليين . حيثُ شهد المدعو كينتي إنشاء المعتقل، ثم عُين الكولونيل إميليو، خلفاً لهُ، ثم إنتقلت إدارة المُعتقل إلى الكولونيل فرانكا، وكان آخر هؤلاء متصرف العواقير الكولونيل تبروشي، حيثُ شهد عُهده إعدام المجاهد عمر المختار ([66]) .

كما عمل الإيطاليون علي إشراك بعض الليبيين في تسيير وإدارة معتقل سلوق، نذكر منهم علي سبيل المثال، مصطفى أحنيش والكيلاني الضريريط، ومصطفى الأصفر وأقحيميش الكاسح وعمر الورفلي ويوسف العرفي وعلى الغرباوي وإبراهيم القريتلي ومحمود الهرش، أما مُدراء الأشواط فهم، عبد ربه الحضيري ومعتوق الغرباوي وفضيل الكاديكي وإبراهيم الكاديكي ومحمود دغمة المغربي وعبد النبي القطعاني وعلي بوعين الفاخري ومحمد الزوي العبار. ويقع علي عاتق هؤلاء تنظيم الأجزاء التابعة لهم ومراقبتها، ولهم صلاحيات واسعة في إنزال العقوبات على المعتقلين ([67]) .

---

[65]) (م ، س ، ش)، د . ك، وثيقة رقم (19)، عقد زواج رقم 99، 1938م، ص112.
[66]) نفس المصدر.
[67]) البرغثي، نفس المرجع، ص118، ص120.

من جهة أخرى، كانت الإدارة الإيطالية علي وعي تام بأهمية قطاع المواصلات والنقل. وزادت أهمية وقيمة هذا القطاع، عندما قررت القوات الإيطالية بسط نفوذها علي منطقة سهل بنغازي، ومن ثم التوسع نحو منطقة مسوس وساونو، الهامتين في رصد تحركات ونشاط المجاهدين المتمركزين في المنطقة الغربية، وتحديداً في مدينة إجدابيا تمهيداً لإحتلالها ([68]) .

لقد أدى إفتقار القوات الإيطالية للوسائل الفعالة، التي تُمكنها في حالة الحرب، من ربط بنغازي بمناطق السهل حتي إجدابيا دون صعوبة، إلي وقوف قواتهم سنة 1923م، عاجزة تماماً علي دعم حامياتها في إجدابيا في الوقت المناسب، الأمر الذي أدى إلى عجز القوات الإيطالية التام، في صد هجوم المجاهدين، مما أدي إلي خسارتها لموقعي بئر بلال وأبي قرادة، ووقوعهما بأيدي السنوسيين ([69]) .

عملت الحكومة الإيطالية على تنفيذ بعض البرامج بهدف تحسين الأوضاع الإقتصادية لمستعمراتها . وفي هذا الصدد يقول عضو مجلس الشيوخ شالوياه، أن الحكومة الإيطالية الَّمحت إلي إحتمال تنفيذ خطة تتضمن برنامجاً ضخماً للأشغال العامة، ومشاريع لتوسيع الموانى وتطويرها، والإهتمام بالسكك

[68]) أتوري تروسي، برقة الخضراء، ت خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، 1991م، ص76.
[69]) بوكا، مرجع سابق، ص 75.

الحديدية والطرق ومرافق المياه، إلي غير ذلك من البرامج التي تخدم مصلحة إيطاليا، وتسهل مهام إدارتها في المنطقة ([70]) .

جرى التركيز في ليبيا علي قطاع المواصلات والنقل، حيثُ إنطلقت مشاريع التطوير في القسم الغربي من البلاد خلال فترة مُبكرة من إحتلال الإيطاليين لطرابلس، في حين كانت تلك المشاريع تسير ببطء في برقة، بسبب إنشغال إيطاليا بالعمليات العسكرية. إلا أن ذلك لم يمنع الإيطاليين من إنشاء بعض خطوط السكك الحديدية، على عدة مراحل ([71]) .

في سنة 1916م، تم مد خط حديدي من بنغازي حتى بنينا، وأدخلت علي هذا الخط في سنة 1918م، بعض الإصلاحات والتعديلات. وخلال الفترة الواقعة مابين (1923م - 1927م)، تم إستكمال الخط سالف الذكر، ليصل الى مدينة المرج والرجمة وأبومريم والأبيار وسيدي مهيوس ([72]) . كما تم في عام 1926م، تنفيذ خط أخر يتجه إلى سلوق، ويمر بمحاذاة منطقتي النواقية وجردينة، وكان من المُخطط أن يصل إلي إجدابيا، إلا أن ذلك لم يتحقق، حيثُ حالت الأوضاع الأمنية السيئة في برقة، دون إنجاز ذلك ([73]) . كما تم تجهيز

---

[70]) أنزو سانتاريللي وأخرون، عمر المختار وإعادة الإحتلال الفاشي لليبيا، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، عبدالرحمن سالم العجيلي، 2005م، ص 29.

[71]) علي الصادق حسين، نشأة السكك الحديدية في ليبيا، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2007م، ص 84.

[72]) عائشة موسى محمد سليمان، التاريخ الإجتماعي لمدينة بنغازي من واقع سجلات المحكمة الشرعية 1901م-1942م، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الأداب، بنغازي، جامعة قاريونس، (2002م - 2003م) ، ص68.

[73]) ناردوتشي، مرجع سابق، ص178.

المناطق التي يمر بها القطار، بمحطات **stazlons**، كما جُهزت محطة بنغازي الرئيسية بمستودعات ضخمة لتوضع بداخلها عربات القطار ([74]) .

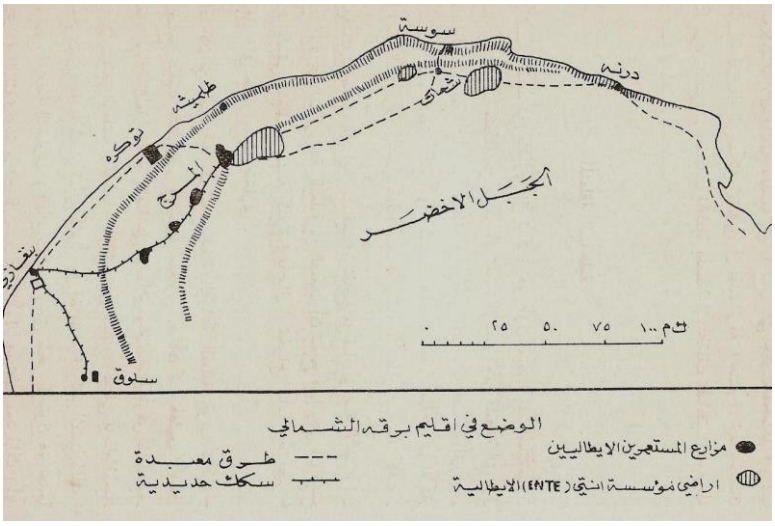

([75]) .

شكل رقم (4) يوضح خط السكة الحديدي في سلوق

كان لخط سلوق الحديدي إستخدامات متعددة، فقد تم إستعماله في تنفيذ بعض المهمات الأمنية والعسكرية، حيثُ نُقل عبرهُ بعض المعتقلين من سلوق إلي بنغازي ومنها إلى معتقل الإبيار([76]) . كما شكل خط سلوق الحديدي أهمية وقيمة إقتصادية كبيرة، فقد أستخدمهُ الأهالي والإيطاليين الذين أستقروا في

[74]) مصطفى محمد المريمي، الإستيطان كفكرة إستعمارية ومدى تطبيقها على مناطق ليبيا الشرقية فترة الإحتلال الإيطالي (1911م - 1940 م)، رسالة ماجستيرغير منشورة، بنغازي، كلية الأداب، جامعة قاريونس، 1989م، ص75.

[75]) جان ديبوا، الإستنعمار الإيطالي في ليبيا طرقه ومشاكله، ت هاشم حيدر، طرابلس، دار ليبيا للنشر والتوزيع، 1968م ، ص 68 .

[76]) يوسف البرغثي، مرجع سابق، ص 134.

المناطق التي يمُر بمحاذاتها القطار، في التنقل، ونقل المُنتجات الزراعية والبضائع والسلع بمختلف أنواعها ([77]) .

ثانياً :- شكل ونمط السياسة الإيطالية .

كان للإدارة الإيطالية خلال حكمها لليبيا، عدة مظاهر وسمات، هي في الواقع إنعكاس لنمط سياستها وطبيعة تعاملها مع الليبيين. وكان سيل المهاجرين إلى دور الجوار أبرز الصور التى كشفت سواد وقتامة السياسة الإيطالية، وهو أبلغ مايمكن أن نصف به السياسات الإستعمارية الجائرة مع أهل البلد. حيثُ كانت بداياتها خلال الفترة الأولى للغزو الإيطالي، وأستمرت عمليات النزوح والهجرة القسرية، حتى جلاء الإيطاليين عن برقة ([78]) .

كانت الأسباب الأقتصادية بالإظافة إلى إنعدام الأمن والترهيب الذى تعرض له الليبيون، من ضمن الدوافع الرئيسية للنزوح والهجرة، فبعد أن قامت الحكومة الإيطالية بإعتصاب مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة في برقة، آثر عدد كبير من الفلاحين النزوح، إلى دول الجوار التي كانت تنعم بالامن وتتوفر فيها مقومات العيش والحياة ([79]) .

---

[77]) المريمي، مرجع سابق.
[78]) مصطفى عبد الله بعيو، المختار في مراجع تاريخ ليبيا، ج3، بيروت، دار الطليعة، 1978م، ص113.
[79]) عطية محمد المحروق وآخرون، المهاجرون المنفيون والأسرى الذين لم يعودو الى أرض الوطن، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988، ص521.

ضمت موجات النزوح التي شهدتها سلوق، مختلف أبناء القبائل والعائلات، حيثُ هاجرت مجموعات كبيرة من قبيلة الفواخر والعواقير والشهيبات والعريبات والعوامة والبراعصة والعرفة، وغيرهم من أبناء العائلات والقبائل من مختلف مناطق برقة ([80]) .

ركز النازحون علي المناطق التي توفرت فيها إمكانيات العيش والأمن، فهاجر أغلبهم إلى مصر، ونزح البعض الأخر إلى كلِ من تونس والجزائر وفليسطين . حيثُ شكلت بعض دول الجوار، إمتداد إقتصادي وإجتماعي وثقافي للمُهاجرين ([81]) .

كانت مصر أكثر البُلدان إستقبالاً للمهاجرين، باعتبارها الإمتداد الطبيعي لسكان برقة. وعلي الرغم من العدد الكبير للمهاجرين، إلا أن مسألة تحديد أعدادهم بشكل دقيق، ظلت صعبة ومعقدة في ظل عدم توفر إحصاءات دقيقة تُشيرإلى ذلك، عدا ماذكره بعض المؤرخبن من أمثال الشيخ الطاهر الزاوي، الذي قدر عدد المهاجرين إلى مصر وحدها، بحوالي أربعة عشر ألف مهاجر من محتلف مناطق ليبيا ([82]) .

---

[80]) وثيقة رقم 3، 4، 5، مصدر سابق.

[81]) (م ، س ، ش)، م . ض، مج 3 وثيقة رقم (20)، قضية رقم 2، 1938م، ص109. نفس المصدر وثيقة رقم (21)، قضية رقم 126، 1937م، ص26 . نفس المصدر، وثيقة رقم (22)، قضية رقم 160، تُشير الوثائق إلي مناطق نزوح المهاجرين، 1938م، ص8 .

[82]) الطاهر احمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، طرابلس، مكتبة الفرجاني، 1976، ص13.

من جهة أخرى، فضّل بعض المهاجرين العودة إلي سلوق، بعد القضاء على حركة المقاومة في برقة، وأستتب على إثرها الأمن، الأمر الذى ساهم في توفر مستوى اقتصادي أفضل. وهو خيار بالنسبة لغالبية المهاجرين، أفضل بكثير من الحياة في بلاد المهجر([83]) .

أما فيما يخص تعامل الإدارة الإيطالية مع الليبيين، فمن جهه لم يترك الإيطاليون أية فرصة لإهانة السكان إلا إسغلوها. ففي سنة 1931م، قامت قوات الأحتلال بجمع الأهالي في بنغازي وضواحيها مع المُعتقلين في سلوق، وتم إجبارهم علي حضورتنفيذ حكم الإعدام في حق المجاهد عمر المختار ([84]) .

كما إستغلت الإدارة الإيطالية، ظروف وحاجة بعض المواطنين الليبيين، لأجل إذلالهم والحط من كرامتهم. وأبلغ ما يمكن أن نصف به ذلك، هو قيام الحاكم الإيطالي إيتاليو بالبو بإستغلال ظروف بعض المواطنيين، حيثُ قام هو وأعوانه بتجنيد كل من يستطيع أن يُنظم القصائد في ثناء مسوليني وحكومته. وأغدق بالبو على أولئك الشعراء الأجور والهبات، وبلغ به الأمر أن وعد بالإفراج عن بعض المعتقلين من أقارب الشعراء والمادحين، مما أغرى شاعراً عامياً من سلوق بنظم قصيدة يمدح فيها مسوليني وحكومته.

[83]) وثيقة رقم 21، مصدر سابق .
[84]) البرغثي، مرجع سابق، ص125

نذكر منها هذه الأبيات : -

اليـوم عَــازه وعـزّو هلْهًا بزّيارَةْ زعِيم أمَضَّيّات أرْسُــومَـهْ

الْدلوَ الكبيِره هوْ اللّي ينّشَلهاَ وَبرالحَبّش خَاطْرعليِــه بْقومَـــهْ

منْ مَصر لّتونْس كلَهَا ضَابّطهَا فيِ كَافّة الأْماكِن سلْطّه مَفْهّومَهْ ([85]).

من جهة أخرى، ركزت إيطاليا علي لغة المنافع والمصالح الشخصية، للحصول علي دائرة واسعة من الولاءات، فكلفت بعض الزعامات والقيادات الإجتماعية في سلوق، بالذهاب إلي المجاهدين لأجل إقناعهم بالتسليم، بعد أن ورطتهم في إتفاقيات ومصالح شخصية ([86]). وقد عاب الشاعرعبدالقادرالعبار ذهاب هؤلاء لمفاوضة المجاهدين، فقال فيهم :-

جمَاعـَةْ سلوقْ اِللْي جَمَاعةْ بَاقـَاَ لايَامنـــوَا لَخْتـُومّهَّمْ فـلاْقـَهَ

لاَ يَامَـــــــــنوَاَ بالْـــــــزُورِ ولاَيَامْنـَوَاَ بخْتُوم فَاَمَاتـُورِي

هَاذُولّ مَاطَاعـَوَا لَعْسّكر نـُوريَ يابَـال كَاولَيِـرهَــوَوَا سَـلاّقَا ([87]) .

لقد كانت فكرة إخضاع القبائل البرقاوية وأحتوائها ضمن نفوذ الدولة الإيطالية، أهم ما كان يشغل الحكومة الإيطالية. وأستخدمت لتحقيق ذلك جميع السبل والطرق، غير أن نجاح الطليان في إقناع الأهالي بفائدة التعاون معهم،

---

[85]) بوكا، مرجع سابق، ص 369 .

[86]) البرغثي، مرجع سابق، ص61.

[87]) نفس المرجع.

كان محدود النتائج، ما جعلها تُعيد النظر في نمط تعاملها مع الليبيين . وهذا ما أكده فحوى الإجتماع الذي عقده حاكم برقة المارشال باديلو، في 30 مايو 1930م . حيثُ أستنكرفيه إستغلال المتعاونين معهم لأموال الدولة، دون تقديم شئ يذكر فيما يتعلق بالتعاون معها ([88]) .

كما تعرض كل من تعاون مع الإيطاليين، إلي إجراءت قاسية بعد أن فشلوا في تنفيذ ما أوكل إليهم من مهام، إذ تم الزج ببعضهم في سجون الرهن والإعتقال، وعُلق البعض الأخر علي أعواد المشانق، في كُلٍ من بنغازي وأجدابيا وسلوق ([89]) .

كما أنتهجت الحكومة الإيطالية في السياق نفسه، سياسة أشد قمعاً إرهاباً، حيثُ قام جنودها خلال عام 1930م، بمداهمة بعض الزوايا السنوسية في برقة، كان من بينها زاويا سلوق ومسوس والطيلمون، وصادرو أموالها. كما نفذت الشرطة الإيطالية، عمليات إعتقال واسعة طالت عدد كبير من المشائخ والأعيان، ووجهت إلي بعضهم تهمة جمع الأموال الخاصة بالزكاة، وتحويلها إلي المجاهدين ([90]) .

كانت سنة 1933م، من بين أكثر السنوات أرهاباً. ففي هذا العام أصدرالمارشال بادوليو قراراً عين بموجبه الجنرال غرسياني حاكماً عاماً لبرقة.

---

[88]) غارسياني، مرجع سابق، ص135.
[89]) البرغثي، مرجع سابق، ص53، ص61.
[90]) البوري، بنغازي في فترة الإستعمار الإيطالي، مرحع سابق، ص161، ص163.

مـا أن أستلم غرسياني مهمتـه، حتـى ذهـب علـي الفور إلـي سلوق، وأمـر بجمـع وجهائها وأبلغهم خلال هذا الإجتماع، أن صلاحياته تسمح لـه بالقضـاء علـي كل من تسول لهُ نفسه، بمساعدة المجاهدين، حتى لوأقتضى منه الأمر، أن يتخذ من منطقة سلوق، مقبرة لجميع العرب في برقة ([91]).

كما كانت سياسة فرق تسُد، من بين أخطر السياسات التي مارستها السلطات الإيطالية على الليبيين. وكانت تهدف إلى زرع الفتنة وإثارة الخلافات بين الليبيين، فكانت تقوم أحياناً بتوزيع الأموال والهدايا. كما نصبت بعض المواطنيين في مناصب إدارية وأمنية، تمييزاً لهم عن باقي السكان . وخير مثال على ذلك تعيينها بعض الليبيين لتسيير وإدارة معتقل سلوق، مثل الكيلاني الضريريط وومصطفى الأصفر ويوسف العرفي وعمر الورفلي، وغيرهم ممن تم إختيارهم للعمل في معتقل سلوق . كما شجعت الحكومة الإيطالية البعض علي القيام بعمل ما ضد مجموعة أخري من الليبيين. وهكذا تضرب واحداً بأخر، إلي أن يفني بعضهم بعضاً ([92]) .

تبنت الحكومة الإيطالية منذُ بداية إحتلالها لليبيا، سياسات مُختلفة ساعدتها علي خلق مناخ مُلائم لظهورالخلافات بين الليبيين أنفسهم. وتمحورت أبرز هذه السياسات في المنح والأمتيازات التي أُعطيت لبعض الليبيين. ففي الوقت الذي حُرم فيه غالبية الليبيين من حق حمل السلاح، حصلت فئات أخري علي هذا

[91]) نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، بيروت، دار العلم للملايين، 1950م، ص113.
[92]) التريكي، مرجع سابق، ص 67.

الإمتياز. كما منحتهم حق الإنضمام كجنود في الجيش الإيطالي. كما أعطت بعض القبائل صلاحيات واسعة في إدارة شؤون مناطقها ([93]) .

كما حاولت إيطاليا إستغلال التوجهات الدينية لدى بعض القبائل والعشائر في برقة، لأجل زرع بذور الإنقسام والصراع فيما بينها. حيثُ كان غالبية سكان برقة يتبعون المبادئ والأفكار التى جاءت بها الحركة السنوسية. والتى كانت ترتكز على مبدأ التصوف والزهد والرجوع بالإسلام إلي عهد الخلفاء الراشدين، وهذا الفكر هو الأبرز في تعاليم السيد محمد بن علي السنوسي، التي كانت معارضة للبدع التي أدخلت علي الإسلام . وكانت دعواهم تحثُ على العودة إلى أسس العقيدة الصحيحة حتي تلقى دعوتهم قبولاً وإنتشاراً ([94]) .

كانت برقة في مقدمة سكان ليبيا إحتضاناً وإنقياداً للأفكارالدينية للحركة السنوسية. وكانت بداية ذلك في سنة 1257هـ، خلال مرور السيد محمد بن علي السنوسي علي مدينة بنغازي قاصداً السفر إلي الحجاز، وحين أراد المغادرة إلي مقصده، تمسك به مشائخ وأعيان المدينة وعلي رأسهم الشيخ علي الأطيوش عمدة المغاربة، وأبوبكرحدوث زعيم الحرابي، وأبو شنيف الكزة شيخ العواقير

[93]) الأشهب، مرجع سابق، ص418.
[94]) ن.آ . بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، ت عماد الدين حاتم، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م، ص321.

وغيرهم من مشائخ برقة. وتمسك أعيان بنغازي بالسيد محمد بن على وطلبو منه البقاء في برقة ([95]) .

من ناحية أخرى، كان قسم أخرمن سكان برقة وتحديداً قبيلة الفواخر، يتبعون الطريقة المدنية. وكانت مبادئها تتناقض مع النهج الصوفي للطريقة السنوسية. حيث كان أتباعها يرون أن الحركة السنوسية تدعو إلى تعظيم القبور والأضرحة، وهو مايتعارض مع مبادئ الطريقة المدنية. التي ترى في ذلك تناقضاً بين مبادئ السنوسية وبين ماتدعو إليه. وما يؤكد هذا الإختلاف أن أراضي الفواخر خالية تماماً من المقامات والأضرحة عكس الأراضي الخاضعة للسنوسيين. وقد أنتج هذا الإختلاف تعصب فكري وخلاف في وجهات النظرحيال بعض القضايا في برقة، أهمها الدعوة للجهاد ضد الطليان التي أطلقتها السنوسية. حيث فضل جزء كبير من قبيلة الفواخر، عدم المشاركة فيها، مادامت القيادة في أيدي السنوسية ([96]) .

حاول الإيطاليون إستغلال الإختلاف العقائدي والفكري في برقة لصالحهم . ونجحوا في إبعاد جزء من الفواخر عن مجريات الأحداث في برقة بشكل مؤقت. تفطن مشائخ ووجهاء قبيلة الفواخر للمُخطط الإيطالي الهادف إلى تفتيت

---

[95]) محمد الطيب بن إدريس الأشهب، السنوسي الكبير، عرض وتحليل لدعامة حركة الإصلاح السنوسي، القاهرة، مطبعة محمد حافظ، 1956م، ص 18 .

[96]) مقابلة أجراها الباحث مع السيد فرج ملاس، بتاريخ 2/ 4/ 2013م، نقلاً عن والده، الذي كان أحد وجهاء وأعيان قبيلة الفواخر، في سلوق .

المقاومة وزعزعة الأوضاع في برقة . وتمكنوا بمساعدة قبائل برقة من تحرير أنفسهم، وعادوا للمشاركة بقوة في الحرب ضد الإيطاليين ([97]) .

كما حاول الطليان التآمرعلى الشيخ عبدالسلام الكزة، عبر زعزعة ثقة المجاهدين فيه. وخلاصة ذلك أن الإدارة الإيطالية أرسلت في سنة 1927م، وفداً برئاسة الشارف الغرياني، بهدف إقناع بعض رؤساء المغاربة والعواقير، بإيقاف حربهم ضد الإيطاليين . وكان ضمن هذا الوفد إبنة الشيخ عبد السلام الكزة التي كانت قد وقعت في أسرالطليان خلال إحدى المعارك، وقد أثارهذا الوفد شكوك قادة الأدوارمن ناحية الكزة، وأعتقدوا أنه علي صلة بإيطاليا. ولولا فطنة المجاهدين لكانت إيطاليا نجحت في مُخططها الهادف إلى زعزعة الثقة بين قادة المقاومة في برقة ([98]) .

خلاصة الأمر، أن الإدارة الإيطالية بعد أن أستتب لها الأمر في برقة، عملت علي تهيئة مؤسساتها الإستعمارية لخدمة مشاريعها الإقتصادية في برقة، وهو ما أنعكس على نمط الحياة الإقتصادية في سلوق، وهو ما سنتكلم عنه خلال حديثنا في الفصل الثالث، الذي يتناول الأوضاع الإقتصادية في سلوق .

[97]) شكري، مرجع سابق، ص417، ص418.
[98]) نفس المرجع .

الفصل الثالث

الأوضاع الإقتصادية في سلوق تحت الإدارة الإستعمارية الإيطالية، خلال الفترة من 1927م – 1933م .

أولاً :- الأراضي الزراعية وتربية المواشي .

لا شك أن الأرض الزراعية، كانت ولاتزال المحور الذي تقوم عليه الحياة الإقتصادية لسكان ليبيا. فهي المصدر الرئيسي الذي يعتمدون عليه في جميع جوانب حياتهم، فالأرض هي مصدرغذائهم ومنها تتوفر المراعي المناسبة لحيواناتهم. ونظراً لأهميتها فقد فضلنا التحدث عنها أولاً، حيث سنستعرض أنواعها وأوجه توثيقها والقوانين الإيطالية الصادرة بشأنها .

ملكية الأرض :-

كانت الأراضي في ليبيا خلال العهد العثماني، وهذا ينطبق علي أراضي سلوق. إما أملاك خاصة، وأصلها أملاك تابعة للدولة جرى مُنحها للأفراد، وتشمل الأراضي التي تم إستخدامها لإقامة المساكن أو جرى إستغلالها في الأنشطة الإقتصادية. ومع الزمن تحولت إلى أملاك خاصة ([1]) . أما النوع الثاني، فهي أراضي الميري التي تقع تحت ملكية الدولة، وأعُطيت للسكان لأستغلالها مُقابل أجر، دون أن تمنح المستفيدين منها حق تملُكها. ويخضع هذا النوع من الأراضي، إلى قانون ملكية الأراضي المعمول به في العهد العثماني لسنة 1858م. الذي حدد أنواع الملكية وطُرق إستغلالها ([2]) .

[1]) بن موسى، مرجع سابق، ص112 .
[2]) كاكيا، مرجع سابق، ص101.

كما أن هناك نوعاً ثالثاً من الأراضي، وهي أراضي الوقف التي تمتلكها الزوايا السنوسية. وتختلف هذه الأراضي عن غيرها، كونها قابلة للزيادة والتوسع، إما بفعل الهبات الممنوحة من الأفراد والقبائل، أو عن طريق إستصلاح الأراضي المُهملة، أو من خلال حيازة الأراضي المُتنازع عليها لصالح الزاوية. وكان القسم الأكبرمن أراضي الزوايا صالح للزراعة، والقسم الأخر يصلح لرعي الماشية، وكان كل من يرغب في سُكنى الزاوية، يُسلم قطعة من الأرض وبعض المعدات الزراعية . وهذا النوع من الأراضي، لايُسمح بتملكها أو بيعها كما أنها لا تورث ([3]) .

تقع الأراضي التابعة للزوايا تقع في الأماكن الخصبة وعلى طريق القوافل التجارية ليتسنى الدفاع عنها، وأستقبال الضيوف من رجال القوافل. وكانت الزاويا تضم عدة أبنية منها المدرسة والمسجد وبيت شيخ الزاوية ومضافة لإستقبال الضيوف، وحول الزاويا أراض يعمل فيها السنوسيون بالزراعة والتجارة ([4]). وما من شك أن بعض الأراضي في سلوق خضعت لملكية الزوايا السنوسية، مثل الأراضي التابعة لزاوية مسوس وأم أشخنب وسلوق والطيلمون، وأنطبقت عليها الأنظمة التى جرى تطبيقها علي غالبية الزوايا السنوسية في ليبيا .

[3]) بروشين، مرجع سابق، ص 226 .
[4]) محمود شاكر، ليبية، لبنان، الدار العربية للكتاب، 1972م، 37 ص .

كان في سلوق عدة أراضي تابعة للزوايا السنوسية، وهي أراضي زواية الطيلمون وزاية سلوق وأم أشخنب ومسوس

أما النوع الأخير، فتمثلهُ الأراضي الجماعية، أو أراضي القبائل . وتقع في حوزة القبائل والعشائر، كالأراضي التابعة لقبيلة العواقيرالتي تتميز بمساحتها الشاسعة، ومعظمها أراضي زراعية ومراعي مفتوحة ([5]) .

تمتد أراضي العواقير من توكرة في الشرق، إلي حدود إجدابيا جنوباً، كما تصل حدودها حتي مسوس في الجنوب الغربي. وتشتهرأراضيهم الواقعة حول بنغازي وسلوق، بإنتاج حبوب القمح والشعير في الأعوام المطيرة ([6]) .

أما أراضي الفواخر، فهى تقع بين سلوق وإنتيلات في الجنوب الغربي، حتي أجدابيا، حيثُ تتجاور مع الأراضي التابعة لقبائل العواقير والعوامة والمغاربة. وطبيعتها تتماثل مع أراضي العواقير. وقد أدى توغل الإيطاليين إلي دواخل برقة سنة 1929م، إلى إجبارهم علي النزوح في منطقة الشليظيمة ([7]) .

كانت قيمة الأرض وأهميتها، السبب الرئيسي الذى جعل من أصحابها يلجأون إلى توثيقها وتسجيلها كأملاك خاصة. كما شمل التوثيق أيضاً الآبار

---

[5]) الاشهب، مرجع سابق، ص 418.

[6]) هنريكو دي أوغسطيني، سكان برقة دراسة تاريخية وأنثوغرافية، ت إبراهيم أحمد المهدوي، بنغازي، 1998م، ص 425.

[7]) نقولا زيادة، مرجع سابق، ص24 .

والكهوف والمنخفضات الطبيعيـة ([8]) . وقد أخذ توثيق الأرضي خلال عهد الإدارة الإيطالية أشكالاً وصوراً مختلفة أهمها :-

الحكومة المحلية والمجالس الصُلحية :-

يمثلها قائمقام النواحي القبلية أو ضابط الحكومة. حيثُ كانت الحكومة المحلية تستعين في بعض الأحيان بالمجلس الصلحي المحلي، في حال عدم قدرتها على معرفة المالك الحقيقي . وينعقد المجلس الصلحي أحياناً، بحضور أعضاء عن الإدارة الإيطالية، كالضابط المسؤول عن حفظ الأمن أوالقائمقام . وعادة ما يقترح المجلس علي أحد طرفي النزاع، أداء اليمين لإثبات حق الملكيـة ([9]) .

الدائرة الملوكية أو ديوان الأملاك :-

هي جهة رسمية تتبع الإدارة الإيطالية بشكل مباشر. وخلالها يقوم الديوان بطلب الوثائق التي تؤكد صحة الملكية، ويُشار فيها إلي نوع العقار وموقعه وحدوده وثمنه وعدد المالكين. وتقوم الدائرة بعد ذلك بنشر طلب التسجيل في إحدي الجرائد الحكومية قبل إعتماده، لضمان عدم وجود أي نزاع على العقار في المستقبل ([10]) .

---

[8]) (م ، س ، ش)، ث . س، وثيقة رقم (23)، بخصوص سند ملكية عرفي، 1945م .
[9]) وثيقة رقم 5، مصدر سلبق.
[10]) وثيقة رقم (24)، وثيقة خاصة، صورة منها لدي السيد محمد فرج القزيري، تشير إلي عقارمُسجل بدائرة الأملاك، 1927م.

الحدود المشتركة للأراضي :-

يقصد بها الأراضي التي تتصل حدودها وتداخل مع بعضها. وهذا التداخل علي الرغم من المشاكل التي قد تنجم عنه، غير أنه ساعد في الوقت ذاته، في التعرف على أصحاب الإراضي الذين لا يملكون وثائق وسندات ملكية لأراضيهم. وبهذه الوسيلة تمكن البعض من تسجيل أراضيهم بسهولة ([11]) .

النشاط الزراعي :-

كانت القبيلة ولازالت، هي من يمتلك الأراضي ولها حق التصرف فيها ([12]) . وكانت بيوت وعشائر القبيلة، هي في واقع الأمر من يستغل أراضي القبيلة، حيثُ كانت تنتقل معاً خلال موسم الأمطارإلى المراعي نفسها، كما كانت تشترك في الآبار نفسها خلال فصل الصيف ([13]) .

كان المزارعون في سلوق، مثلهم مثل غالبية سكان مناطق السهل يعتمدون في حياتهم المعيشية علي الزراعة البعلية المرتبطة بنزول المطر. حيثُ كان الفلاحون يخرجون في شهر أكتوبر لحراثة الأراضي ، حاملين معهم بذورالقمح والشعير، لزراعتها في الأراضي التي شهدت سقوط المطر ([14]).

---

[11]) وثيقة رقم 23، مصدر سابق.

[12]) بروشين، مرجع سابق، ص 56.

[13]) إيفانز برتشارد، برقة، القبائل البرقاوية وتفرعاتها ، ت إبراهيم أحمد المهدوي، بنغازي، التمور للطباعة والنشر، 2010م ص52.

[14]) مقابلة أجراها الباحث مع السيد، حسين عبد الله حسين، بتاريخ 5-11- 2009م ، لديه معرفة جيدة باحوال سلوق وضواحيها.

عندما تبدأ المحاصيل بالنمو، يقوم أصحابها في العادة بتعيين شخص لراعايتها، وهذا الشخص يُسمى الطراي. ويتركز عملهُ على حراسة المحاصيل الزراعية خلال فترة نموها التى تصل إلى ثلاثة أشهر، حتى فترة الحصاد ([15]) .

في شهرمايو، عندما تكون المحاصيل قد نضجت، يقوم الفلاحون بتجهيز المعُدات اللازمة للحصاد، حيثُ ينصبون الخيام إستعداداً لهذه العملية. حيثُ يشترك فيها جميع أفراد الأسرة، وبعض الأهالي كعمال خلال هذا الموسم ([16])

تبدأ مرحلة الحصاد بتحديد المساحة المطلوب حصادها، ومن خلالها يقوم العمال بحصاد المساحة التي تم تحديدها، ومن ثم يقوم الجحاش ۞ بجمع أكوام السنابل التي يتركها الحصادة، وينقلها علي ظهر حيوان النقل إلى المعلف ۞، ومنه إلي القاعة ۞، كما يُكلف الجحاش أيضاً ببعض الأعمال الأخري، كإعداد الطعام والشاي للعُمال ([17]) .

فورالإنتهاء من الحصاد، يُقسم المحصول إلى أقسام صغيرة تسمى بنتيل ۞، ثم تبدأ عملية درس وهرس السانبل المحصودة بواسطة الرونج ۞،

---

[15]) مُقابلة أجراها الباحث مع الحاج، مفتاح عمر مفتاح الحضيري، بتاريخ 1- 8- 2017م، كانت زراعة الحبوب مهنته الرئيسية إلى جانب تربيتة للمواشي.

[16]) إبراهيم أحمد المهدوي، حكاية مدينتي بنغازي، بنغازي، جامعة قاريونس، 2008م، ص137.

۞ أسم يُطلق على العامل الذي يستخدم الحمير في نقل السنابل المحصودة .

۞ كيس كبير يُصنع من الخيش توضع فيه السنابل.

۞ المساحة التي يُجمع فيها المحصول ، وتُحدد مساحتها تبعاً لكمية المحصول .

[17]) نفس المرجع.

۞ وهى وضع الحصاد في خط مُستقيم تمهيداً لدرسه .

۞ وهى أداة زراعية ذات مقبض طويل وشوكات طويلة ورقيقة ومدببة ومتباعدة تُستعمل في رفع وقذف التبن

۞ الرونج ألة خشبية أسفلها قطع حديدية متفاوتة الطول ، وهي مهمة وأساسية في مرحلة فصل البذور من السنابل المحصودة .

وتُفصل الحبوب عن التبن بواسطة المذرة ۞. وبإستخدام المازورة ۞، تُصفى وتُنقى الحبوب من الشوائب العالقة بها. وأخيراً يُخزن المحصول في الكاف ۞، وهو المكان المُعد لهذا الغرض ([18]) .

أما المرحلة الأخيرة وهي الأهم، فتتمثل في المحافظة علي المحاصيل المُخزنة لحمايتها من عوامل الطقس وعمليات السطو. حيثُ يقوم المزارعون بتكليف بعض الأشخاص للقيام بمهمة حراستها وحمايتها، في مُقابل أجر مُتفق عليه ([19]) .

شكلت المواسم الزراعية أهمية إقتصادية كبيرة في السنوات المطيرة، أهمها فرص العمل المتنوعة التي أتاحتها للكثيرين، وبذلك أسهمت في تحسين المستوى الإقتصادي والمعيشي. كما كانت أيضاً وسيلة لجذب الباحثين عن العمل من سكان المناطق والأرياف المجاورة، الأمر الذى ترك أثراً إيجابياً علي الحياة في سلوق .

وكما أتاحت المواسم الزراعية فرص كثيرة للعمل، أفسحت أيضاً المجال لظهور بعض المشاكل والخلافات الناتجة عن التنافس علي فرص العمل. ويظهرهنا دور المحكمة الشرعية والمجلس الصلحي المُرافق لها، في حل تلك

۞ إناء من الصفيح يُستخدم أيضاً كأداة لوزن السلع .

۞ وهو عبارة عن حفرة واسعة، توضع بداخلها كمية من التبن لغرض وقاية االبذورالموضوعة فوقة من رطوبة الأرض ومن الحشرات، تم تُغطي البذور بالتبن ثم يوضع عليها التراب على شكل كومة بارزة حتى لا تضيع المطامير ويسهل تحديد مكانها. والواحدة من هذه الحفر يُطلق عليها مطمورة، ومجموعها مطامير، وتشكل مجموعة المطامير مايعرف بالكاف .

[18]) نفس المرجع .

[19]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 1، وثيقة رقم (25)، قضية رقم 65، تُشير إلي وظيفة حراسة المحاصيل، ودور المحكمة في تقسيم فرص العمل، 1927م، ص28.

الخلافات عبر تنظيم وتوزيع العمل، بشكل عادل متساوي ([20]) . كما كانت المحاصيل الزراعية تتعرض أحياناً، لعمليات الأعتداء والنهب. من هنا كانت الحاجة مُلحة لمراقبة المحاصيل وحمايتها من السرقة والسطو ([21]) .

عمل غالبية سكان سلوق في المجال الفلاحي خلال عهد الإدارة الإيطالية بشكل طبيعي ودون أية صعوبات، ولم يكن لسياسة الحكومة الإيطالية أي دور أو تأثير من شأنه أن يُقيد أو يُعرقل النشاط الزراعي في سلوق . عدا أنها إستثنت ولدواعي أمنية، إستخدام المعتقلين كعمال خلال موسمي الزراعة والحصاد ([22]) .

من المهم أن نُشيرهنا، إلى أن نظام الملكية خلال العهد الإيطالي، كان يسير وفق الظروف والمعطيات التي أقتضتها المصالح الإقتصادي للحكومة . لذا فإن الأراضي الزراعية حتى وإن تم توثيق ملكيتها بالطرق الرسمية، كانت مُهددة ومُعرضة بنزع ملكيتها في أي وقت، من قبل مشاريع الإستيطان الإيطالي

سياسة المصادرة التي إتبعتها إيطاليا في سلوق :-

كنا قد أستعرضنا السياسة الإيطالية التي مكنتها من التغلغل السياسي والإقتصادي في ليبيا. وكان بنك روما مُنفذها الأكبر، حيثث مهد الطريق عبر فروعة المنتشرة في البلاد، لتفرض إيطاليا هيمنتها علي أكبر قدر من الأراضي

---

[20]) نفس المصدر.

[21]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 1 ، وثيقة رقم (26)، قضية رقم 41، تشير إلي المشاكل المتعلقة بالإعتداء علي المحاصيل الزراعية، وكيفية مُعالجتها، 1927م، ص19.

[22]) البرغثي، مرجع سابق، ص121.

الخصبة، ونجحت إيطاليا بفضل ذلك، في التحايل علي القوانين الخاصة بنظام الملكية، حيثُ تمكنت من الإستيلاء علي مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية .

إن توضيح وشرح سياسة الإدارة الإيطالية المتعلقة بمصادرة الأراضي، يتطلب منا الوقوف والإطلاع، علي أبرز الطُرق والقوانين التى تم إستخدامها في نزع ملكية الأراضي لصالح مشاريع الإستيطان المُزمع تنفيذها في ليبيا، حيث كان أبرزها بنك روما .

يُعد بنك روما الدعامة الرئيسية التي أعتمد عليها النشاط الإستيطاني الإيطالي في ليبيا، حيثُ لعب البنك دوراً مهماً في مُخططات الإستيطان. ومن خلاله تم إستهداف مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة في شرق ليبيا وغربها، لتنفيذ المشاريع الإستيطانية في الأراضي التي تم الإستيلاء عليها . بدأ البنك في نشاطه خلال شهر أبريل سنة 1907م، وذلك بتأسيس فرع له في مدينة طرابلس، وتأسست فيما بعد وكالات تجارية للبنك، في كُلٍ من بنغازي وزوارة والخمس ومصراتة وسرت ودرنة وطبرق ([23]) .

أعتبر البنك شراء الأراضي الخصبة هدفاً رئيسياً بصفته القاعدة التي يقوم عليها الإستيطان، وأختارت إيطاليا برقة لتكون باكورة هذا الإتجاه. شرع البنك عبر عُملائه في شراء الأراضي الواقعة في ضواحى بنغازي، مُستغلاً ظروف

[23]) فرانشسكو مالجيرى، مرجع سابق، ص 23 .

وحاجة أصحابها، وتمكن في وقت قصير من شراء عدد من البساتين وبعض الأراضي الصالحة للحراثة ([24]) .

علي الرغم من الإجراءات والضوابط التى فرضها الأتراك، بشأن منع الأفراد والمؤسسات الأجنبية من إمتلاك وحيازة الأراضي الزراعية. إلا أن الإيطاليين سرعان ما تحايلوا عليها، بأن أقرضوا المال إلي أشخاص إيطاليين لشراء الأراضي، وتم إسترجاعها فيما بعد لصالح بنك روما ([25]) .

نجح بنك روما في توريط بعض أصحاب الأراضي بالقروض الزراعية، حيثُ لم يتمكن أغلبهم من سداد الفوائد الناجمة عن سياسة التسليف. الأمرالذى أجبرهم علي التخلي عن أراضيهم بأسعارأقل بكثيرمن قيمتها الأصلية ([26]) .

أصدرت الحكومة الإيطالية عقب إحتلال ليبيا، جملة من القوانين التي تُنظم البرنامج الحكومي الخاص بمصادرة الأراضي الزراعية، وهذه القوانين كانت حُجج قانونية لتبريرعمليات المُصادرة. حيثُ كانت عمليات المُصادرة تتم تارة بحجة الإحتياجات العامة، وتارة أخرى بحجة مصادرة أراضي الثوار. كما كان يحقُ لحكام ليبيا، طبقا للمرسوم الملكي رقم 1099 الصادر في سنة 1913م، نزع ملكية الأراضي مقابل شيء من التعويض ([27]) .

---

[24]) وهبي البوري، بنك روما والتمهيد للعزو الإيطالي لليبيا، طرابلس، مجلس الثقافة العام، 2006م، ص 109، ص110 .

[25]) العرفاوي، مرجع سابق، ص255، ص153 .

[26]) الدجاني، مرجع سابق، ص186 .

[27]) نقولا زيادة، مرجع سابق، ص119.

أما فيما يتعلق بمصادرة الأراضي في سلوق، ومدى تطبيق قوانين المصادرة علي أراضيها، فشأنها شأن غالبية مناطق برقة، حيث تم نزع ملكية بعض الأراضي عن طريق الشراء القسري لصالح الحكومة. كان من بينها علي سبيل لا الحصر، أرض زراعية غير مُستصلحة، تقع في جنوب غرب سلوق، تعود ملكيتها لقبيلة العريبات ([28]) .

إن عدم إستصلاح أرض العريبات المُشار إليها، كان السبب الرئيسي الذي أدي إلي نزع ملكيتها . حيثُ تم ذلك وفق القانون الصادر سنة 1922م، والذي نص علي أيلولة جميع الأراضي المُهملة الخالية من أية أنشطة، ولاتشتمل علي أبنية أوأشجار، إلي الحكومة الإيطاليـة ([29]) .

كما اتخذت الحكومة الإيطالية ترتيبات وقرارت صارمة، من أجل تنفيذ عمليات أشد للإستحواذ علي أكبر قدر من الأراضي الزراعية الخصبة. كان أبرزها المرسوم الصادرفي العاشرمن فبراير لسنة 1923م، والذي منح الحكومة الحق في التوجه مباشرة إلى إدارة التسجيل العقاري، وضم أية أراضي لصالحهـا ([30]) . كما أعطى المرسوم الصادر في 15 يناير من العام نفسه،

---

[28]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 2، وثيقة رقم (27)، قضية رقم 70، تُشير إلي بيع أحدى الأراض في سلوق، لصالح الحكومة الإيطالية، 1939م .

[29]) الهادي أبولقمة، الإستيطان الإيطالي في ليبيا، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، ج2، ط2، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998م، ص426.

[30]) بروشتين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص 249.

الحاكم الإيطالي حق نزع ملكية الأراضي، إذا ماخلت من الأشجار أو أنها لم تُستغل بصورة جيدة في غضون ثلاثة سنوات ([31]) .

وفيما يخص تطبيق القانون الخاص بالشراء القسري، علي الأراضي الزراعية في سلوق. فقد جرى الإستحواذ بشكل فعلي علي أرض فضاء تعود ملكيتها لعائلة سليمان العقوري، حيثُ تم إجبارهم علي التنازل عنها لصالح الحكومة الإيطالية. ولعب قائمقام النواحي القبلية تينينتي سيلكسي، دوراً مهماً في الضغط علي أصحاب الأرض، لإقناعهم بالتنازل عنها مُقابل تعويض مادي زهيد ([32]) .

يقول الشيخ أبريك العقوري موضحاً أساليب الضغط والإرهاب التي مارسها الإيطاليون لإجبار عائلته علي التنازل. أن الحكومة أرغمت أبناء عمومته على توقيع التنازل عن الأرض، بعد فشل جميع المساعي لتسليم الأرض ودياً، ويُضيف الشيخ إبريك قائلاً، أن الحكومة الإيطالية أجبرتهم علي التوقيع بدلاً عن الغائبين من أبناء عمومتهم في القطر المصري ([33]) .

إجمالاً تمكنت السلطات الإيطالية حتي 31 ديسمبر 1931م، من الإستيلاء علي 120790 هكتاراً من الأراضي الزراعية الخصبة في عموم برقة.

---

[31]) جان ديبوا، مرجع سابق، ص77.

[32]) وثيقة رقم 17، مصدر سابق.

[33]) مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ، إبريك المبروك الحرش، بتاريخ 2013م، أحد مُلاك أرض النقعة، ولديه معرفة جيدة بعمليات المصادرة التي نفذتها الإدارة الإيطالية.

أستُصلح منها حوالي 16714 هكتاراً. حيثُ شمِلت عمليات الإستصلاح كُلٍ من سلوق وتوكرة وبنغازي والمرج ودرنة وطبرق ([34]) .

ويُلاحظ أن المحاولات الإيطالية خلال الفترة من 1911 - 1917م، إقتصرت على إغتصاب اراضي الميري التي كانت تمتلكها السلطات الإيطالية في ضواحي المدن الكبيرة كطرابلس وبنغازي ومصراتة ودرنة. وحتى الإستيلاء على هذا النمط من الأراضي، ظل في مراحل من المد والجزر، بسبب تعاظم حركة المقاومة لتوغل الإيطاليين في دواخل البلاد ([35]) .

أما عن الهدف الرئيسي من مصادرة الأراضي الزراعية، فقد كان إدراجها ضمن الإطارالعام للخطة الإستيطانية في ليبيا. وأصدرت الإدارة الإيطالية مجموعة من القوانين تنظم هذه العملية. ويوضح القانون الصادر في يوليو سنة 1928م، أن الهدف المباشرمن عملية إحياء الأراضي الزراعية، هو إسكانها من قبل أسر الفلاحين الإيطاليين ([36]) .

من جهة أخرى، أشارت بعض الوثائق عن وجود نشاط إستيطاني زراعي، في الأراضي التي جرى الإستيلاء عليها في سلوق. حيث قام كُلٍ من المدعو روشوازاراي والمدعو جوان بتيستة، بإستغلال بعض الأراضي المُغتصبة من أصحابها في زراعة الحبوب، وكانا يبيعان محاصيلهما للتجارأو

---

[34]) بوكا، مرجع سابق، ص 181.
[35]) عبدالمولى الحرير، مرجع سابق، ص 102 .
[36]) أبولقمة، مرجع سابق، ص438، ص440.

أصحاب المواشي ([37]) . أنظر إلى الخريطة رقم (4)، تُشير إلى مزارع المستعمرين الإيطاليين في سلوق .

هذا ويجب أن نُشير هنا، إلي أن إستغلال الأراضي في سلوق لم يكن ضمن برنامج إستيطاني حكومي مدروس. إنما كان نشاط فردي قام بها بعض الإيطاليين المقيمين في سلوق. وعلي الرغم من ضآلة هذا النشاط، إلا أنه أشار إلي وجود محاولات جادة، وإن كانت فردية لتنفيذ عمليات إستيطانية في منطقة سلوق .

خُلاصة القول، أن النشاط الإستيطاني في برقة ظل مُهملاً ومُعطلاً حتي عام 1933م. نتيجة لإنعدام الأمن في الإقليم، وإنشغال إيطاليا المستمر بالعمليات العسكرية ضد حركة المقاومة ([38]) .

تربية المواشي :-

كانت تربية الماشية ولازالت، الشريان الإقتصادي الثاني بعد الزراعة، التي قامت عليها حياة السكان المعيشية في المناطق الريفية والبدوية. ومنذ أن غزت إيطاليا ليبيا، تبدلت ظروف وأحوال أصحابها، نتيجة للقيود التي فُرضت علي تربيتها ورعايتها. وكانت الظروف الأمنية هي من كان وراء تلك القيود،

[37]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 1، وثيقة رقم (28)، قضية رقم 185، تُشير إلي شكل الإستيطان الزراعي في سلوق، 1927م، ص65.

[38]) مارتن مور، الشاطئ الرابع، الاستيطان الزراعي الايطالي الشامل في ليبيا، ت عبدالقادر مصطفى المحيشي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، 1989م، ص48.

حيثُ كانت المواشي مصدر مهم من مصادر الإمداد والتموين، التي أعتمدت عليها حركة المقاومة في برقة حتي عام 1931م .

كانت تربية الماشية في سلوق ترتكزعلي تربية أنواع معينة من الماشية أهمها، الأغنام والماعز والإبل. وذلك لسهولة تربيتها وتحملها للظروف المناخية القاسية. حيثُ أشتهرت قبيلة الفواخر علي وجه الخصوص، بخبرة ومهارة عالية في تربية الأبل ([39]) .

ساهمت تربية المواشي أو كما تُعرف في عموم برقة بالمؤالة ۞، في توفير جزء كبيرمن أساسيات الحياة في المناطق الريفية والبدوية. فإلي جانب ما يتحصل عليه أصحابها من منتجات، مثل الصوف والوبر والشعر، وهي منتجات مهمة في صناعة الخيام والملابس والأثاث. كانوا يحصلون منها علي الحليب والسمن والزبدة واللحم . وكان موسم جز الصوف المعروف لدي سكان برقة بالجلامة ۞، أبرز المُناسبات الإجتماعية والإقتصادية، حيثُ أتاحت فُرص جيدة للعمل. وكان العمال أوالجلّامة ينتقلون من موقع إلي أخر، للعمل ومشاركة أصحاب المواشي وأهل المنطقة في هذه المناسبة السنوية ([40]) .

كانت الطُرق المتبعة في تربية الماشية في سلوق، هى نفسها التي سلكها أصحاب المواشي في مناطق برقة الرعوية. حيثُ كانت الضأن والماعز تُقسم

---

[39]) مقابلة أجرها الباحث مع السيد، عبدالله علي الفاخري، بتاريخ 16 / 8/ 2016م، لدية دراية ومعرفة جيدة عن تربية الإبل .

۞ تسمية تُطلق على مُربي المواشي في برقة، ومفردها موال .

۞ أمتهن بعض الناس هذه المهنة وأخذها البعض الأخرعلى أنها نوع من أنواع المساعدة التى يقدمها الناس لبعضهم، ويبدأ هذا الموسم تزامناً مع دخول فصل الصيف وأرتفاع درجة الحرارة

[40]) نفس المرجع .

إلي قسمين رئيسيين :- القسم الأول يُعرف بالرغثّ، وهي التي لازالت تُرضع حملانها، والقسم الثاني ليس لها حِملان وتُسمي جلدّ، ويمكن تُقسم الرغثّ أيضاً إلي قسمين :- المصاغير التي يقلُ عمر حِملانها عن أربعة أشهر، أما المكابير فهي التي تزيد أعمار حِملانها عن السبعة أشهر فما فوق ([41]) .

كما كان أصحاب المواشي أو الموالين، يلجأون إلى تقسيم حيواناتهم إلي عدة أقسام وفقاً لأعدادها، لتسهيل عملية الإشراف عليها ورعايتها. حيثُ كانت الضأن والماعز التي يبدأ عددها من المائة وخمسون حتي الثمانمائة رأس تُسمي شلاَق. ويُطلق على الضأن أسم غلّم إذا وصل عددها إلي ألف رأس، ويُمكن في هذه الحالة تقسم القطيع إلي قسمين أو ثلاث، و كل قسم منها يُسمى شلاْق ([42])

أما تربية الأبل، فرعايتها وتقسيمها تختلف تماماً عن تربية باقي المواشي . فالقطيع الذي يزيد عدده عن الخمسين رأساً يُسمى زوايل، ويُطلق عليها إبل إذا وصل عددها إلي المائة رأس، أما إذا كان عددها يصل إلى المئتين فيُطلق عليها أرْكيّب، أما الذود فهي التي تزيد عن المئتي رأس ([43]) .

من زاوية أخرى، كانت حياة التنقل من مكان إلي أخر للبحث عن المراعي التي يتناسب الكلأ فيها مع طبيعة مواشي المنطقة، هو مايشغل أصحاب المواشي في سلوق. وهكذا كانت حياتهم تسير بهذه الكيفية، حتي الغزو الإيطالي لليبيا، حيثُ جرى تقييد حرية تنقل المواشي. كماحُددت المناطق والمراعي التي يجوز

[41]) مقابلة أجراها الباحث مع السيد، عبدالحميد أدم العقوري، بتاريخ 5 / 9 / 2016م، يمتلك معلومات واسعة عن تربية الأغنام .
[42]) نفس المرجع .
[43]) عبدالله الفاخري، مرجع سابق .

الرعي فيها ([44]). حددت الإدارة الإيطالية مناطق الرعي في سلوق، في الأراضي المُحيطة بها، مع عدم التوغل في المناطق الجنوبية والغربية. وذلك لتتمكن الجهات الأمنية من مُراقبة تحركها وتنقلها ([45]) .

كما أهتمت الإدارة الإيطالية بالمسائل التي تتعلق ببيع المواشي وتسويقها. حيثُ تم تخصيص جانب من السوق البلدي، لبيع المواشي والحيوانات ([46]) . كما أنشأت حظيرة خاصة بإيواء الحيوانات الضائعة، وفيها يتم التحفظ على الحيوانات الضالة، إلى حين تسليمها لأصحابها مقابل رسوم مالية ([47]). كما عملت الإدارة الإيطالية على وضع بعض الإجراءات التي تقطع الطريق دون أية محاولة من أصحاب المواشي لدعم حركة المقاومة . أهمها إلزام أصحاب المواشي بالتبليغ عنها فور ضياعها أو موتها ([48]) .

كان مُربو المواشي في منطقة سلوق، يستخدمون النمط نفسه الذى يستخدمهُ غالبية أصحاب المواشي في برقة. حيثُ كانوا يضعون علامات وإشارات دالة يُثبتونها بالكي، علي مواشيهم تُعرف لدى العامة بأسم السيمة، بحيث تُمكنهم من التعرّف عليها في حالة ضياعها أو إختلاطها. وقد وضعت تلك العلامات في بادئ الأمرعلي الإبل، نظراً لأن أصحابها تعودوا علي تركها ترعى بمفردها،

---

[44]) البوري، مرجع سابق، ص165.

[45]) مقابة أجراها الباحث مع الحاج، أمهدي أبوقعيرة الفاخري، بتاريخ 2011م، لدية معلومات عن تربية الأبل والماشية في سلوق،2011م

[46]) دُكسايدس، مرجع سابق. وثيقة رقم 13، 14، 15، مصدر سابق.

[47]) (م ، س ، ش)، س. ق، رقم 1، وثيقة رقم (29)، قضية رقم 329، تُشير إلى وجود مكان لإيواء الحيوانات الضائعة، 1928م، ص105.

[48]) (م . س . ش)، س . ق، رقم 1، وثيقة رقم (30)، قضية رقم 286، بلاغ عن نفوق حيوانات،1928م، ص93.

وبذلك أسهمت تلك العلامات في التعرف عليها بسهولة خلال فترة تجوالها التي قد تصل إلي عدة أشهر ([49]) . أخذت العلامات صور وأشكال مختلفة، حيثُ كانت مستوحاة من بيئة وطبيعة المنطقة مثل الأحرف والأرقام والأشكال الهندسية. وتوضع علي أماكن متفرقة من جسم الحيوان، إماعلي الرأس أو الرقبة أو الأفخاذ، وفق عادات ودروب القبائل والعشائر([50]) .

كانت العلامات نوعان رئيسية وتخص القبائل، وأخرى فرعية تخصُ عشائر وعائلات القبيلة نفسها ([51]). والأشكال التالية توضح ما أشرنا إليه :-

القبيلة	العلامة	أسمها وموضعها
العواقير	Ψ	يطلق عليها المذرة ومكانها علي الورك الأيسر .
الفواخر	I+	ماليفين أحدهما على الذراع والأخرعلى الرقبة، بالإظافة إلى الفويسة والتي تمثلها علامة +.
العوامة	OI+	ماليف وفويسة وحلقة على الذراع والرقبة.
الشهيبات	ƆC	أقناع على الرقبة وشكل هلال بين العين والأذن
أسعيط	∩	العصابة وتوضع علي جبين الحيوان

شكل (5) العلامات الرئيسية التي تخص مواشي وإبل بعض قبائل المنطقة ([52]).

[49]) أبو قعيرة، مرجع سابق .
[50]) نفس المرجع .
[51]) نفس المرجع.
[52]) مقابلة أجراها الباحث مع السيد، أرويلة الصالحين بوالطيف، بتاريخ 2015/6/26م ، لديه إطلاع واسع عن تربية المواشي .

	العلامة	أسمها وموظعها
إبراهيم	٧	يطلق عليها أشبور، وتوضع على وجه الحيوان
إسديدي	٨	أشبور نازل ويوضع بين العين و الأذن.
أمطاوع	٧Ψ	مذرة واشبور للأعلي، توضع علي الورك والوجه

شكل (6) العلامات الفرعية الخاصة بمواشي قبيلة العواقير كمثال :- ([53]) .

كان للعلامات الدالة دورمهم، حيثُ أسهمت في التقليل من عمليات السطو والإعتداء علي المواشي. كما مكنت الإيطاليون من الإطلاع علي القبائل الأكثر شهرة في تربية المواشي، وسهلت عملية مراقبة تحركها وتجوالها ([54]) .

أرتبطت تربية المواشي ولازالت ترتبط بالمواسم الزراعية. حيثُ كانت تؤثر بشكل جوهري علي عدد المواشي وجودتها، فكانت المواسم الزراعية الجيدة التى تكثر فيها المناطق الصالحة للرعي، سبباً رئيسياً في إنتعاشها، الأمر الذي يسمح في حال زادت أعدادها، بتسويقها خارج السوق المحلين إلي الأسواق والمراكز التجارية المجاورة في كُلٍ من بنغازي وإجدابيا ([55]) .

[53]) مقابلة أجراها الباحث مع السيد، فوزي بريك عبد ربه الحضيري، بتاريخ 2011م، أحد مربي المواشي في المنطقة .

[54]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 1،وثيقة رقم (31)، قضية رقم 153، توضح بعض العلامات التي تُميز الحيوانات، 1927م، ص56.

[55]) مقابلة أجراها الباحث مع السيد، عمر حبشي الفاخري، بتاريخ 27/ 2 / 2016م، معلوماته واسعة عن ظروف وأحوال سكان سلوق .

ثانياَ :- التبادل التجاري والأنشطة الحرفية .

النشاط التجاري :-

تأتي التجارة ضمن المرتكزات الأساسية التي يعتمد عليها النظام الإقتصادي في سلوق بعد النشاط الزراعي وتربية المواشي . وخلال هذا القسم سُنسلط الضوء علي القواعد والأُسس التي أرتكز عليها النشاط التجاري والحرفي . بحيثُ يتمحور النقاش حول نمط الحياة الإقتصادية والمعيشية وتاريخ نشأة الحركة التجارية. وعوامل نموها وطبيعة السلع المتداولة. وإستعراض أبرزالمهن والحرف التي أشتهرت بها المنطقة .

السوق :-

تناولت بعض كتب الرحلات عبر روادها الذين دونوا مُشاهداتهم ومُلاحظاتهم، إلى الأنماط المختلفة والمتنوعة للحياة الأقتصادية والإجتماعية في ليبيا بشكل عام، وفي برقة بشكل خاص .

أشارالباحث علي فهمي خشيم في كتابه الحاجية من ثلاث رحلات في البلاد الليبية. إلى الرحلة الناصرية التي قام بها أبو العباس أحمد بن محمد خلال الفترة من 1709- 1710م. حيثُ تناولت النمط التجاري للسوق في سلوق، وأشارت إلي أنه في بداية الأمر، كان السوق عبارة عن منطقة تجارية صغيرة تنامى نشاطها مع الزمن بفضل عاملين مهمين. أولهما القوافل التجارية المُتجهة إلى

بنغازي، حيثُ كانت سلوق ممراً لبعض هذه السلع. أما العامل الثاني فيتمثل في السلع والمنتجات التي كانت ترد إلي السوق، من سكان الدواخل والمناطق المُحيطة. وبالتالي أعتمدت حركة السوق خلال هذه الفترة، على بضائع وسلع مُختلفة أهمها، المواشي والحبوب والسمن والزُبدة، إلى غير ذلك من السلع والمنتجات. وكانت تلك السلع تُباع أو تُستبدل بسلع أخرى ([56]) .

كان النشاط التجاري في سلوق قبل إنشاء السوق البلدي خلال ثلاثينيات القرن العشرين، لا تضبطه أسس إدارية حكومية تنظم العمل فيه. حيثُ كانت الدكاكين والحوانيت المنتشرة بشكل عشوائي في الشوارع والأزقة، هي المظهر التجاري العام للسوق في سلوق. وقد ظل هذا المظهر كما هو عليه حتى قيام الإدارة الإيطالية خلال العهد الفاشستي، علي حصر الدكاكين وترقيمها، لأجل تسهيل عملية جمع الضرائب والرسوم المُقررة علي الأنشطة التجارية ([57]) .

قامت الإدارة الإيطالية بإنشاء السوق البلدي كخطوة أولى لتحسين وضبط النشاط التجاري والمالي في سلوق، كما أن إنشاء السوق البلدي يسمح للإيطاليين بمراقبة النشاط التجاري، ويُمكْنها أيضاً من جباية ما يترتب عن تلك الأنشطة من ضرائب ورسوم مالية بشكل منظم ودقيق . أما الشكل العام للسوق البلدي في

[56]) علي فهمي خشيم، مرجع سابق، ص73.
[57]) وثيقة رقم 11، مصدر سابق.

سلوق، فهو يُشبه إلي حدٍ ما المظهر والشكل العام للسوق البلدي في بنغازي، ويختلف عنهُ في الحجم والمساحة ([58]) .

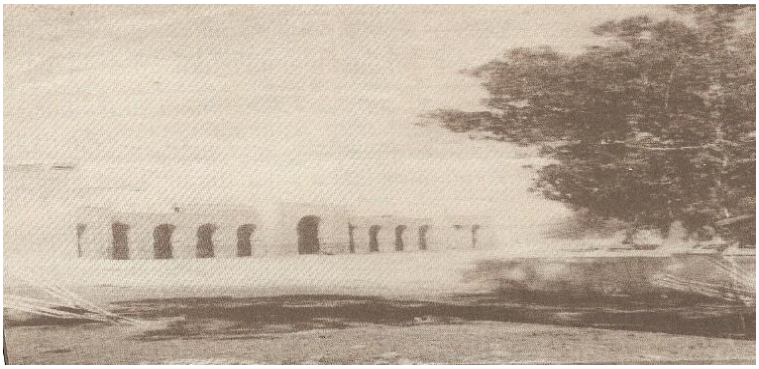

([59]) .

صورة رقم (2) تُشير إلى مبنى السوق البلدي في سلوق .

من جهة أخرى، كانت الحوانيت في السوق البلدي تعجُ بمختلف السلع والمنتجات الغذائية . حيثُ كان أبرزها الطماطم والسكر والشاي والأرز والفول السوداني، بالإضافة إلي المواد العطرية والملابس، مثل النعناع والشيح والريحان والصابون والعطور والكيطان والفرامل والمحارم والأردية . وغيرها من السلع والمنتجات التي فرضها السوق القائم علي العرض والطلب ([60]) . كانت البضائع في السوق تُباع عبر الوسطاء أو الدلالة، حيثُ يتم من خلالهم تحديد الثمن النهائي للسلع، وعادتاً ما يتحمل الوسيط المسؤلية المترتبة عن وساطته في بيع البضائع التي كان طرفاً فيها ([61]) .

---

[58]) دكسايدس، مرجع سابق.

[59]) بوسالمة، مرجع سابق، ص61 .

[60]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 1، وثيقة رقم (32)، قضية رقم 190، حصر تركة أحد التجار،1927م، ص27.

[61]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 1، وثيقة رقم ( )33، قضية رقم 12، توضح عمل السماسرة، 1927م، ص7.

أما المعاملات التجارية والمالية في سوق سلوق البلدي، فقد كانت تتم وفق المعايير والضوابط المُتبعة في غالبية الأسواق في برقة، حيثُ شكلت الأختام الخاصة أهمية كبيرة في إبرام وتوثيق الإتفاقيات التجارية والمالية. الأمر الذي أعطى تلك الأختام قوة وأهمية . من هنا جاء حرص التُجارعلي إخطار الجهات الرسمية فورضياع أختامهم ([62]) .

من زاوية أخرى، فتح النشاط التجاري للسوق البلدي، المجال واسعاً أمام الباحثين عن فرص العمل. حيثُ عمل الكثير كحمالين وسماسرة ووسطاء، كما سُمح لبعض المعتقلين بالعمل داخل سلوق بشرط الحصول علي كفالة من صاحب مبني أو متجر، يُمنح بموجبها تصريح مؤقت يسمح له بالعمل ([63]) .

أرتبطت الحركة التجارية في سلوق بالنشاط التجاري والمالي للسوق في مدينة بنغازي. وهذا الإرتباط عزز مع الوقت روح الثقة بين تجار المركزين التجاريين. حيثُ كان تجار سلوق على سبيل المثال، يتركون جزءاً من قيمة بضائعهم لدى تُجار بنغازي لإستخدامها في العام المُقبل ([64]) .

كما كانت الحركة التجارية في سلوق مُتصلة بشكل مباشر مع حركة السوق في إجدابيا. حيثُ كانت بعض السلع تأتي إلي سلوق عبر تُجار إجدابيا الذين يأخذون معهم المواشي والسلع الغذائية والأقمشة المُستجلبة من مدينة

---

[62]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 1، وثيقة رقم (34)، قضية رقم 31، تشير إلي إستخدام أهمية الأختام الخاصة،1928م، ص101.

[63]) البرغثي، مرجع سابق.

[64]) البوري، مرجع سابق، ص111.

بنغازي ([65]). كان النشاط التجاري في سلوق كما في غالبية الأسواق، يرتبط بظروف الطلب والعرض التي تفرضها الأسواق المركزية في المُدن .

إن وضع سلوق سالف الذكر، جعل منها منطقة جاذبه للسكان ومقصداً لكثير من الفئات والأطياف التي كانت ترد علي سلوق لأغراض وغايات مُختلفة. الأمر الذي شجع الإيطاليين علي إنشاء فندق يصلح للسكن تُقديم بعض الخدمات والوسائل اللازمة لراحة المُسافرين بمختلف فئاتهم وغاياتهم ([66]) . كما أسهم مقهى البلدة في الرفع من مُستوى الخدمات التي يقدمها السوق لزبائنه من الأهالي والوافدين علي السواء ([67]) .

إجتمت عدة عوامل مع بعضها وأكسبت إقتصاد سلوق والحركة التجارية الناتجه عنه، صفة الإستقرار والثبات قياساً مع غالبية مناطق ومدن برقة الأخرى. حيثُ كانت الأوضاع الأمنية المُستقرة في سلوق بعد سيطرة الإيطاليين عليها في وقت مُبكر من غزوها لبرقة، من بين أهم وأبرزعوامل الإستقرارالإقتصادي، خلافاً لباقي مناطق برقة التي ظلت حتى ثلاثينات القرن مناطق ثائرة وخارج السيطرة الفعلية للإيطاليين .

أسهمت عدة عوامل في نظري، في إنتعاش الأوضاع الإقتصادية في سلوق. كان في مقدمتها المرافق الخدمية التي هيئتها الإدارة الإيطالية لخدمة الجوانب الأمنية والإقتصادية. فأولت إهتمامها بقطاع المواصلات والنقل، حيثُ

---

[65]) حبشي، مرجع سابق.
[66]) وثيقة رقم 6، مصدر سابق .
[67]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 1، وثيقة رقم (35)، قضية رقم 193، تشير إلي وجود مقهي،1927م، ص68.

قامت برصف بعض الطُرق المُعبدة وأنشأت خط السكة الحديدي الذى ربط سلوق بمدينة بنغازي . ومما لا شك فيه أن تلك العوامل دفعت بقوة القطاع الإقتصادي في سلوق، إلي النمو بشكل ثابت ومتسارع .

الأوزان والمكاييل :-

إعتمد السوق في سلوق شأنه في ذلك شأن غالبية الأسواق، علي عدد كبير من من الأوزان ووحدات القياس الضرورية لأى نشاط تجاري، أهما :-

الأوزان	قيمة الوزن
القنطار	100 كيلوجرام من الحبوب .
الصاع	يزن 4 موازيرمن الحبوب.
لمازورة	تزن من 16 – 17 كيلو جرام .
المارطة	تزن 11 كيلو جرام من الشعير و 16 كيلوجرام من القمح.
الأقة	الكيلة منها تساوي حوالى 1.282 كيلو جرام ([68]). وتستخدم في وزن المواد الغذائية كالسكر والشاي إلي غير ذلك ([69]) .
الكيلوجرام	ألف جرام .
الرطل	يزن 500 جرام .
الأوقية	تزن 40 جرام ([70]) .

شكل رقم (7) يُشير إلى بعض الأوزان المستخدمة في سلوق .

[68]) المهدوي، مرجع سابق، ص 141 .
[69]) وثيقة رقم 35، مصدر سابق.
[70]) المهدوي، مرجع سابق.

وفيما يخص اللحوم فقد كان من الشائع ولوقت قريب، بيعها علي هيئة قطع فالشاة تُقسم إلى أنصاف أو أرباع أو أثمان أو أنصاف أثمان أو أنصاف أنصاف أثمان. أما الحيوان الكبير جمل أو بقرة، فيُقسم بادئ الأمر إلى ستة عشر جزء ثم كل جزء يقسم إلى النصف والربع والثمن ونصف الثمن ([71]) .

أما وحدات قياس الأطوال والمسافات فقد كانت علي النحو التالي **:-** الذراع ويعادل 46 سم ([72]) . ويُستخدم في قياس الأقمشة ([73]) . أما القامة أوالباع فتساوي متر وربع وتستخدم في قياس عمق مياة الآبار. وأخيراً الجابية وتساوي 900 متر تقريباً، وتُستعمل في تحديد المساحة المُراد زراعتها أو حصادها خلال موسمي الحرث والحصاد ([74]) .

كما كانت الأراضي ذات المساحات الكبيرة، تُقاس مساحتها في الغالب عن طريق التضاريس المُحيطة بحدودها، مثل التلال والوديان والأبار والكهوف والهضاب والمنخفضات، إلي غير ذلك من المظاهر الطبيعية ([75]) .

أما فيما يخص الأدوات المُستخدمة في النقل والتخزين فكانت كثيرة ومتنوعة . أبرزها الغرارة التي تصنع من شعر الماعز ووبر الإبل، وتسع 120

---

[71]) تيسير بن موسي، مرجع سابق، ص195، ص 196.
[72]) نفس المرجع .
[73]) وثيقة 35، مصدر سابق .
[74]) بن موسى، مرجع سابق، ص 195.
[75]) وثيقة رقم 27، مصدر سابق.

كيلوجرام. ثم الشكارة وهي أصغرحجماً من الغرارة. والمحمل ويصنع من نبات الحلفا، ويتكون من قفتين متصلتين توضعان على ظهر حيوان النقل ([76]) .

هذا ويجب مُلاحظة أن الأوزان تختلف من مادة إلي أخري، فما تعطيه الكيلة من القمح مثلاً، يزيد عما تُعطيه الكيلة من الشعير، كما أن مقدار وأسماء المكاييل ووحدات القياس، تختلف من منطقة إلي أخري .

العملة المتداولة :-

شهدت ليبيا إستعمال عملات عديدة قبل أن تصبح لها عملة محلية . و خلال عام 1889م كان التداول بالليرة التركية في عموم ليبيا. وفي عام 1914م أصدرت الحكومة الإيطالية بعد غزوها لليبيا، قراراً بعدم التعامل بالعملة العثمانية وأستبدلتها بالفرنك الإيطالي ([77]) .

أصبحت الليرة الإيطالي منذ ذلك التاريخ، العملة الرسمية للبلاد وأسُتخدم في جميع المُعاملات التجارية والمالية، ونظراً للقيمة المالية التي أحتفظت بها العملة التركية المعروفة بـــالمجيدى، فقد بقيت هذه العملة قيد التداول خلال العهد الإيطالي في بعض نواحي برقة ([78]) .

---

[76]) بن موسي، مرجع سابق.

[77]) أحمد محمد القلال، سنوات الحرب والإدارة العسكرية البريطانية في برقة (1939م - 1949م)، بنغازي، جامعة قاريونس، 2003م، ص272.

[78]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 1، وثيقة رقم (36)، قضية رقم 211 ، تشير إلي إستخدام العملة التركية المجيدي، 1927م، ص72.

ثالثاً :- المهن والحرف المحلية .

لقد كانت الحياة في سلوق مثلها مثل غالبية مناطق برقة، تعتمد علي بعض الحرف والمهن البسيطة. وتأتي صناعة الخيام ضمن الصناعات التقليدية المهمة التي توارثتها أجيال مُتلاحقة لتصبح مع الوقت حرفة يقتات من دخلها الكثيرين ممن برعو في صناعتها. وتنقسم الخيام إلي ثلاثة أنواع رئيسية وهي :- الخيام الشتوية والخيام الصيفية، وأخرها الخيام الموسمية. ويتميز النوعان الأول والثاني من الخيام عن النوع الأخير، أن النوع الأول والثاني، يتطلبان وقت وجهد وحرفية عالية لصناعتها، حيثُ تُجهز موادهما الأولية من الوبر أو الصوف أو الشعر. أما الخيام الموسمية فلا تحتاج إلي مهنية أو حرفية خاصة والمواد الداخلة في صناعتها مواد بسيطة غير مُكْلفة. ونتيجة لعدم توفر بعض الأجزاء اللازمة لصناعة الخيام، فإن البعض منها يتم إستجلابهُ من مدينة بنغازي حيثُ تتوفر المُعدات والإمكانيات ([79]) .

تمرُ صناعة الخيام بعدة خطوات ومراحل هي :- غسل الصوف أو الشعرأو الوبر من الشوائب وتنظيفه بالقرداش ۞. ثُم يُغزل بإستخدام المذرة ۞ إلي خيوط

---

[79]) مقابلة أجراها الباحث مع السيدة، حسيلة بدرأزنيد، بتاريخ 2012/5/17م، لها خبرة واسعة بصناعة الخيام.

۞ ويتكون من قطعتين من الخشب وكل قطعة تحتوي علي مجموعة كبيرة من القطع الحديدية الإبرية المُتراصة، حيثُ يوضع الصوف بين القطعتين وتُشد كل قطعة بشكل عكسي.

۞ وهي قطعة خشبية صغيرة أسفلها قطعة حديدية معقوفة، ومهمتها نسج الخيوط وتشكيلها على هيئة مسادي .

رفيعة، ويُحويل بعد ذلك بأستخدام المنشاز ۞ إلي مسادي ۞. وتجدر الإشارة إلى أن طول وعرض المسادي هي من يتحكم في حجم الخيمة ([80]) .

في المرحلة الأخيرة، تُخاط المسادي وتُدمج مع بعضها وتُثبت بواسطة أعمدة خشبية تُعرف بـالجوابر۞. ثُم تُشد أطراف الخيمة بواسطة قواعد خشبية مُنحنية تًعرف بـالكرب ۞، وتربط أطراف الخيمة بإحكام بواسطة الجوازل ۞، وهذه المرحلة هي التي تمنح الخيمة شكلها النهائي الذي يُشبه الهرم ([81]) .

أما الخيام الموسمية، فهي خاصة بموسم الحرث والحصاد وجز الصوف. وتتميز بسهولة تركيبها وتفكيكها ونقلها من مكان إلى أخر ([82]). ولتوضيح الشكل الذى تظهر علية الخيام في برقة، فقد أستعنا بالصورة التالية :-

صورة رقم (3) تُشير إلى شكل بيت الصيف

۞ وهو عبارة عن قطعة خشبية طويلة تعمل على ضغط الخيوط المنسوجة بإحكام.

۞ ومفردها مسدى، وهى إكتمال ماتم نسجه بحيث يكون قطعة واحدة طويلة بحسب حجم الخيمة.

[80]) مقابلة أجراها الباحث مع السيدة، شرف الكيلاني بوجريعيد بتاريخ 18/ 5/ 2012م، لها دراية واسعة بصناعة الخيام .

۞ أعمدة خشبية توضع وسط الخيمة، ومهمتها رفع الخيمة عن الأرض .

۞ وتتكون من قطع خشبية في وسطها تجويف يسمح بتثبيت الجوابر.

۞ وهى قطع منحنية من الخشب، تأخذ شكل القوس، وهي المسؤلة عن شد أطراف الخيمة وتمنحها التوازن المطلوب .

[81]) حسيلة، مرجع سابق.

[82]) المهدوي، مرجع سابق.

صورة رقم (4) توضح شكل بيت الشتاء

من جهة أخرى، أخذت حياكة الملابس جانباً مهماً من حياة وإهتمام المرأة في سلوق. حيث أسهمت في سد جزء من الإحتياجات الضرورية للأسرة. غير أنها لم تكن في الوقت ذاته، جزءاً من الإقتصاد المحلي للسوق ([83]) .

كانت بعض المهن التى فرضها واقع وبيئة الريف، وسيلة أخرى إستغلها الكثيرون للرفع من مستوى مداخيلهم. حيثُ أمتهن بعض الأهالي حرفة جمع الحطب. وكان الرجال أكثر المهتمين بها نظراً لما تتطلبه من وقت وجهد كبيرين. حيثُ يضطر الحطابه للتوغل في المناطق الوعرة البعيدة عن التجمعات السُكانية ([84]) . كما أهتم بعض السكان بالصناعات الجلدية البسيطة، مثل الأحذية والسروج، إلي غير ذلك من المقتنيات الجلدية ([85]) .

---

[83]) حسيلة، مرجع سابق.

[84]) مقابلة أجراها الباحث مع السيد، صالح بوهديمة الفاخري، أحد سكان سلوق، وله إطلاع بالمهن والحرف في سلوق، بتاريخ 14 / 2 / 2016م

[85]) نفس المرجع.

إن من بين أبرز المهن أيضاً، مهنة تأجيرالحيوانات، حيثُ أسُتخدمت الإبل والحمير والبغال والخيل سبيلاً لكسب القوت والمعاش. كما شكلت المُنتجات الحيوانية مصدراً إستثنائيا للعيش، حيثُ كان للنساء في بادية برقة بشكل عام، مهارة عالية في صناعة الزبدة والسمن واللبن، وكانت النساء في برقة يقُمن بأغلب الأعمال تقريباً، حيثُ كُن يردن على معاطن المياه لجلب الماء لبيوتهن . كما كُن يقمن بحلب الماشية من خلال عملية تُعرف لدى سكان بادية برقة بالتركيز ۞ . كما كانت مهارتهن واضحة في غزل الصوف ونسجه إلى غير ذلك من المهن والصناعات المنزلية، التي تعتمد علي المنتجات الحيوانية والزراعية. وكانت تلك المنتجات تُباع أو تُقايض بسلع أخري، مثل الشاي والسكر والبيض والعسل أو الملابس إلي غير ذلك من السلع والمُنتجات ([86]) .

من جهة أخرى، عمل بعض الأهالي في ببعض المهن التي تتعلق بالجانب الحكومي، وذلك بعد حصولهم علي مستوى تعليمي خاص يُأهلهم للعمل بها. وكانت مهنة الترجمة هي أبرز تلك المهن ويُمنح صاحبها رتبة كولير. حيثُ كان الكولير إبراهيم مصطفى، من بين المواطنيين الذين عملوا بهذه المهنة خلال عام 1927م . وكانت الإدارة الإيطالية تستعين بالمترجم لحضور جلسات المحكمة المتعلقة بمشاكل الأراضي. أو التي تخُصُ رعاياها الإيطاليين ([87]) .

۞ تقوم نساء البادية بجمع الأغنام والمواشي الجاهزة لإنتاج الحليب بعد عودتها من المراعي، وتسمي هذه العملية تركيز ، أى تنظيمها بحيث تكون كل شاة مُقابلة للشاة الأخري في صفوف متراصة، لضمان هدوئها خلال عملية الحلب .

[86]) نفس المرجع .

[87]) وثيقة رقم 4، مصدر سابق.

خلاصة القول، أن الحياة الإقتصادية في سلوق، أعتمدت ركائزها الأساسية علي الأراضي الزراعية وتربية الماشية وبعض الأنشطة التجارية والحرفية المتواضعة. وقد منحت تلك الأنشطة المختلفة، زخماً مميزاً للحياة الإجتماعية في سلوق، كما مهدت لنا الطريق لنتحدث بشكل موسع، عن الأوضاع الإجتماعية في مدينة سلوق، ودراسة المكونات الرئيسية التي شكلت نسيجها الإجتماعي .

الفصل الرابع

الحياة الإجتماعية خلال الفترة من 1927م - 1934م.

عملت الحياة الزراعية الرعوية، على طبع المجتمع في ليبيا وبرقة بشكل خاص، بطابعها الخاص المُميِّز، مولدَةَ عاداتٍ وأعرافٍ وقيمٍ، لها قوة القانون في التطبيق والسلوك والتصرفات. وقد وصلت تلك الأعراف والعادات والقيم، درجة من الرسوخ والثبات في بنية المجتمع. ما مكَّن قسماً مهماَ من التواصل والإستمرار حتى يوما هذا، رغم تغير الظروف الإقتصادية والفكرية والإجتماعية .

كانت سلوق وإلي يومنا هذا، جزءاً مهماً من التركيبة الإجتماعية التي شكلت النسيج الإجتماعي لإقليم برقة بشكل عام، ومناطق سهل بنغازي بشكل خاص . ومجتمع سلوق شأنه شأن المجتمعات البشرية الأخرى، قوى ومتماسك وثري بعاداته وتقاليدة وتراثه. ولكي نتعرف ونفهم مجتمع سلوق، لابدً لنا من دراسة وتحليل التركيبة السكانية التي ساهمت في تكوين نسيجها الإجتماعي .

أولاً :- التركيبة الاجتماعية .

يشابه النسيج الإجتماعي في سلوق، التركيبة الإجتماعية في المناطق البدوية والريفية في ليبيا بشكل عام، وبادية برقة بشكل خاص. حيثُ يعتمد علي رابطة قرابة الدم والعمومة. وقد قسمنا نسيج سلوق الإجتماعي إلي قسمين رئيسيين وهما :- سكان الإطراف وسكان المركز. وهذا التقسيم جاء بناءَ علي النمط الاقتصادي الذي سلكهُ كُلٍ منهما. ونظراً لإمتلاك سكان الأطراف

للمقومات الأقتصادية الرئيسية - الأراضي الزراعية والمواشي - التي تؤثر وتتحكم في الحياة الإقتصادية لسكان المركز، فقد فضلنا دراستهم أولاً .

سكان الأطراف :-

كانت القبيلة في سلوق ولازالت، نظام إجتماعي قائم على صلة القرابة. وكان التحالف مابين قبيلة وأخرى إذا ما قام، إما أن يكون لأسباب تعود لقرابة الدم والعمومة، وإما أن يقوم علي أُسُس أخرى كالمصلحة مثلاً. وخير مثال على ذلك قبيلة العواقير، التي قامت على أساس تحالف بين قبائل شتى، أستطاعت على أساسه إحتلال رقعة كبيرة من منطقة برقة على الساحل وحول سهل بنغازي. ونتيجة لتقاسم هذه التحالفات القبلية لعقاربرقة، عُرف جميعهم بالعواقيركما يذهب البعض ([1]) .

ينقسم سُكان برقة إلى قبائل السعادي وقبائل المرابطين، ونتيجة لمشاركة هذه القبائل لإقليم برقة وتقاسمها للأرض والماء، وجب علينا تسليط الضوء على مكوناتها وتركيبتها الداخلية وطبيعة العلاقة التى ربطت تلك القبائل والمكونات مع بعضعها البعض .

قبائل السعادي : -

تتشكل قبائل السعادي في برقة من القبائل التالية :- العبيدات والحاسة والفوايد وأولاد حمد والدرسة والعبيد والعرفة والمغاربة والعواقير. ثم تتفرع

[1]) فرج عبد العزيز نجم، القبيلة والإسلام والدولة ، بنغازي، مكتبة 17 فبراير، 2011م، ص258.

قبائل السعادي إلى جزئين وهما، قبائل الحرابي وقبائل الجبارنة ، وتشمل قبائل الحرابي قبائل العبيدات والحاسة والفوايد والبراعصة والدرسة. أما قبائل الجبارنة فتشمل كلٍ من العواقير والمغاربة والعبيد والعرفة، ويضيف البعض قبيلة العريبات إليهم ([2]) .

كانت قبيلة العواقير تليها قبيلة العريبات، من بين أهم قبائل الجبارنة التي كانت ولاتزال تحتل الجزء الأكبر من التركيبة الإجتماعية التي شكلت مع غيرها من القبائل، النسيج الإجتماعي لمدينة سلوق. وتتكون قبيلة العواقير من ثلاث بطون رئيسية وهي :- بيت إبراهيم وأمطاوع وأسديدي. واللافت في العواقير، أن مشائخهم وأعيانهم ينحدرون في الغالب من بيت أسديدي، من بينها عائلة الكزة والعبار. وقد أستقطعت تلك البيوت لنفسها أراضي خاصة بها، أسوةً بباقي قبائل وعشائر سلوق وبرقة ([3]) .

كانت عائلة الكزة واللواطي والنمر والغمق والعبار والبراغثة والعشيبات وأسعيط، هي أشهر وأبرز العائلات التي تنتمي لعشائر إبراهيم وأمطاوع وأسديدي . وشكلت تلك العائلات مجتمعة، نسيج سلوق الإجتماعي ([4]) .

أما بقية سكان برقة فهم من قبائل المرابطين الذين يستفيدون من الأرض والماء بفضل قبائل السعادي، وعلى الرغم من أن قبائل المرابطين يمثلون قبائل صغيرة العدد مقارنة بقبائل السعادي، إلا أنهم كانوا يعيشون بحرية بينهم . لكن

---

[2]) إيفانز برتشارد، مرجع سابق،_ص17 .
[3]) نجم، مرجع سابق .
[4]) أوعسطيني، مرجع سابق، ص267.

ذلك لم يمنع من نشوب نزاعات حادة بين قبائل المرابطين وقبائل السعادي، وصلت أحياناً إلى نشوب حروب ضارية بينهما، مثل الحرب التى نشبت بين قبيلة العواقير وقبيلة الشهيبات ([5]) .

قبائل المرابطين :-

تنقسم قبائل المرابطين في برقة إلي طبقتين هما :- الطبقة الأولى : المرابطين الصدقان، لكونهم كانوا يدفعون الصدقات إلى قبائل السعادى مقابل حمايتهم والسماح لهم بالإستفادة من الأرض والماء . والطبقة الثانية : المرابطين بالبركة أو مرابطين الفاتحة، وتزعم هذه الطبقة أنها من الأشراف الذين ينحدرون من فاطمة الزهراء. كما قسمهم هنريكو أوغسطين، إلى قسمين رئيسيين وهما :- المرابطين الحمر، وهم الذين يعيشون في برقة الحمراء، والمرابطين البيض، الذين يعيشون في برقة البيضاء . وتعيش هذه القبائل في أراضي قبائل السعادي، وتعد الأراضي التي بحوزتها من حيث الاستفادة منها كما لو كانت ملكا تابعا لها . كما تعيش بعض قبائل المرابطين مثل غالبية جماعات البدو الرحل الذين يكرهون السلطة والتحكم، وربما هذا السبب تعتبرهم قبائل السعادي مرابطين عصا، على الرغم من انهم يتمتعون باستقلالية تامة كما يعتقدون ([6]) .

---

[5]) إيفانز، مرجع سابق، ص18 .
[6]) نفس المرجع، ص 27 و ص 28 .

من جهة أخرى، يتمتع المرابطين بالبركة بمنزلة إجتماعية رفيعة بين القبائل البرقاوية، حيثُ يعيش المرابطين بمنزلة متساوية مع السعادي، بسبب أنهم ينحدرون من نسل الأولياء الصالحين أو الأشراف ([7]) . وما يهمنا في هذا المجال، هو التحدث عن المرابطين القاطنون في برقة البيضاء وتحديداً الذين ساهموا في تشكيل البنية الإجتماعية في مدينة سلوق .

تُمثل قبيلة الفواخر الثقل الإجتماعي الثاني الذي أرتكز عليه النسيج الإجتماعي في سلوق. وهى تُعد من القبائل البرقاوية القوية المشاكسة من أجل فرض سيادتها المطلقة ([8]) . ويتركز قسم منهم على الشريط الطولي الجنوبي للظهر الأبيض، والمنطقة الشرقية لبرقة البيضاء. وأهم مراكزتجمعهم في سلوق، ثم إنتيلات وساونو ووادي الباب، ويتركز معظمهم بالتحديد، على الأطراف الجنوبية الغربية المحيطة بسلوق ([9]) .

أما الشهيبات والعوامة والمهاشيش، فيُقيم جزء منهم في سلوق وبجوار الشليظيمة ومسوس، وعلى الأطراف الجنوبية الغربية ([10]) .

من جهة أخري، كان إمتلاك الأراضي الشاسعة يُشكل إلي جانب أهميته الإقتصادية، قيمة إجتماعية كبيرة لغالبية القبائل والعشائر. وكان جميع أفراد القبيلة يشتركون في ملكيتها، لذا فقد كان من واجبهم الذود عنها. ونتيجة لإعتقادهم بأنهم ينحدرون من جد واحد، فإن أراضي القبيلة تُقسم إلى حصص

[7]) نفس المرجع .
[8]) نفس المرجع .
[9]) أوغسطيني، مرجع سابق .
[10]) إيفانز، مرجع سابق ص51.

على العشائر والبيوت. ووفقاً لذلك فإن جميع أقسام القبيلة تقريباً، تتمتع بكل الأمتيازات والحقوق تجاه أراضيها ([11]) .

سكان المركز :-

كانت المكونات الإجتماعية ذات الطبيعة العشائرية، كما أشرنا سابقاً، هي جزء أساسي أسهم في تشكيل النسيج الإجتماعي لمنطقة سلوق. غيرأنها لم تكن الموكون الوحيد، فقد أسهمت في تشّكله أيضاً، الكثير من العائلات والأسر من مختلف أنحاء ليبيا. أهمها الزياينة والعمامرة وبن سعود وورفلة وعائلة الضراط والعالم والمجابرة والتاورغية والغراينة والمسلاتي والمشاي والكوافي والفيتورى وعائلة بوليفة والجهاني واجعودة. وغيرها من الأسر والعائلات التي أستقرت في سلوق ([12]) .

أما عن سبب إستقرار هذه العائلات، فقد كانت المصالح التجارية والبحث عن فرص للعمل. ومع الوقت ونتيجة للمصالح والمصاهرات، أندمجت تلك الأسر مع السكان الأصليين، وأستقر الكثير منهم في سلوق ([13]) .

كانت العلاقات التي تربط تلك المكوّنات مع بعضها، علاقة ودّية تشدها المصالح الإقتصادية ورابطة الجوار والعمومة. عدا بعض الخلافات والمشاكل التي تحدث بين الفينة والأخرى بين القبائل، والتي يتمحور أغلبها حول ملكية

[11]) نفس المرجع، ص42، ص44.
[12]) وثيقة رقم 28 15 7 3، 29، مصدر سابق
[13]) وثيقة رقم 31، مصدر سابق.

الأراضي وفرض السيادة عليها كما أسلفنا، أوعلي مناطق الرعي والماء . كما هو الحال في غالبية المناطق الريفية والبدوية في برقة ([14]) .

أما فيما يخص تحديد عدد سكان سلوق، ففي ظل غياب الوثائق والدفاتر الحكومية، وإنعدام البحوث والدراسات المتخصصة التي تُشير إلي نسبة سكان سلوق بشكل دقيق،.فإن الخوض في هذه المسألة يبقي أمراً صعباً لا يمكن الولوج إليه بسهولة. وفي الوقت ذاته ليس بإمكاننا أن نتجاهل بعض المصادرالتي تحدثت عن نسبة السكان، دون أن نُجازف في وضع تحليلات شخصية، قد تجرنا إلي إفتراضات بعيدة عن الواقع .

إن المصدرالوحيد الذي وقع بحوزتنا، كان في الأصل خطاباً يعود إلي سنة 1924م، وكان موجهاً من بعض أهالي سلوق إلي الحكومة الإيطالية يلتمسون فيه السماح لهم في إقامة صلاة الجمعة. وقد تم الإشارة فيه إلى أن عدد البالغين داخل منطقة سلوق، بلغ خمسون رجلاً ([15]) .

ثانياً :- أعيان سلوق ودورهم الإجتماعي .

شهد تاريخ سلوق، مثلها مثل غالبية مدن وقرى برقة، عدد من الشخصيات والزعامات التي كان لها شأن ونفوذ كبير في تاريخ برقة الإجتماعي والسياسي . من ناحية أخري، ساهمت تلك الشخصيات في تسييرشؤون سلوق المحلية، وتزعم بعظها المجالس العرفية التي بيدها سلطة الحل والعقد. وسعت في حل

[14]) نفس المصدر.
[15]) وثيقة رقم 3، مصدر سابق.

المشاكل والخلافات المعقدة، وعلي رأسها الخلافات المتعلقة بالأراضي والمُعاملات التجارية والمالية ([16]) .

كما لعبت المجالس الصلحية التي يتزعمها أصحاب النفوذ من الأعيان والمشائخ، دوراً مهماً في عملية التواصل بين الأهالي والإدارة الإيطالية. وقد ظهرأغلبها خلال عامي 1927 – 1929م، ضمن المجالس الصلحية التي تُرافق جلسات المحكمة الشرعية. وفي هذا الإطار تمكنا من حصر بعض الأسماء التي كانت تُشارك بفاعلية في إجتماعات وجلسات الصلح . حيثُ كان أبرزها الشيخ فرج بوجواري، ومطرود اللواطي وموسى ذاوود ورويلة بولطيف وعبد الله بلعم وصالح العبار ومفتاح دخيل وبوشنيف الكزة وعبدربه الحضيري ([17]) .

كان الوجهاء والأعيان بفضل نزاهتهم ونفوذهم الإجتماعي. يحضرون أحياناً جلسات المحكمة الشرعية، الى جانب القاضي في القضايا التي تحتاج إلي تدخل الأعيان والعقلاء ([18]) .

يُعد الشيخ عبدالسلام الكزة، من بين أشهر القيادات والزعامات التي عرفها تاريخ سلوق بوجه خاص، وتاريخ برقة بوجه عام. وينحدرنسبه إلي بيت

---

[16]) وثيقة رقم 5، مصدر سابق.

[17]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 1، وثيقة رقم (37)، قضية رقم 244، 245، تُشير إلي أبرز الشخصيات التي يتكون منها مجلس سلوق الصُلحي، 1927م، ص83.

[18]) نفس المصدر.

أسديدي، وكان الكزة إلى جانب دوره البارز في حركة الجهاد، يحضى أيضاً بحضور إجتماعي ونفوذ واسع في سلوق وبرقة ([19]) .

سخّر الكزة جُل حياته معارضاً لسياسة الإدارة الإيطالية. حيثُ كان في مُقدمة رجالات برقة الذين وقفوا في وجه الخُطط الإيطالية، الرامية إلى شق صف القيادات الليبية، وعزل القيادتين الطرابلسية والبرقاوية وتشتيت جهود المقاومة. حيثُ كان من ضمن الوفد الذي أرسل في سنة 1922م الي طرابلس، بهدف توحيد صفوف المقاومة تحت قيادة موحدة ([20]) .

من ناحية أخري، تمكن الكزة من إفشال جهود ومساعي الجنرال إميلو، الهادفة إلي زرع الفتن وتشتيت جهود حركة المقاومة وتمزيق تماسكها في برقة، من خلال إبرام إتفاقيات بين الحكومة الإيطالية وبعض الأعيان والمشائخ في برقة. إلا أن المُخطط الإيطالي لقى فشلاً ذريعاً، نتيجة لإصرار الكزة وبعض مشائخ برقة الذين رفضوا الدخول في مفاوضات مع الحكومة الإيطالية. وكان على رأس تلك القيادات، الشيخ عبدالسلام المصراتي وعمرالأوجلي ومحمد الكاسح وحبيب اللواطي ومطرود أبوشنيف اللواطي، وغيرهم من قيادات ووجهاء برقة، الذين رفضوا التعاون أو التفاوض مع السلطات الإيطالية ([21]) .

---

[19]) الطاهرأحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ط 3، د . ب، دارالمدارالأسلامي، 2004م، ص228.
[20]) شكري، مرجع سابق، ص383.
[21]) الأشهب، مرجع سابق، ص228.

كما كان الشيخ عبدالسلام الكزة من شعراء برقة البارزين. حيثُ نُقل عنه شِعراً، أنه قال راثياً عمر المختار :-

نلْقانه العْزَاء فِيه رَاَعِ الْتليِل عَناَقِيد خَيّل فَأوْلّ طَوَابِير دَاَيْرَاتْ سَيّل

فَرْاسِين فِي يَوْم الْرْحِيل فَكْاكَتّ الْثّار طْوَاَل الْعْنىَ يَوْم ضَرْبّ الَعِيَار.

هَذِيكْ هِي الْلي خَيّر مِنْ قُوْل قِيل أتْجّلْ الَغْبَار يَبْرَاَ قَلْب مَالْغَيض رَاَيّح دَمْار([22]).

كما كان المجاهد عبدالنبي خطاب الفاخري، من المجاهدين الذين تفتخر منطقة سلوق، بسيرتهم الإجتماعية ومواقفهم الوطنية المُشرفة في ميادين الجهاد والسياسة. حيثُ التحق برفاقه المجاهدين تحت إمرة المجاهد عمر المختار، وظل يُجاهد حتى أُعتقل مع عدد كبير من أفراد أسرته وقبيلته، وزُج به في مُعتقل عين الغزالة. وبمساعدة بعض الوطنيّين تمكن المجاهد هو وأسرته من الهروب إلى مصر ([23]) . وهناك عمل بمهنة التجارة، وتلقى العلم بالأزهر الشريف. وعندما ضيقت السفارة الإيطالية بمصر الخناق علي المهاجرين، غادرهو ورفاقة إلي السودان، ثم عاد إلي مصرمرة أخرى وأستقر بها إلي أن هُزمت إيطاليا في الحرب العالمية الثانية. وعندها عاد إلي الوطن بعد أن سقط عنهُ حكم الأعدام الذي صدر في حقه غيابياً من قبل المحكمة الإيطالية الطائرة، التي أُقيمت بمعتقل عين الغزالة بسبب حادثة هروبه من المعتقل ([24]) .

---

[22]) نفس المرجع، ص494.

[23]) مقابلة أجراها الباحث مع السيد، ذياب محمد بشير بوسالمة، بتاريخ 16/ 10 / 2016م، باحث في تاريخ سلوق .

[24]) نفس المرجع .

كما ليس بامكان تاريخ سلوق الإجتماعي، أن يغفل عن سيرة الشيخ والفقيه والعالم ،مفتاح سليمان حمودة الفاخرى وكُنيتهُ (أبوعمّية)، ولد عام 1877م وتلقى تعليمهُ الأول في الكتاتيب، فحفظ القرآن الكريم في سن مُبكرة من عمره . ثم درس العلوم الشرعية في زاوية الجغبوب، ثم هاجر إلى مصر قبل الإحتلال الإيطالي، والتحق بالأزهرالشريف ودرس فيه كافة العلوم الشرعية. ثم عاد إلى وطنهُ ليبيا في عهد الإدارة البريطانية، ولعب دوراً بارزاً في الدعوة إلى الله وتصحيح العقيدة بين أهل البادية. وقد عُرف عنهُ زُهدهُ وورعهُ، برع في علم الحديث والفقة وعلم المواريث، فضلاً عن إجادته الشعر، حيثُ يُعد من الشعراء المشهورين، فكان شعرهُ يمتاز بالحكمة والموعظة، والزُهد والعفة ([25]) .

كما كان الشاعر شلغاف بوشعراية المبروك، من بين أبرز شعراء سلوق. ولد جلغاف بوشعراية سنة 1882م، بضواحي سلوق. ينتمي الشاعر إلى عائلة أم شيبة من قبيلة الفواخر. وعمل في مطلع شبابه في تربية الأبل والتنقل بها في مناطق أنتيلات وساونو. وعندما قامت أيطاليا بإنشاء المعتقلات الجماعية، كان الشاعر من ضمن من زج بهم في معتقل سلوق. حيثُ أرغمتهم إيطاليا لأعمال السُخرة اليومية. وكان الشاعر شلغاف من بين أبرز من وصفوا الحياة داخل المعتقل، ويقول في واحدة من قصائدة التي يصف فيها الحال داخل المعتقل :-

بْطلنّا مْن تَكْسِير الّحَيطْ لّحقْنّا مْيط بّعْد عَيشتْنا في أمّ خْوَّيط
بْطلنّا مْن تكْسْير الّقزْ وزَال الحزّ اللي رَّيْناه أيَـــام العـــزّ

---

[25]) نفس المرجع .

الواحد في النّوضان يكزّ بْقي جاويط مخــدّم والمكيــول قحيــط
ثْقال عْضامة وين يفزّ تقول خبيط ازراره راحن م التشليط ([26]) .

ثالثاً :- الأوضاع الإجتماعية .

كانت الحياة الإجتماعية في سلوق، شأنها شأن مناطق برقة إبان الحقبة الإستعمارية . ثريّة بمظاهرها الإجتماعية التي تأصلت بمرورالوقت في حياتهم وعاداتهم، وأصبحت مع الزمن نمط إجتماعي مألوف لايمكن فصلهُ عن واقعهم الذي ورثوه عن الأباء والأجداد. وكانت دروب وتقاليد الزواج مثلاً، ترتبط عندهم خلافاً للحضر بواقعهم المعيشي المتصل أساساً بالمواسم الزراعية وتربية المواشي ([27]) .

ويُعد زواج الإناث في سن مبكرة من بين العادات التي تأصلت فيهم والفتها بيئتهم البدوية، طالما أن هذا الزواج لا يتعارض مع أهلية الفتيات البدنية والشرعية. كما لم تكن هناك أية قوانين أوضوابط تتحكم في ذلك قبل تعيين الجنرال الإيطالي إيتاليوبالبو حاكما على ليبيا سنة 1933م. حيثُ قام بإلغاء هذا التقليد تماشياً مع سياسته الهادفة كما يرى، إلى صياغة وإصلاح النظام

[26]) الساحلي، مرجع سابق، ص 71.
[27]) (م ، س ، ش) س . ق، رقم 2، وثيقة رقم (38)، قضية رقم 334، توضح إعتماد المناسبات الإجتماعية في المناطق الريفية والبدوية، علي الجانب الإقتصادي، سنة 1928م، ص106.

الإجتماعي. ومن خلالها حدد سن زواج الفتاة ببلوغها الخامسة عشر، واضعاً كما يعتقد، نهاية لأسواق الأطفال التي كانت مزدهرة في ليبيا ([28]) .

من جهة أخرى، أعتاد المجتمع في سلوق مثله مثل غالبية مناطق برقة، زواج النساء الأرامل التي أستشهد أزواجهن في المعارك ضد الإيطاليين، وكُن يُعلن أطفالاً، من أخوة أزواجهن . وهو ما لايتعارض في نفس الوقت مع رغبة أغلب الرجال بالزواج من زوجات إخوانهم المتوفيين، لضمان رعايتهم في كنف عائلاتهم ([29]) .

أما فيما يخص مجال الرعاية الإجتماعية، فقد أسهمت بعض المؤسسات التابعة للإدارة الإيطالية، في مد يد العون لبعض الفقراء والتخفيف من معاناة المحتاجين . وكانت المحكمة الشرعية هي من يُحدد تلك الظروف والفئات التي تستحق الإعانات الإجتماعية، حيث كانت شريحة الأيتام علي رأس أولويات مؤسسة بيت المال الحكومية، علي أن يُثبت كافلهم أمام المحكمة الشرعية، عدم قدرته علي الإعالة والنفقة ([30]) .

كما أسست السلطات الإيطالية خلال عام 1931م، مؤسسة أجتماعية تعليمية، كان لها الفضل في إيواء وتعليم وتدريب الإطفال اليتامى والفقراء. وقد عُرفت تلك المؤسسات بالملاجئ أوالمعسكرات الرياضية، كما عُرفت أيضاً

---

[28]) بوكا، مرجع سابق، ص311.

[29]) حسيلة بدر، مرجع سابق .

[30]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 1، وثيقة رقم (39)، قضية رقم 85، تُشير إلي مؤسسة بيت المال، ودورها في توفيرالإعانات الإجتماعية، 1927م، ص83. .

بالميلزيا الفاشستية أو الجناح المسلح للحاكم الفاشي. وكانت أعمار المنتسبين إليها تتراوح فيما بين 6 - 15 سنة، وقد جري إنشاء تلك المراكز في كل من قمينس وسواني التزّية وجردينة وكركورة والقوارشة وسلوق ([31]) . وكان ملجأ سلوق يقوم علي رعاية وتعليم وتدريب 500 طفل تقريباً ([32]).

وفيما يتعلق بطبيعة الحياة داخل الملجأ، فقد كان الأطفال يتناولون وجبات غذائية مكونة من شاي وخبز في الصباح، وحساء ومعكرونة في الظهر والمساء. وكان الذكوريتلقون دروساً عملية في الزراعة، بينما تتلقى الفتايات دورات خاصة في الحياكة ([33]) .

كان الجنود والضباط الإيطاليون، هم من يقومون بالإشراف والتدريب وفق برنامج يومي مُنظم . كما تم الإستعانة أيضاً بعدد من الحرفيين الطليان لتدريب الطلبة على بعض المهن، مثل النجارة والميكانيكا والحدادة وصناعة الأحذية، وغيرها من المهن والحرف، كما خُصص قسم أخر لتدريب الممرضين ([34]).

أما طُرق التعليم والتدريب، فقد كانت تخضع لضوابط وإجراءات دقيقة، وبحسب رواية السيد محمود التايب، الذي كان شاهد عيان ومنتسباً لهذه المؤسسة، التي أكد فيها أن المعلمين وهم في الأصل ضباطاً وجنوداً، يتعاملون مع التلاميذ بشدة. وقد أستطاع رئيس العُرفاء كاساتا، وهو المسؤول عن

---

[31]) البرغثي، مرجع سابق، ص137.
[32]) وثيقة رقم 6، مصدر سابق.
[33]) بوكا، مرجع سابق، ص242.
[34]) البرغثي، مرجع سابق.

الرياضة البدنية، تحويل الصبيان إلى آلات بشرية تتحرك في نظام دقيق، وفق تعليماته وأوامره الصارمة ([35]) .

إستغلت إدارة الإحتلال هذه المؤسسات، في تنفيذ خُططها الإستعمارية، حيثُ تم تسخيرها لتكون المصدر البشري لتغذية جيشها بالجنود من غير الإيطاليين. حيثُ أرغمت عدد منهم وتحديداً من وصل منهم سن البلوغ، على المُشاركة إلي جانبها خلال حملتها لغزو الحبشة سنة 1935م ([36]) .

شهدت ليبيا في مطلع عام 1933م، تغييرات جذرية فيما يخص أيديولوجية إيطاليا نحو السكان. ففي هذا العام عُين إيتاليو بالبو حاكماً عاماً لليبيا خلفاً لبادوليو. وفي عهده تغيرت كل القواعد والأسُس التي أنتهجها سابقوه، فخلال فترة ولايته أبتكر أسلوباً مختلفاً فيما يخص تعامله مع أبناء البلد. فكان بالبو يتحدث مع العرب عن تعاون مشترك، وأقترح بذل مجهود ذي معيارسياسي ومعنوي، يمكن معه تشكيل تركيبة أهل البلد الإجتماعية. وبمعنى آخر خلق ظروف أفضل لمزيد من مشاركة الأهالي في الحياة المدنية ([37]) .

علق بالبو على البرامج التي أدت إلى دمج الليبيين في الحياة المدنية قائلاً :- "وعلى هذا النحو تستطيع إيطاليا، أن تتدبر أمرها بنفسها بما فيه نفع لهيبتها كقوة إسلامية، من السهل تصور إعدادها لقُضاتها الشرعيين، وموظفيها الليبيين

[35]) بوكا، مرجع سابق.
[36]) البرغثي، مرجع سابق، ص138.
[37]) بوكا، مرجع سابق، ص307.

ومعليميها المسليمن، القادرين علي دفع الحياة المدنية لعرب ليبيا إلى أعلى مستوى إجتماعي" ([38]) .

ركز الجنرال بالبو علي فكرة إعداد السكان وتأهيلهم ومن ثم دمجهم في الحياة المدنية. وهذه البرامج كانت ذات فائدة كبيرة ظهرت نتائجها خلال عهد الإدارة العسكرية البريطانية، عندما شرعت في تفعيل المؤسسات الإدارية في برقة. الأمرالذي سهل عليها مهمة إدارة الإقليم بعد رحيل الإدارة الإيطالية إلي طرابلس، حيثُ عُين علي إثرها بعض الليبيين مُتصرفين ومديري نواحي ([39])

رابعاً :- مجتمع سلوق في ظل الإدارة الايطالية .

كان العرف في سلوق ولايزال، من بين أهم القيم الإجتماعية إحتراما وفاعلية. ويتضمن العادات والتقاليد التي يلجأ إليها أهل البلد، في حل نزاعاتهم ([40]) .

كان النظام الإجتماعي في سلوق، جزء لا يتجزأ من الأنظمة الإجتماعية البدوية السائدة في برقة خلال الفترة المعنية بالدراسة، والتي لا يزال أغلبها قائماً وحاضراً حتى يومنا هذا. وكان الأهالي يتوجهون لحل خلافاتهم ومشاكلهم إلي المجالس الصلحية، التي يتزعمها الأعيان والمشائخ، وهم من بيدهم سلطة الحل

---

[38]) نفس المرجع، ص 308.

[39]) مجيدخدوري، ليبيا الحديثة ، دراسة في تطورها السياسي، ت نقولا زيادة، بيروت، دار الثقافة، 1966، ص59.

[40]) وثيقة رقم 26، مصدر سابق.

والعقد. وكانت تلك المجالس وما ينتج عنها من حلول، لا تتتعارض مع إرادة وسياسة الإدارة الإيطالية ([41]) .

من جهة أخرى، كانت المجالس الصلحية تُخفق أحياناً في فض بعض المشاكل والخلاف، ما يجعلها تقوم بإحالة المشاكل إلى الدائرة الحكومية التي يمثلها ضابط الحكومة المحلية. أو إلي المحكمة الشرعية، التي تُحيلها في حال فشلها هي الاخرى، إلي محكمة بنغازي ([42]) .

من زاوية أخرى، أشارت بعض القضايا المُقيدة بدفاتر محكمة سلوق الشرعية، إلى وجود أربع جهات تلعب الدور ذاته فيما يتعلق بحل النزاعات. وهي الحكومة المحلية التي يُمثلها مركز البوليس، والمحكمة الشرعية والمجلس الصلحي الإجتماعي والمحكمة الصلحية. والسؤال المهم الذي يطرح نفسه هنا، يتمحور حول حقيقة وجود المجلس الصلحي المُرافق للمحكمة الشرعية من عدمة ؟. وآلية إنشائه وصلاحياتة ؟. وهل هناك فرق بين المحكمة الشرعية والمحكمة الصلحية ؟. وعلاقتها كل تلك الجهات بالحكومة المحلية ؟.

إنبثقت مجالس الصلح التي عرفها سكان برقة من الوسط الإجتماعي. وهي عبارة عن هيئات إجتماعية يتزعمها في العادة أعيان ومشائخ القبائل والعشائر

[41]) وثيقة رقم 5، 28 مصدر سابق.

[42]) نفس المصدر.

وكبار السن منهم . وهذه الشخصيات الإجتماعية لها نفوذها وقدرتها علي الحل والعقد ([43]) .

نجحت الإدارة الايطالية في بداية عهد إحتلالها لسلوق، على وضع المجالس الصُلحية في إطارحكومي مُنظم تحت إدارتها وإشرافها. وجعلت منها طرفاً رئيسياً في فض مُعظم الخلافات الإجتماعية. وتحولت المحكمة الشرعية نتيجة لذلك إلى محكمة صُلحية، لأ يتعدى عملُها الإطار العرفي القائم على عرض الحلول دون إصدار أية أحكام قضائية ([44]) .

لقد كان مجلس الصلح التابع للمحكمة الشرعية، هيئة إجتماعية من حيث البناء والتأسيس، وشبه رسمي كونهُ تكون بأمر من الإدارة الايطالية. وكان تعيين أعضائه من إختصاص السلطات الإيطالية المحلية في سلوق ([45]) .

يتكون أعضاء المجلس الصلحي الحكومي، من أهل البلد المشهود لهم بالنزاهة والنفوذ. نذكرمنهم علي سبيل المثال لا الحصر، الشيخ أرويلة بوالطيف، ومفتاح دخيل وفرج بوشناف وأبوشنيف الكزة وعبد الله بو لغيب وعبد الله بلعم . وكان لهذه الشخصيات الإجتماعية تأثير قوي علي الوسط الإجتماعي في مدينة سلوق وضواحيها ([46]) .

---

[43]) نفس المصدر.
[44]) وثيقة رقم 8، مصدر سابق.
[45]) (م ، س ، ش) س . ق، رقم 1، وثيقة رقم 40، قضية رقم (44)، تُشير إلي آلية تعيين المجلس الصلحي، 1927م، ص 20 .
[46]) وثيقة رقم 8، 26، 31، 37، مصدر سابق.

أما فيما يخص علاقة المحكمة الصلحية بالمحكمة الشرعية والسلطات المحلية المُتمثلة في دائرة البوليس . فمن واقع الوثائق يتضح أن إستخدام تلك الجهات لنفس الدفاتر والسجلات، لا يعنى تداخلاً في السلطات والمهام، إنما السبب يعود بالدرجة الأولى إلي مسائل لها علاقة بالتدرج في السُلطات الوظيفية. حيثُ كانت الإجراءات المتخذه حيال بعض القضايا تمر بمراحل عدة، حيثُ كانت الشكاوى في بادئ الأمر تُعرض على المجلس الصلحي الذي يُحيلها إلي دائرة البوليس للنظر فيها، ومن ثم تُحال إلي نائب القاضي بالمحكمة للتصرف . ويقوم نائب القاضي بدوره بإحالة الشكوى إلي المحكمة المختصة في بنغازي، في حال تعذر الفصل فيها ([47]) .

أخذت المجالس الصلحية علي عاتقها إلى جانب المؤسسة الأمنية والقضائية، العبء الأكبر في حلَحلّة غالبية المشاكل والخلافات. حيثُ كانت حلولها مُستمدة من عادات وتقاليد المجتمع في سلوق ومنسجمة مع دروب وأعراف البادية. من هنا كانت الإدارة الإيطالية تخُص المجالس الصُلحية برعاية وإهتمام الخاص، حيثُ كانت الادارة تقبل وتُقر كل ما يصدر عن مجالس الصلح من حلول . وخير مثال علي ذلك، أن الكثيرمن الخلافات تم التصالح فيها عبر أداء اليمين الشرعي أو الحلف علي القبور والأضرحة ([48]) .

من جهة أخري، كانت مجالس الصُلح تعقد جلساتها أحياناً بحضور ممثلين عن الإدارة الإيطالية . وكان حضورهم يتوقف علي أهمية وحساسية القضايا

[47]) وثيقة رقم 5، 31، مصدر سابق.
[48]) وثيقة رقم 5، مصدر سابق.

المطروحة، والتي كان أهمها بالنسبة للإيطاليين، القضايا المُتعلقة بملكية الأراضي ([49]). حيثُ كانت الحكومة تهتم بمعرفة أصحاب الأراضي الحقيقيين، لإجبارهم فيما بعد، على التنازل عنها لصالح الإيطاليين .

من المهم أن نُشيرأيضاً، إلي أن مجالس الصُلح الحكومية، كانت موجودة وفاعلة خلال الفترة الأولى من سيطرة الإيطاليين علي سلوق، وبدأ هذا الدور يضعف ويتقلص مع نهاية حركة المقاومة وسيطرة الإيطاليين الكاملة علي برقة. حيثُ أخذ دور المحكمة الشرعية في الإتساع وزادت صلاحياتها ومهامها خلال عهد الإدارة العسكرية البريطانية، كما سنرى لاحقاً .

وخُلاصة القول، أن السياسة الإيطالية، كانت تسير وفق الظروف والمعطيات العسكرية والأمنية والاقتصادية للبلد، والتي على ضوئها رأينا أشكالاً وأنماطاً مختلفة لسياساتها. وتمكنت خلال هذه المرحلة من تطويع الهيئات الإجتماعية وتسخيرها لخدمة مصالحها الأمنية والإقتصادية. حيثُ رفعت تلك المؤسسات الإجتماعية عن كاهل المؤسسات الإيطالية، جزءاً من واجباتها الأمنية تجاه السكان. الذين واجهوا في نهاية العقد الثالث من القرن العشرين، تقلبات وتغييرات جذرية في سياسة إيطاليا وتوجهاتها، كان لها تأثير كبيرعلي الحياة الإقتصادية والإجتماعية في برقة بشكل عام، وسلوق بوجه خاص، وهو ما سنتحدث عنه في الفصل التالي بشكل مُفصل .

---

[49]) نفس المصدر.

الفصل الخامس

الأوضاع في منطقة سلوق خلال الفترة من (1934م - 1945م) .

أولاً :- الغزو الإيطالي للحبشة وأثره في حياة الليبيين .

أستقر الحال في ليبيا لصالح الإيطاليين أواخر عام 1931م، وتحديداً بعد أن تم القبض علي زعيم حركة المقاومة في برقة، المجاهد عمرالمختار وجرت محاكمته وإعدامة. وتقّرر بعد هذا التاريخ في إجتماع عقده المجاهدون في وادي القطفة، إنهاء الكفاح المسلح ضد الإيطاليين ([1]) .

قامت الحكومة الإيطالية خلال السنة ذاتها، نتيجة للأزمة المالية التي طالت إقتصادها ([2]). بإخضاع السوق الليبي للمنافسة الإيطالية عن طريق شركاتها الرأسمالية، وجعلت المعاملات التجارية والمالية تنحصر في نطاق التعامل معها. وطرحت عُملتها كأساس في التعامل المالي الرسمي في ليبيا ([3]) .

لقد كانت القضايا المالية والإقتصادية، هي من بين أهم الأسباب التي دفعت إيطاليا في عام 1933م إلي التفكير في السيطرة على إثيوبيا، بعد أن مهدت لذلك من خلال التغلغل الإقتصادي الذي كان ينمو بصورة تهدد سيادة أثيوبيا . نجحت إيطاليا بعد أن إختلقت بعض الحُجج بإفتعال أزمة سياسية مع الحبشة، الأمر الذى أدي في النهاية إلى وقوع نزاع مسلح بينهما سنة 1934م . حيثُ إستغلت إيطاليا هذه الفرصة، بأن أرسلت قوة عسكرية سنة 1935م، أستطاعت من

---

[1]) إدريس الحرير" الشهيد بورحيل المسماري" مجلة البحوث التاريخية، ع 1، 1989م، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ص10

[2]) كلوديو سيجيري، الشاطئ الرابع، الإستيطان الإيطالي في ليبيا، ت عبد القادر مصطفى أعميش، طرابلس مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1937، ص124.

[3]) مصطفى محمد الشركسي، لمحات عن الأوضاع الاقتصادية في عهد الاحتلال الايطالي لليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، 1976، ص68.

خلالها السيطرة علي إثيوبيا، وأُلحقتها بشكل رسمى سنة 1936م بالمملكة الإيطالية ([4]). وما من شك، فقد أثّر هذا الغزوعلي ليبيا بشكل مباشر .

كان أهم ما تخشاه إيطاليا، أن يُعلن الليبيون التمرد ضدها أثناء إنشغالها بالحرب. لذا فقد تعهد الإيطاليون بسن قانون عفو عام، ووعدت الحكومة الإيطالية بإرجاع الأملاك المصادرة، على أن يتطوع الليبين في الجيش الفاشستي ([5]) .

كما أتخذت الإدارة الإيطالية إجراءات أخرى كان الغرض منها إسكات الأصوات الوطنية المعارضة لغزو الحبشة، والمناوئة لسياسة إيطاليا الداخلية والخارجية بشكل عام. فكانت إيطاليا لا تتورع في إنزال أشد العقوبات على من يثبُت ضلوعه في نشر أية أفكار مُناهضة لسياستها. ومن أمثلة ذلك ما تعرض له السيد عبد الرازق أفندي شقلوف، حيثُ تم فصلُه من مدرسة سلوق الإبتدائية. بعد أن تم إتهامه بنشر أفكار تعمل علي تأجيج الرأى العام المحلي ضد السياسة الإيطالية ([6]) .

كما قامت السلطات الإيطالية، بفتح مُعسكرات الإعداد والتدريب العسكري، حيثُ جرى خلالها تدريب اعداد كبيرة من سُكان برقة علي حمل السلاح. ضمت هذه المعسكرات الكثيرين من أبناء سلوق، مثلهم مثل غالبية سكان الإقليم . ووفق مانص علية القانون الصادرسنة 1931م، تم إلزام حملة الجنسية الإيطالية

[4]) ميلاد المقرحي، موجز تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، بنغازي، جامعة قاريونس، 1998م، ص283، ص284.
[5]) شكري، مرجع سابق، ص523.
[6]) الأشهب، مرجع سابق، ص504.

على المُشاركة في الحرب، ولم يستثن هذا القانون، النساء والرجال حتى سن السبعين ([7]) . وجرى ترحيل من تم تدريبهم عبرالسفن الحربية، وزُج بهم في ساحات القتال ([8]) .

كان للغزو الإيطالي على الحبشه إنعكاسات واضحة علي سُكان برقة . وظهرت تأثيراتها النفسية والإجتماعية بشكل واضح علي العائلات وأبنائها المُشاركين في تلك الحملة. وكان الشاعرخليفة صالح العبدلي، من ضمن المجندين الليبيين الذين تم تجنيده وإشراكهم قسراً للمشاركة في الحملة الإيطالية التى تم إعدادها لإحتلال الحبشة خلال عامي 1935 - 1936م . وكان الشاعر خليفة العبدلي قد وصف في إحدى قصائده، الحال التي كان عليها الجنود الليبيين، وأستعداداتهم للرحلة وماصادفهم من صعوبات ومشاق خلال سفرهم إلى الحبشة وإقامتهم فيها، حيثُ قال :-

خشَينا البردي عدد للفين م العرب ومسوع عداد آلوف متلفَات
لَمونا وجانَا مِير في راسَه سْبَتْ ودرّس وكلّم نَاس بيهـوات
في آخر كلامه قال تمشوا للحبش تردّوا سلفكم في زماناً فات ([9]) .

لقد حفظت لنا سجلات محكمة سلوق الشرعية، بعض أسماء الذين جندوا من المنطقة في تلك الحملة. نذكر منهم علي سبيل المثال لا الحصر، عقيلة بن عمرالهمالي وموسي بن طيب البرعصي وإدريس المصراتي وبوشنيف الكزة

---

[7]) بروشين، مرجع سابق، ص256.
[8]) مقابلة أجراها الباحث مع السيد، صالح ابراهيم موسى، نقلا عن والده، بتاريخ 2015/6/26م، كان أحد المشاركين في حرب الحبشة .
[9]) سعيد عبدالرحمن الحديري، سالم حسين الكبتي، قصائد الجهاد، ج1، طرابلس، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، سلسلة الروايات الشفوية رقم 4 / 2، 1987م، ص 156 .

ومحمد وعبدالقادر بن محمد التواتي الفاخري وأبوبكرسليمان العشيبي ([10]) .
كما تم تجنيد الشيخ إبراهيم موسي الحضيري، حيثُ كان من ضمن من تم ترحيلهم وإجبارهم على المشاركة في غزو الحبشة ([11]) .

مُعالجة الأوضاع الإقتصادية في برقة حتى عام 1940م :-

كان الإستقرارالأمني الذي تحقق في برقة بعد القضاء على المقاومة المُسلحة. عاملاً قوياً حفز الإدارة الإيطالية على إتخاذ بعض الخطوات الهدف منها إصلاح الأوضاع الإقتصادية وإنعاش المستوى المعيشي تدريجياً في الإقليم. فأصدرت بخصوص ذلك عدة قرارات أبرزها، القرار الصادر في 29 أبريل سنة 1937م، القاضي بتطبيق القانون رقم 897 الصادر سنة 1923م، بخصوص تنفيذ الإجراءات المُتعلقة بصرف تعويضات مالية لعائلات المتوفين في الحبشة ([12]) .

كما قررت تطبيق المنشور الصادر عن محكمة الإستئناف المؤرخ في ديسمبر 1931م، الخاص بالتعويضات، وتنفيذ قانون التعويضات الناتجة عن الوفاة بسبب الكوارث والمصائب. وتطبيق الأمرالصادرعن المحكمة المدنية في بنغازي رقم 408 لسنة 1937م، بشان صرف التعويضات. كما حدد

---

[10]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 2، وثيقة رقم (41)، تُشير إلي وفاة مجند ليبي في الحبشة د.ت، وثيقة رقم (42)، صحيفة رقم 347، المضمون السابق ، 1937م، ص 37 . وثيقة رقم (43)، قضية رقم 52، المضمون السابق، 1939م، ص 10. وثيقة رقم (44)، قضية رقم 131، خطاب موجه من قاضي محكمة سلوق، إلي القائمقام بخصوص صرف التعويضات، كما تُشير إلي وفاة مُجند في الحبشة، 1937م، ص 101.
[11]) صالح الحضيري، مرجع سابق .
[12]) (م ، س ، ش)، س . ق، رقم 2، وثيقة رقم (45)، توضح الكيفية الواجب إتباعها في صرف التعويضات، 1937، ص 8 .

الأمرالملكي رقم 897 من العام نفسه، الطُرق الوجب إتباعها في توزيع التعويضات، حيثُ أشار إلى أن توزيعها يجب أن يتم بحسب ظروف المستحقين المعيشية وأحوالهم الصحية، وليس مثل ما نصت علية الشريعة الإسلامية بخصوص توزيع التركات وفق الفرائض الشرعية ([13]) .

كانت الحكومة المحلية في سلوق المُمثلة في قائمقام الناحية وضابط الحكومة، هى الجهات الرسمية المخولة بتوزيع التعويضات وتحديد مُستحقيها ([14]) .

كما أتخذت الإدارة الإيطالية أيضاً، مُبادرات إقتصادية هدفها الحقيقي محو الصورة السيئة عن إيطاليا في أذهان السُكان. حيثُ أصدرت في سنة 1937م، قراراً يسمح بصرف مداخيل الأراضي المُصادرة على إحتياجات السكان . كما منحت الإدارة الإيطالية بعض الليبيين، الفرصة لإستغلال أراضي الدولة والإستفادة من مداخيلها. وفتحت في الوقت ذاته، باب الإقراض الزراعي علي مصراعية ([15]) .

أستطاعت الإدارة الإيطالية بفضل تلك الخطوات والإجراءات، إستقطاب الكثير من الناس بحسن نواياها تجاه الليبيين. خاصة أن غالبيتهم تضرر بفعل السياسات التي أدت إلي مُصادرة أراضيهم، و قيدت أيضاً أصحاب المواشي في سلوق من التنقل والتجول بحرية ([16]) .

---

[13]) وثيقة رقم 45، مصدر سابق.
[14]) نفس المصدر .
[15]) بروشين، مرجع سابق.
[16]) وهبي البوري، مرجع سابق، ص165.

كانت فرص الإقراض الزراعي التي قُدمت للزارعين وأصحاب الأراضي، إلي جانب قانون إستغلال الأراضي الحكومية. هي ما دفع الكثيرين منهم وشجعهم للإستفادة من فُرص الأقراض الزراعي، حيثُ أشارت بعض الوثائق إلى أن الكثير من إهالي سلوق إستخرجوا وثائق تُؤكد إشتغالهم في المجال الفلاحي. ليتمكنوا من الإستفادة من قوانين وتشريعات الإقراض ([17]) .

أما فيما يخصُ الفئات التي يمكنها أن تستفيد من فُرص الإقراض الزراعي . فقد حددت الحكومة الإيطالية بعض الشروط أهمها، خلو السيرة الذاتية للمُستفيد من أية أعمال سابقة مُعادية للدولة الإيطالية. وهذا الشرط وهو مايفسر العدد الكبير من شهادات حسن السيرة والسلوك، التى تم إستخراجها خلال تلك الفترة من محكمة سلوق الشرعية ([18]) .

كما سعت الإدارة الإيطالية من خلال تلك الإجراءات، إلى السيطرة علي أكبر قدر من الأراض. حيثُ تم توريط عدد كبير من أصحاب الأراضي بالقروض والفوائد الناتجة عنها، الأمر الذي نتج عنهُ مُصادرة بعض الأراضي في سلوق كما أشرنا سابقاً. وإجمالاً تمكنت إدارة الإحتلال حتى سنة 1939م، من الإستيلاء علي 630 ألف هكتاراً من الأراضي الزراعية في برقة ([19]) .

---

[17]) (م ، س ، ش)، س .ق، رقم 2، وثيقة رقم (46)، قضية رقم 140، 141، 142، 143، 144، تُشير إلى الطلبات المقدمة لإثبات الإشتغال بالزراعة، 1937م، ص33.

[18]) نفس المصدر.

[19]) الهادي مصطفي أبو لقمة،الإستعمار الإستيطاني الإيطالي في ليبيا، 1911م- 1939م، طرابلس، مركزجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1984م، ص82.

من جهة أخرى، توقفت عمليات إحياء الأراضي الزراعية وإستيطانها في برقة والمشاريع المُكملة لها، بعد إعلان إيطاليا دخولها الحرب العالمية الثانية سنة 1940م . أما المشاريع الإستيطانية في سلوق وفق المفهوم الحكومي المدروس، لم يُكن لها أي أثر علي الأراضي الزراعية المُصادرة في سلوق، باستثناء الإستيطان الذي أخذ طابعاً فردياً، حيثُ أشرنا إليه سابقاً . إن ما يُعلل تجاهل الإدارة الإيطالية للمشاريع الزراعية الإستيطانة في سلوق، أن أراضي المنطقة هى أراضي يغلب عليها الطابع الصحراوي التي لا تصلُح إلا للزراعة البعلية المُعتمدة على نزول المطر. من هنا ركزت الإدارة في سلوق علي المشاريع الخاصة بتربية المواشي، حيثُ قامت سنة 1934م، بتصدير أولى شُحناتها من مواشي برقة إلي أسواقها في إيطاليا ([20]) .

شجعت الأرباح الناتجة عن تجارة المواشي، على إحتكار تجارتها، حيثُ أصدر الحاكم العام سنة 1940م، مرسوماً قيد بموجبه تربية الماشية المتنقلة الخاصة بأهل البلد. ومنحت الإدارة الإيطالية في الوقت ذاته، المستوطنيين صلاحيات وإمتيازات واسعة في التنقل بمواشيهم بحرية في المناطق الرعوية ([21]) .

تتشابه الحالة الإقتصادية والمعيشية في سلوق خلال هذه الفترة، مع الحالة الإقتصادية العامة في غالبية مناطق ومدن برقة. وقد أشارت الكثير من المُعطيات والشواهد إلي إستقرارالأوضاع الإقتصادية والمعيشية في سلوق،

[20]) جان ديبوا، مرجع سابق، ص176، ص177.
[21]) بروشين، مرجع سابق، ص251.

حيثُ أشارت بعض الوثائق إلي الطلبات التى قدمها الكثيرون من سُكان سلوق والمناطق المحيطة بها، بخصوص رغبتهم في إستلام إقاربهم من ملجأ الأيتام، مؤكدين قدرتهم الإقتصادية والمعيشية التي تكفل رعايتهم ([22]) .

من زاوية أخرى، أشارت بعض الوثائق وعقود الزواج المُقيدة في محكمة سلوق، إلي الحالة إقتصادية والمعيشية في سلوق. فحملت في ثناياها الكثير من المعلومات والتفاصيل التي تصف فيها الحال في المنطقة بدقة. حيث أوضح البعض منها أن شروط الصداق تضمنت خلال هذه الفترة، الذهب والملابس ذات الجودة العالية، عكس ما أعتاد عليه السكان في السابق من شروط، حيثُ كانت تقتصرعلي الفضة وبعض الملابس التقليدية، وأغلب هذه الشروط كان مؤجلاً ([23]) .

ثانياً :- الحرب العالمية الثانية ودورمجتمع سلوق تجاه القضية الليبية .

لعبت الأحداث السياسية والعسكرية ومصالح الدول دوراً مهماً في تشكل أحداث وفعاليات هذه المرحلة المهمة من تاريخ ليبيا الحديث. وكان إنحياز إيطاليا في الحرب العالمية الثانية إلى جانب المانيا، بداية حقيقة لهذه المرحلة. حيثُ دعا خلالها السيد إدريس السنوسي الليبيين لإعداد وتكوين جيش التحرير،

---

[22]) (م، س ، ش)، س . ق، رقم 2، وثيقة رقم (47)، قضية رقم 56، 57، 58، طلبات موجهة من بعض الموطنين إلي محكمة سلوق الشرعية، بخصوص رغبتهم في إستلام ذويهم من ملجأ سلوق، 1937م، ص3 .

[23]) (م ، س ، ش)، د. ك، مج 5، وثيقة رقم (48)، عقد زواج رقم 90 ، 1938م، ص 110. س . ق، رقم 2، وثيقة رقم (49)،عقد زواج رقم 207، 1937م، ص54.

بناءاً علي مقترح من الحكومة الإنجليزية ، في مُقابل المشاركه إلي جانبها في الحرب . وقد أعتبرت القيادة السنوسية هذا المقترح، بعد إنهيارالمقاومة المسلحة، الفرصة السانحة لتشكيل قوة عسكرية مدعومة دولياً ([24]) .

كما لعبت بعض الشخصيات الإجتماعية المُتنفذة في برقة، دوراً بارزاً في إحياء وإيقاد روح المقاومة بعد إنهيار جناحها المُسلح في الداخل. حيثُ كان للشيخ عبدالسلام الكزة شيخ قبيلة العواقيرفي سلوق، دوراً مهماً وبارزاً في إذكاء روح المقاومة، وإقناع الكثيرين بضرورة وأهمية الإلتحاق بالمشروع السياسي والعسكري الجديد، الذى تبنتهُ المقاومة في المهجر ([25]) .

من زاوية أخرى، تمكن أعيان ومشائخ ليبيا عبر المؤتمرات والإجتماعات التي نُضمت في مصر، من تذليل أغلب المشاكل التي كانت تعوق وصول القيادات الوطنية لإتفاق يخدم المشروع الوطنى المُعلن عنه. حيثُ كان مؤتمرفكتوريا المُنعقد في الإسكندرية سنة 1939م، بدعوة من السيد إدريس السنوسي، من بين أهم اللقاءات الرسمية التي جمعت أبرز القيادات الوطنية في المهجر([26]) .

ترأس الشيخ عبالسلام الكزة وفد المؤتمر، الذي ضمّ عدد كبيرمن الوجهاء والمشائخ الذين يمثلون غالبية مناطق ومدن ليبيا. وتم خلاله مناقشة الخلافات

---

[24]) فرانسيس ماكولا، حرب إيطاليا من أجل الصحراء، ت عبد المولى صالح الحرير، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م، ص559.

[25]) محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة ،القاهرة ، مطبعة الإعتماد، 1957م، ص270.

[26]) الرويمي محمد قناو، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الإستعمار الإيطالي (1911م- 1945م)، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الأداب، بنغازي، جامعة قاريونس، 1993م، ص234.

وإزالة كل ما يحول دون تسويتها، وخلُص الإجتماع علي تكوين جبهة وطنية قادرة علي إستنهاض روح المقاومة. وقد وقع المجتمعون علي ماتم الإتفاق عليه في جلسات المؤتمر من قرارات وتوصيات، وكان أهمها توحيد صفوف الليبيين ونبذ كل ما من شأنه تأجيج الخلافات وتشتيت الجهود الوطنية ([27]) .

في الوقت الذي نجح فيه السيد أدريس السنوسي، في الإتصال مع زعماء المقاومة في المهجر، تمكن من زاوية أخرى، من الإتصال بالزعامات وقيادات الداخل، ففي سنة 1940م . حيثُ أرسل خطاباً للسيد ناصر الكزة، وهو أحد أعيان سلوق ووجهائها، ودعاه للإلتحاق بالمؤتمر المنعقد بالقاهرة. كما طلب منه حصر الراغبين في الإنضمام إلي الفصائل العسكرية في مصر([28]) .

كما تُشير رواية شفوية، أن السيد محمد إدريس السنوسي، قد كلف مندوبه ناصر الكزة بالسفر إلي الطاهر المريض في الفيوم، لحثه علي القدوم للقاهرة لمقابلته. لأجل إيجاد حل بينه وبين المعارضين لسياسته في طرابلس ([29]) .

كما كان السيد سعد الله النمر، شيخ عائلة النمر في سلوق، من بين أهم الشخصيات والزعامات المشهورة التي كان لها دور في تشكيل الجمعية الوطنية بأمر من السيد أدريس. وكان السيد سعدالله النمرأيضاً، أحد أعضاء هذه الجمعية،

---

[27]) شكري، مرجع سابق.

[28]) سلوى صفي الدين السنوسي، 1 / 9 / 2015م، وثيقة رقم (50)، شبكة المعلومات الدولية، فيس بوك، رسالة من السيد إدريس السنوسي إلي ناصر الكزة، يحثهُ فيها علي الحضور إلي مصر للمشاركة في مؤتمرالقاهر، بتاريخ 1940م .

[29]) عزالدين عبدالسلام مختارالعالم، تاريخ ليبيا المعاصرالسياسي والإجتماعي (1922_1948)، بنغازي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000م، ص 234.

حيثُ كان أعضائها المنتخبين من بين أهم الشخصيات المشهورة التي كان لها نفوذها وتأثيرها في طرابلس وبرقة ([30]) .

ما إن أطلق السيد إدريس دعوته، حتي تنادى المهاجرون والتحقوا بالجيش السنوسي، وأنضم إليهم المُجاهدون الذين كانوا في صفوف الأدوار، إلي معسكرات التدريب التي جُهزت لهذا الغرض. كما أنخرط في الجيش السنوسي عدد كبير من التجار والطلبة الدارسين في القطرالمصري ([31]) .

إتخذت إيطاليا من جهة أخرى، بعض الإجراءات والخطوات حيال التطورات والأحداث الجديدة. وهيأت نفسها إستعداداً للمواجهة المرتقبة مع التحالف السنوسي الإنجليزي. وكإجراء إستباقي للأحداث، لجأت الإدارة الإيطالية إلي تطبيق قانون التجنيد الإجباري علي الليبيين، وأرغمت الكثيرين منهم علي الألتحاق بالجيش الإيطالي. وعلي الرغم من الإعداد والتجهيز، هُزمت قواتها في أولى محاولاتها الفاشلة لإحتلال مصر، وقع علي إثرها عدد كبير من الليبيين في أسر الجيش البريطاني ([32]) .

كان وقوع المجندين الليبيين في أسر الجيش البريطاني، بمثابة الفرصة السانحة التى طالما إنتظروها للأنضمام إلي معسكرات التدريب في مصر. حيثُ إنضم بعض أبناء سلوق إلى معسكرات التدريب بعد وقوعهم في أسر القوات البريطانية . ومن بين هؤلاء نذكرمنهم علي سبيل المثال لا الحصر، عبد الكريم

[30]) نفس المرجع، ص 236، ص 237.
[31]) محمد العنيزي، " الذكرى الثالثة والسبعون لتأسيس الجيش الليبي 19 أغسطس 1940م"، جريدة الأحوال، ع 28، 2012م، بنغازي، مطبعة 17 فبراير، ص14.
[32]) محمد العنيزي، وثائق جمعية عمر المختار، د، ب، د، ن، 1993م، ص9.

المجبري وبشيرفشتول وسعيد الجبالي وفضل الله بالشهب المهشهش، وغيرهم ممن تم أسرهم، وسلموا أنفسهم طواعيتاً للجيش الإنجليزي ([33]) .

ثالثاً :- الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية خلال الفترة من 1940 - 1943م .

كشفت المعارك التي كانت دائرة بين دول المحور والحلفاء في برقة، عن الجانب الهمجي للقوى المتحاربة. حيثُ أستخدمت تلك القوى كامل قوتها وأسلحتها من أجل السيطرة على المناطق والمواقع الإسترتيجية في برقة، الأمر الذي ساق واقعاً صعباً وقاسياً علي سُكان المناطق والمدن التي دارت رحى الحرب علي أراضيها. وفي الواقع أن ما يهمنا هنا، ليست العمليات الحربية بين أطراف الصراع، ومانتج عنها من خراب ودمار، بقدر ما تهمنا إنعكاساتها وتأثيراتها علي نمط الحياة الإقتصادية والإجتماعية في سلوق. وهذا ما نحن بصدد التطرق إليه في حدود المنطقة والفترة المعنية بالدراسة .

نزوح سُكان بنغازي وأثرهُ علي الحياة في سلوق :-

خلفت العمليات القتالية بين دول المحور والحلفاء منذُ بدايتها في سنة 1941م، خراباً ودماراً لحق بأغلب البُنى الإقتصادية والإدارية في مناطق ومدن برقة التي شهدت أراضيها العمليات الحربية. وكانت بنغازي من بين أبرز

[33]) مقابلة أجراها الباحث مع السيد، إبراهيم عبد الكريم المجبري، بتاريخ 2013/2/14م، نقلاً عن والده الذي أنضم بعد أسره، إلي معسكرات التدريب الخاصة بجيش التحرير.

المناطق دماراً وأكثرها نزوحاً للسكان . فقد واجهت بهذه المدينة نتيجة للعمليات العسكرية وتبادل المواقع بين الدول المتحاربة، من أهوال الحرب وعذاباتها وفضاعتها ما لم تُعانة أية مدينة أخرى. حيثُ دُمرت الكثير من مبانيها، وشُرد وقُتل عدد كبير من سُكانها ([34]) .

أدى إنسحاب القوات البريطانية عن بنغازي سنة 1941م، إلي خروج خط بنغازي وأجدابيا عن سيطرتهم، وبالتالي وقعت هذه المنطقة من جديد في قبضة الإيطاليين. الذين أخذوا ينتقمون من سكان بنغازي إنتقاماً مروعاً، ونُفذت في حق الكثيرين منهم حكم الإعدام، كما قامت بعمليات واسعة جردت من خلالها الكثيرين من أملاكهم وصادرت أرزاقهم . ومن المهم أن نشير هنا، أن موقف الإيطاليين تجاه القبائل المحيطة بمدينة بنغازي، إتسم بالحذر، حيثُ لم تجرؤ قواتهم علي الإقتراب منها أو مُهاجمتها، تجنُباً لأية أعمال عسكرية من شأنها إهدار المجهود العسكري لقواتها ([35]) .

لقد كان للعمليات الإنتقامية التي نفذتها القوات الإيطالية بحق أهالي بنغازي، الأثر الكبير في نزوح عدد كبير من أهالي بنغازي إلي القري والضواحي المُحيطة بالمدينة ([36]) . حيثُ تركز معظم النازحين في كُلٍ من، القوارشة وجردينة وسلوق ([37]) .

---

[34]) محمد كمال، ليبيا الشقيقة ولاية برقة، ط1، مصر، دار البهاء، 1955م، ص 17، ص 15.

[35]) نفس المرجع .

[36]) سليمان محمود سليمان، روميل والفيلق الإفريقي، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلان،طرابلس، 1998م، ص182.

[37]) القلال، مرجع سابق، ص 411 .ص411.

كان الموقف العام في مدينة سلوق حيال العائلات النازحة، هو الموقف ذاته الذى أتخذتهُ المناطق المحيطة بمدينة بنغازي التى شهدت حركة النزوح. حيثُ أستُقبل النازحون بحفاوة وتمت إستضافتهم في المنازل، ونُصبت لبعضهم الخيام والأكواخ في مُحيط البيوت الواسعة ([38]) .

كان النازحون في سلوق، وهذا ينطبق علي كل مناطق النزوح، يمثلون أغلب القبائل والعائلات البنغازية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، عائلة أجعودة، التي كان لها صلات تجارية مع سكان سلوق قبل الحرب، وعائلة شمبش والعوشار والكراغلة وبعيو وعائلة السوسي والجهمي والعالم. وغيرها من العائلات والأسر التي وجدت الأمن ووسائل العيش في المناطق التي نزحت إليها ([39]) .

سرعان ما تكيف النازحون مع سكان سلوق، وأنسجموا مع وتيرة الحياة التي تتميز بها المناطق الريفية والبدوية، فتصاهروا وتعاونوا طيلة فترة الحرب، وأكتض مسجد سلوق بالمصلين. وشهد الإقتصاد القرية على إثر ذلك، نشاطاً ملحوظاً للحركة التجارية لم يعهدها السوق المحلي قبل ذلك ([40]) . كما أنتعشت الأعمال التجارية والمالية في المناطق المُحيطة بمنطقة سلوق، حيثُ إزدادت

[38]) نفس المرجع.
[39]) مقابلة أجراها الباحث مع السيد، عبد الرحيم عيسى إحواس، بتاريخ 2012/9/18، له معرفه جيدة بمن نزح إلي سلوق وضواحيها.
[40]) القلال، مرجع سابق، ص183.

أعداد المحال التجارية فيها، فوصلت في منطقة جردينة علي سبيل المثال، إثنان وعشرون محلاً تجارياً ([41]) .

الأوضاع العامة في سلوق بعد عام 1943م :-

أدى إنتصار الحلفاء في ليبيا سنة 1943م، وتمكنهم من بسط نفوذهم بشكل كامل علي مناطق برقة، إلى حالة من الإستقرار الأمني في غالبية مناطق برقة. وشجع هذا الوضع، مُعظم النازحين علي العودة إلي مناطقهم الأصلية، وهذه الأوضاع والمُعطيات الجديدة أفرزت عدة مظاهر، إنعكست أثارها علي الحياة الإقتصادية والإجتماعية في مناطق النزوح .

شهد الإقتصاد في سلوق موجة من الكساد والركود التجاري والزراعي بعد إنتهاء العمليات الحربية في برقة، نتيجة لضعف القوة الشرائية التي كانت في أوجها خلال تواجد النازحين. حيثُ تقلص النشاط التجاري لكثير من الأنشطة التجارية والحرفية، وأوقف البعض الأخر نشاطهُ بشكل تام ([42]) .

كما ظهرت أيضاً، نتيجة لعودة أغلب النازحين إلى مناطقهم، الكثير من المشاكل والخلافات المُعقدة، التي كان يدور أغلبها حول السيطرة على الأملاك العقارية التي تركها النازحون. وكانت البيوت والأراضي والمحال التجارية،

[41]) مقابلة أجراها الباجث مع السيد، عبد القادر عياد عامر، بتاريخ 2011/3/14م، كان من بين سكان المنطقة، وعاصر وجود المحال التجارية التي تم هدمها سنة 1980م.

[42]) مقابلة اجراها الباحث مع السيد، مفتاح بوعين الفاخري، بتاريخ 2012م، من سكان سلوق وهو من مُعاصري عاصر تلك الفترة .

هى أهم القضايا التى دارت عليها تلك الخلافات ([43]). وقد أدي هذا الصراع إلي السيطرة عليها وإنتزاع حقوق ملكيتها من أصحابها الحقيقيين، كما يدعى أغلب مُلاكها ([44]) .

إن ما طرحتهُ بعض الوثائق من معلومات، وما قمنا بسرده من أحداث وفعاليات، هو ما مكننا أخيراً من الوصول إلى إفتراضنا الذى يدور حول حقيقة تغير وتبدل نمط الحياة الإقتصادية والمعيشية خلال هذه المرحلة.

تُشيروثائق المحكمة الشرعية خلال الفترة من 1939م، وهى الفترة التي شهدت مرحلة النزوح، إلى إرتفاع ملحوظ في نسبة الزواج مُقارنة مع نسب الطلاق التى ظهرت بشكل مُلفت، أكثر مما كانت عليه بكثير بعد إنتهاء الحرب في برقة سنة 1943م ([45]) . كما أشارت السجلات المؤرخة فيما بين عامى 1943م و1945م، إلي إرتفاع في نسب قضايا الطلاق والنشوز ([46]) .

---

[43]) نفس المصدر.

[44]) مقابلة أجراها الباحث مع السيد، عاشور رمضان الشيباني، بتاريخ 2016/4/6م، كانت عائلته من بين من نزح إلي سلوق، ولهم أملاك في سلوق تم الإستيلاء عليها بحسب دعواه .

[45]) (م ، س ، ش)، د . س . و، رقم 2، وثيقة رقم (51)، إحصائية عن أعمال المحكمة المتعلقة بقضايا الأحوال الشخصية، 1939م، ص 18.

[46]) (م ، س ، ش)، د . م ، وثيقة رقم (52)، المضمون السابق، 1945م، ص 2 .

رابعــاً :- الإدارة البريطانيــة خــلال الفتــرة مــن 1943م - 1945م.

التنظيم الإداري :-

ما أن سيطرت القوات البريطانية علي إقليم برقة، حتى شرع الإنجليز في إقامة حكومة عسكرية في برقة برئاسة القائد العام ولسن Wilson، وأوكل إلى البريغادير لونغرغ Longrg مهمة الإشراف على الشؤون المدنية. غير أن عمل هذه الحكومة توقف ولم تتمكن من ممارسة مهامها، إلا مع بداية عام 1943م، حيثُ حالت العمليات العسكرية وتبادل المواقع بين الحلفاء والمحور، دون تحقيق ذلك ([47]) .

في مارس سنة 1943م، أعلن رئيس الإدارة ونكلن كمنج Winkin Kameng، الذي خلف لونغرغ، إستبدال لقب الحكومة العسكرية البريطانية، بلقب الإدارة العسكرية البريطانية. ذلك لأنه رأى أن الحكومات العسكرية ليس من حقها الإشتغال بالسياسة ([48]) . وهذا هو الطابع الإداري العام الذي تم من خلاله تنظيم إقليم برقة وإدارة مؤسساته وتفعيل غالبية قطاعاته. حيثُ جرى تنظيم الأقليم وتقسيمه إلى ثلاث وحدات إدارية وهي :- بنغازي والجبل الأخضر ودرنة، ويرأس كل وحدة من هذه الوحدات موظف بريطاني، يساعده تسعة

[47]) الصالحين الخفيفي، " الأوضاع العامة في برقة وطرابلس 1943م- 1951م" ، دراسة مقارنة، مجلة الشهيد ع22ـ21، 1999م – 2000م، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ص118.

[48]) جون رايت، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، ت عبد الحفيظ الميار، أحمد الباروني، طرابلس، 1978م ص179.

موظفين بريطانيين وثلاثة ليبيين يحملون لقب متصرف، ودون هؤلاء، تسعة موظفين ليبيين كل منهم بوظيفة قائمقام قضاء، وسبعة عشر مدير ناحية ([49]) .

أما فيما يتعلق بوضع سلوق الإداري، فقد أبقتها الإدارة ضمن الأقضية التابعة لمتصرفية بنغازي، كما ظلت كُلٍ من جردينة ومسوس والمقرون وزاوية الطليمون، نواحي تابعة لقضاء سلوق. ثم أضيفت إليها فيما بعد منطقة النواقية والترية، كما أبقت الإدارة البريطانية أيضاً، تبعية سلوق المالية والإدارية، إلي متصرفية بنغازي، كما في سابق عهدها بالإدارة الإيطالية ([50]) .

كما أهتمت الإدارة البريطانية بالجانب القضائي، فأبقت على مهام وصلاحيات المحكمة الشرعية كما كانت عليه خلال العهد الإيطالي، وأقرت ما يصدرعنها من أحكام . كما جعلت منها القناة الحكومية الرسمية التي تنشُر من خلالها قراراتها وتوجيهاتها. حيثُ أوقفت من خلالها كل الإجراءات والمعاملات المُتعلقة بتسجيل وتوثيق الأملاك العقارية المُسجلة بدائرة الطابو، والتي نقل الإيطاليون معظم أصولها وسجلاتها إلى طرابلس أثناء الحرب ([51]) .

في السياق نفسه، قامت الإدارة البريطانية بجهد كبير لتطوير الجهاز القضائي، حيثُ عملت على تدريب وتمرين القضاة الشرعيين وخصصت لهم مرتبات شهرية ثابته، عوضاً عن المنح غير المنتظمة. كما عملت على تحديد مجال ونشاط المحكمة الشرعية، فأعطتها حق النظر في القضايا الخاصة

---

[49]) محمود الشنيطي، قضية ليبيا، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1951، ص166.

[50]) (م ، س ، ش)، ر . ط . ق، وثيقة رقم (53)، رسالة من الضابط القضائي إلي قاضي محكمة سلوق، بخصوص إعلامة بعدم النظر في تسجيل الأملاك الخاصة، 1943م.

[51]) نفس المرجع .

بالزواج والطلاق والتبني والولاية والوصاية والهبات، دون النظر بالقضايا التي تتعلق بالمواريث وما في حكمها ([52]) .

من جهة أخرى، قامت الإدارة العسكرية البريطانية، بالعمل على تعزيزسلطة المحكمة القانونية والتنفيذية، حيثُ تخلصت خلال هذه الفترة من سلطة مجالس الصلح الحكومية. ومنحت الضابط القضائي سُلطات وصلاحيات واسعة في تطبيق القانون والعمل علي مساعدة المحكمة في تطبيق أحكامها وإحضار المتهمين والشهود، وحماية المحكمة وموظفيها أثناء إنعقاد جلسات المحكمة ([53]). كان قرار تعيين القاضي ومُعاونيه، من إختصاص الوالي البريطاني في بنغازي ([54]). وكانت الصلاحيات الواسعة التي مُنحت لمحكمة سلوق الشرعية خلال عهد الإدارة البريطانية، هي التي حددت درجة المحكمة وإختصاصاتها. وبالتالي تغيرت معها الدرجة الوظيفية للهيئة القضائية، من نائب للقاضي، إلى درجة قاضي بصلاحيات واسعة في نطاق حدودها الإدارية .

كما سمحت الإدارة البريطانية للمحكمة الشرعية في سلوق، بإستخدام الأختام التي سبق وأن أستعملتها المحكمة خلال العهد الإيطالي. وأصدرت قراراً منعت فيه المحكمة في الوقت ذاته، من إستعمال العبارات التي تحتوي على

---

[52]) (م ، س ، ش)، ر . ط . ق، وثيقة رقم (54)، خطاب صادر عن القيادة العسكرية في برقة، إلي القضاة والقبائل، بخصوص تدريب القضاة وتحديد إختصاصات وعمل المحاكم، 1943م.

[53]) (م ، س ، ش)، ر . ط . ق، وثيقة رقم (55)، رسالة رقم 6 ل، من نائب الضابط القضائي إلي قاضي سلوق، بخصوص إستعداد دائرة البوليس للتعاون مع المحكمة، 1944م.

[54]) (م ، س ، ش) الادارة العسكرية البريطانية في برقة، الضابط الأعلى للشؤون المدنية للشرق الأوسط، جريدة برقة ، ج1، ع 17، 1945م، ص11.

عبارات تمجيد لملك إيطاليا، أو تحمل شعارات الدولة الإيطالية، وإستبدالها بالبسملة ([55]) .

الإدارة المالية :-

واجهت الإدارة البريطانية جملة من المشاكل الإقتصادية والمالية خلال إدارتها لإقليم برقة، وعلى رأسها القضايا المتعلقة بالنقد والمُعاملات التجارية. وفي هذا الإطار تم تحديد الجنية المصري إلي جانب الليرة الإيطالية، كأساس للتعاملات التجارية والمالية. ولتفادي المشاكل الناتجة عن إرتفاع وإنخفاض قيمة النقد، حددت الإدارة قيمة الجنيه المصري بحوالي 492 ليرة ايطالية ([56]) .

كما أمتنعت الإدارة البريطانية عن قبول العملة الإيطالية في تعاملها مع الأهالي إلا بمقدار 50% ثم عدلت النسبة بمقدار 25% من ثمن مايدفعونه لها في لقاء شراء المواد التموينية، ثم قررت فيما بعد عدم قبولها حتى في النسبة الضئيلة من ثمن التموين، وبهذا أصبحت العملة الإيطالية لاقيمة لها، وهي أغلب ما يملكهُ الشعب الليبي من ثروة مالية ([57]) .

لقد أشرنا في حديث سابق، أن الإدارة البريطانية أصدرت قراراً أوقفت من خلاله الطلبات الخاصة بالتسجيل العقاري. حيثُ منعت عمليات الرهن والبيع

---

[55]) وثيقة رقم 53، مصدر سابق.

[56]) (م ، س ، ش)، ر . ط . ق، وثيقة رقم (56)، خطاب رقم 29 / ر/ 2، موجه من المستشار القضائي الكولونيل فانتلنت، إلي رئيس المحكمة المدنية، بخصوص الديون وتحديد سعر صرف العملة الإيطالية، 1945م.

[57]) محمد بشير المغيربي، وثائق جمعية عمر المختار، صفحات من تاريخ ليبيا، د. ب، د ن، 1992م، ص 18.

الخاصة بالأملاك العقارية، ورفضت شهادات الملكية التي صادقت عليها المحكمة الشرعية، عقب إندلاع الحرب العالمية الثانية ([58]) . قامت الإدارة البريطانية سنة 1944م، نتيجة للأزمة الناتجة عن عدم توفر المساكن الصالحة لإيواء النازحين، بإلغاء بعض القيود المفروضة علي الأملاك العقارية. وسمحت بتطبيق القانون رقم 8 فقرة أ ، الذي أجاز تأجير الأراضي والمباني بشرط ألا تتجاوز مدة إستغلالها السنة الواحدة ([59]).

كما حاولت الإدارة البريطانية مُعالجة الفراغ الإداري في المؤسسات الحكومية بعد الإنسحاب الإيطالي من برقة، والذي أدي إلي حالة من التخبط في أغلب القطاعات. حيثُ كان القطاع الصحي في مُقدمة المرافق الشبه المُعطلة العاجزة عن تقديم أدنى الخدمات، مما نتج عنهُ إنتشار الكثير من الأوبئة والأمراض في غالبية مناطق الإقليم . الأمرالذي دعا الإدارة البريطانية في 14 مايو سنة 1943م، إلى إصدار الأمر العام رقم 14 الخاص بالتحصين الإجباري ضد الأمراض القابلة للإنتشار. والتي كان أهمها وأخطرها، مرض الطاعون والكوليرا والجدري والسل الرئوي والحصبة ([60]) .

---

[58]) وثيقة رقم 53، مصدر السابق.

[59]) (م ، س ، ش)، ر . ط . ق، وثيقة رقم (57)، رسالة رقم ل / 25 / آ، صادرة عن القسم القضائي الي قاضي سلوق، بخصوص تحديد أوجه التصرف بالاملاك العقارية الخاصة، 1944م .

[60]) (م ، س ، ش)، الضابط الرئيس للشؤون المدنية للشروق الأوسط، جريدة برقة الرسمية، ج2، ع14، الإدارة العسكرية البريطانية في برقة، 1945م، ص27.

في العاشر من سبتمبر سنة 1945م، أصدرت الإدارة مرسوماً ألغت بموجبة القرارات الطارئة المُتعلقة بالجانب الصحي. وقررت وضع قوانين ولوائح تعمل علي تُنظيم العمل بالمجالات الطبية ([61]) .

وضعت الإدارة فيما يخص العمل في القطاع الصحي، بعض الشروط التى يجب أن تتوفر لدى العاملين بالمجال الطبي. كان أهمها، إجتياز الإختبارات المُقررة للحصول علي ترخيص مزاولة المهن الطبية المُساعدة، كالتمريض ومهنة القابلات. كما قامت الإدارة بمنع العاملين بالمجال الطبي من مُمارسة نشاطهم خارج الإطارالحكومي. أما في قُرى ودواخل برقة التي يتعذر الوصول فيها إلي المراكز الطبية ذات الطابع الحكومي، فقد سمحت الإدارة للمواطنيين بتعاطي العمل بالطب الشعبي ([62]) .

سياسة الإدارة البريطانية تجاه القبائل :-

واجهت الإدارة البريطانية عقب إنتهاء الحرب، جملة من المشاكل والمُنغصات التى كانت من بين أكثرالعراقيل تعقيداً وتأثيراً علي مشروعها السيادى في برقة. وفشلت الكثير من مساعيها الهادفة إلى بسط سيطرتها ونفوذها على القبائل والعشائر المتمركز في مناطق ودواخل برقة. وعجزت في أكثر من مُناسبة على إقناع القبائل والعشائر بأهمية العيش والحياة وفق نظم وقوانين الإدارة المدنية .

---

[61]) نفس المصدر.

[62]) نفس المصدر، ص20.

حاولت الإدارة البريطانية بشتى الطُرق إحتواء القبائل والعشائر في برقة، فمنحت المشائخ والأعيان بعض الصلاحيات في مُحيطهم الإجتماعي. وسمحت لهم بحل وفض الخلافات والمشاكل البسيطة في مناطقهم . أما النزاعات المُعقدة التي لا يُمكن مُعالجتها، فالواجب عليهم إحالتها إلي الجهات الأمنية والقضائية ذات العلاقة والإختصاص ([63]) .

علي الرغم من الجهود المُضنية التي بذلتها الإدارة البريطانية لإقناع القبائل والعشائر بفائدة وأهمية إتباع التعليمات الصادرة إليهم . إلا أن أغلب تلك الجهود قد باءت بالفشل، إذا فضلت الكثير من القبائل حل جميع نزاعاتها وخلافاتها بعيداً عن المؤسسات الحكومية. حيثُ كانت المشاكل المتعلقة بالثأر، هي من بين أهم القضايا تعقيداً وأكثرها تأثيراً علي تماسك المجتمعات القبلية. وهي التي كانت وراء عرقلة السياسة البريطانية في برقة. ولأجل الضغط علي القبائل والعشائرة المتمردة، وجهت الإدارة في بداية الأمر جُملة من الأوامر إلي مشائخ القبائل والعشائر في عموم برقة. كان أهمها القرار الصادر في 12 مايو1943م، الذي حث علي الإلتزام بنظم وقوانين الإدارة العسكرية البريطانية، وعدم إثارة الفتن والفوضي التي قد تُهدد أمن وإستقرار الأقليم ([64]) .

---

[63]) وثيقة رقم 54، مصدر سابق.

[64]) (م ، س ، ش)، ر . ط . ق، وثيقة رقم (58)، خطاب موجه من (د.ك.كمنج) بريجادير والي برقة، إلي القبائل، بخصوص الإلتزام بقوانين وأوامر الحكومة، 1943م.

كما أستغلت الإدارة البريطانية نفوذ الأميرمحمد إدريس السنوسي ومكانته في برقة، في إقناع القبائل بإتباع توجيهات الحكومة، فحث القبائل على ترك الخلافات والصراعات الشخصية، التى تؤدي بهم إلى التفكك والتشرذم ([65]) .

لم تكن أوامر الإدارة البريطانية وتدخلات الأميرمحمد إدريس السنوسي ونصائحة، تُجدى نفعاً. حيثُ أنها لم تُغير من موقف غالبية القبائل والعشائر حيال سياسة الإدارة البريطانية، بل أن بعض القبائل زادت علي ذلك، بأن أعلنت تمردها وعصيانها للأوامرالصادرة إليها. فأخذ بعضها يُثير المشاكل والخلافات القديمة، الأمرالذي أجبر الإدارة على إستخدام لغة أشد لهجة، فتوعدت بمعاقبة المخالفين. وأمرت محكمة سلوق الشرعية رؤساء القبائل والعشائر، بالعمل على حل مشاكلهم وفق الصلاحيات التي مُنحت لهم في إدارة مناطقهم ([66]) .

أما السكان المستقرين داخل المدن والقري مثل منطقة سلوق، فقد فضل غالبية الأهالي حل نزاعاتهم وخلافاتهم عبر المحكمة الشرعية ([67]) شكلَ الموقف السلبي الذي تبنتهُ بعض قبائل وعشائر برقة، عائقاً قوياً أمام تنفيذ خطط وسياسات الإدارة العسكرية البريطانية في برقة. ودفع هذا الموقف السلبي، الأمير محمد إدريس السنوسي إلى تنظيم جولة تفقدية تهدف إلى طمأنة سكان برقة، زار خلالها أغلب مدن وقري الإقليم . حيثُ شملت هذه الجولة مدينة

---

[65]) (م ، س ، ش)، ر . ط . ق، وثيقة رقم (59)، خطاب مفتوح إلي عموم أهالي برقة، صادر عن السيد إدريس السنوسي، د، ت.

[66]) (م ، س ، ش)، ر . ط . ق، وثيقة رقم (60)، خطاب رقم 46/ د/ 2، من الميجر (د. هـ. وير)، متصرف لواء بنغازي، موجه إلي قاضي سلوق، بخصوص أستياء الإدارة من تصرفات بعض القبائل المخالفة التوجيهات الصادرة إليها، 1943م.

[67]) (م ، س ، ش)، ر . ط . ق، وثيقة رقم (61)، رسالة رقم، ل / 19، من الضابط القضائي، إلي قاضي سلوق، يستعلم فيها عن قضية متداولة بالمحكمة بخصوص دفع دية، 1943م.

سلوق في 11يوليو سنة 1944م . قام الأمير إدريس خلالها بالإجتماع مع رؤساء ومشائخ القبائل، الذين نظموا لإستقباله إحتفالاً شعبياً كبيراً ([68]) .

. ([69])

صورة رقم (5) جمعت السيد محمد إدريس السنوسي ووجهاء وأعيان سلوق .

وما أن أطل عام 1945م، حتي أعلنت إنجلترا إنتصارها في الحرب العالمية الثانية. وأعلن المستر آيدن في مجلس العموم البريطاني في 17 / 1 / 1945م. أنه ليس لإيطاليا الحق في إسترداد مستعمرة ليبيا، ومنذُ ذلك الحين بدأت مرحلة جديدة ومميزة من تاريخ ليبيا الإقتصادي والإجتماعي .

[68]) شكري، مصدر سابق، ص589.
[69]) بوسالمة، مرجع سابق، 168 .

الخـاتمـــــة

علي الرغم من ضيق الفترة الزمنية التي تناولتها هذه الدراسة، غير أنها أشتملت علي أحداث تاريخية بارزة وفعاليات إقتصادية وإجتماعية كثيرة ومتنوعة. أفسحت المجال للتحدث، عن الأحوال الإقتصادية والإجتماعية في منطقة سلوق .

إن تاريخ سلوق الإقتصادي والإجتماعي، علي الرغم من أنه إمتداد طبيعي للأحداث التاريخة في إقليم برقة، إلا أن النمط العام لهُ يختلف عن غالبية مناطق الإقليم. وهذه الخصوصية فرضتها عوامل عدة أبرزها، أن سلوق تمتعت بموقع أمني مهم، حفّز الإيطاليين للسيطرة عليها وإستغلال هذا الموقع عسكرياً وأمنياً. وظهرت قيمة الموقع، خلال توسع القوات الإيطالية نحو مناطق برقة الجنوبية والغربية حتى إجدابيا. فكانت سلوق بالنسبة للإيطاليين، هي خط الدفاع والهجوم في آن واحد .

طبقت الإدارة الإيطالية، أنظمتها الإدارية في سلوق أسوة بباقي مناطق ومدن إقليم برقة، وراعت في هذا التنظيم، تركيبة سلوق القبلية والعشائرية. كما كان لمنطقة سلوق أيضاً، نصيب وافر من المؤسسات والإدارات المدنية والعسكرية، شأنها في ذلك شأن باقي مناطق الإقليم. وهذا التنظيم هو نفسُه الذي سارت عليه الإدارة العسكرية البريطانية وإن أختلفت التسميات .

سمحت الإدارة الإيطالية خلال الفترة الأولى من سيطرتها علي سلوق، لضباطها الإيطاليين، بحضور بعض جلسات المحكمة الشرعية، خاصة الجلسات التي تتعلق بالأراضي. ما يُعد إنتهاكاً واضحاً لخصوصية عمل ونظام المؤسسة القضائية .

كما أفرزت سياسة إيطاليا، شكلاً جديداً من المجالس العرفية، وهي المجالس الصلحية أو المحكمة الصلحية ذات الطابع الحكومي. وهي عكس المجالس التي عهدها سكان برقة، من حيث التكوين والدور المنوط بها، وسمحت لهذه المجالس بمرافقة جلسات المحكمة خلال إنعقادها. وتم إلغاء هذا التقليد في عهد الإدارة العسكرية البريطانية، وأعيدت للمؤسسة القضائية كل سلطاتها، وأصبحت أكثر تنظيماً وإستقلالية .

حاولت إيطاليا التسلل إلى ثقافة السكان، من خلال مؤسساتها التعليمية والدينية والطبية، وتم تسخير هذه المؤسسات في الوقت ذاته، لخدمة الليبيين والإيطاليين. دون أن تسعى لتطوير تلك القطاعات، بحيث ترقى بالمستوى الفكري والتعليمي للسكان .

دفعت سياسة إيطاليا الجائرة، عدداً كبيراً من السكان للنزوح إلى بعض الدول المجاورة وغيرها، مثل مصر والجزائر وفيلسطين. والتى أثرت دون شك، في بُنية سلوق الإقتصادية والإجتماعية. وكانت سياسة الإذلال والإهانة وزرع الفتن، جنباً إلى جنب، مع سياسة القمع والأرهاب والتجويع .

تمكنت الإدارة الإيطالية من الإستيلاء علي بعض الأراضي الزراعية في سلوق، إلا أن الأراضي المغتصبة لم تُستغل وفق البرنامج الإستيطاني الحكومي. وأسُغلت فقط بشكل فردي، من قبل بعض المستوطنين الإيطاليين في سلوق .

عملت الإدارة الإيطالية علي ضبط وتنظيم الجوانب الإقتصادية، من حيثُ إصدارتراخيص الأنشطة التجارية، وتحديد الرسوم والضرائب. كما قامت بتوفير المرافق اللازمة لنجاح الأنشطة التجارية والمالية .

كما شهدت سلوق خلال عهد الإدارة البريطانية، تذبذب في إقتصادها حيثُ وصل إلى ذروة نشاطة خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، بفعل وجود النازحين. في حين عانى من الكساد والركود، إثرعودة النازحين إلي مناطقهم الأصلية، عقب إنتهاء العمليات العسكرية في برقة .

نجحت الحكومة الإيطالية، في إشعال فتيل الصراعات والخلافات بين السكان، وظهرت نتائج ذلك عقب إنسحابهم من برقة. وهو ما أربك الإدارة البريطانية، وعرقل سياساتها، وعطل الكثير من برامجها ومخططاتها .

نستيطع إن نستنتج، أن الحالة التي كانت عليها البنية الإقتصادية والإجتماعية في سلوق، في الفترة من (1927م - 1945م)، كانت نِتاجاً لترابط البُنية الإقتصادية والإجتماعية فيها، مع بقية مُدن ومناطق إقليم برقة . إن خصوصية موقع سلوق الجغرافي والإسترتيجي، هو الذى دعا الحكومة الإيطالية إلي أن

تولى سلوق إهتماماً خاصاً، حيثُ جعلت منها مركزاً لنشاطها الأمني والإقتصادي، فأقامت فيها أهم الركائز الإدارية الداعمة لذلك النشاط .

أما خلال عهد الإدارة العسكرية البريطانية، فقد شهدت سلوق جملة من المتغيرات الإقتصادية والإدارية والإجتماعية، وتمخضت سياسة إيطاليا تجاه السكان، عن جملة من المشاكل الإجتماعية، كانت المُعرقل الرئيسي لسياسة الإدارة البريطانية في برقة. كما حاولت الإدارة البريطانية إدخال بعض التعديلات والتحسينات على النظام الإداري، حيثُ حاولت تطويرعمل وأداء المؤسسة القضائية. كما قامت بإصدار قوانين صارمة، تكفل حقوق ملكية العقارات والتصرف بها. وأبدت بعد أنتهاء الحرب العالمية الثانية، شيئاً من المرونة في ما يتعلق بإستغلال العقارات، حيثُ سمحت بتأجيرها بشكل مؤقت، خلال فترة الحرب العالمية الثانية، التي شهدت حركة النزوح من بنغازي إلى سلوق .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً) الوثائق :-

- الوثائق غير المنشورة :-

- وثائق محكمة سلوق الشرعية :-

أ) سجل القضايا رقم (2) لسنة (1937م - 1939م).

1) وثيقة رقم **(1)**، قضية رقم 36، توضح أحد الأسماء المتداولة لسلوق 1937م .

2) وثيقة رقم **(2)**، قضية رقم (34)، نفس مضمون الوثيقة السابقة 1937م

3) وثيقة رقم **(7)**، قضية رقم 10 9 8، بخصوص علاقة المحكمة بالدوائر الحكومية، 1937م .

4) وثيقة رقم **(9)**، خطاب رقم 885، من قاضي سلوق، إلى مدير مركز جردينة، بخصوص تكليف إمام المسجد، بمهمة إبرام عقود الزواج، والضوابط الواجب إتباعها،1937م .

5) وثيقة رقم **(10)**، إرسالية عن أعمال المحكمة، 1937م .

6) وثيقة رقم (27)، قضية رقم 70، تُشير إلى بيع أحدى الأراض في سلوق، لصالح الحكومة الإيطالية، 1939م **.**

7) وثيقة رقم **(41)**، تُشير إلى وفاة مجند ليبي في الحبشة د.ت.

8) وثيقة رقم **(42)**، صحيفة رقم 347، المضمون السابق، 1937م .

9) وثيقة رقم **(43)**، قضية رقم 52، المضمون السابق، 1939م .

10) وثيقة رقم **(44)**، قضية رقم 131، خطاب موجه من قاضي محكمة سلوق، إلى قائمقام، بخصوص الشروع في صرف التعويضات، كما تُشير إلى وفاة ليبي في الحبشة، 1937م .

11) وثيقة رقم **(45)**، توضح الكيفية الواجب إتباعها في صرف التعويضات، 1939م .

12) وثيقة رقم **(46)**، قضية رقم 140، 141، 142، 143، 144، تُشير إلى عدد من الطلبات المقدمة من بعض الأهالي لإثبات إشتغالهم بالزراعة، 1937م .

13) وثيقة رقم **(47)**، قضية رقم 56، 57، 58، طلبات موجهة من بعض الموطنين إلى محكمة سلوق الشرعية، بخصوص رغبتهم في إستلام أقاربهم من ملجأ سلوق .

14) وثيقة رقم **(51)**، إحصائية عن أعمال المحكمة المتعلقة بقضايا الأحوال الشخصية، 1939م .

ب) سجل القضايا رقم (1) لسنة 1927م- 1931م.

1) وثيقة رقم **(4)**، قضية رقم 67، وضع سلوق الإداري في إقليم برقة، 1927م **.**

2) وثيقة رقم **(5)**، نمرة 74، المضمون السابق،1931م.

3) وثيقة رقم **(8)**، قضية رقم 273، تتعلق بوضع وشكل محكمة سلوق الشرعية، 1928م .

4) وثيقة رقم **(15)**، قضية رقم 55، تُشير إلى وجود مكان لبيع الخمور، 1927م .

5) وثيقة رقم **(17)**، قضية رقم 220، تنازل عن أرض زراعية لصالح الحكومة الإيطالية،1927م .

6) وثيقة رقم **(18)** قضية رقم 279، تُشير إلى وظيفة الباشكاتب في إدارة سلوق، 1928م .

7) وثيقة رقم **(25)**، قضية رقم 65، دور مجلس المحكمة الصلحي في تقسيم العمل بين الأهالي، 1927م .

8) وثيقة رقم **(26)**، قضية رقم 41، تشير إلى الكيفية المتبعة في حل المشاكل بين المواطنيين خلال موسمي الحرث والحصاد ، 1927م .

9) وثيقة رقم **(28)**، قضية رقم 185، تُشير إلى شكل من أشكال الإستيطان الزراعي في سلوق،1927م .

10) وثيقة رقم **(29)**، قضية رقم 329، توضح وجود مكان لإيواء الحيوانات الضائعة، 1928م .

11) وثيقة رقم **(30)**، قضية رقم 286، بلاغ عن نفوق حيوانات، 1928م .

12) وثيقة رقم **(31)**، قضية رقم 153، توضح بعض العلامات التي تُميز الحيوانات وتعرف لدى العامة بالوسام، 1927م .

13) وثيقة رقم **(32)**، قضية رقم 190، حصر تركة أحد التجار،1927م .

14) وثيقة رقم **(33)**، قضية رقم 12، تشير إلى دور السماسرة والدلالة في سوق سلوق، 1927م .

15) وثيقة رقم **(34)**، قضية رقم 31، توضح أهمية أستخدام الأختام الخاصة، 1928م .

16) وثيقة رقم **(35)**، قضية رقم 193، تشير إلى وجود مقهى،1927م .

17) وثيقة رقم **(36)**، قضية رقم 211 ، تشير إلى إستمرار إستخدام العملة التركية المجيدي، 1927م .

18) وثيقة رقم **(37)**، قضية رقم 244، 245، تُشير إلى أهم الشخصيات التي يتكون منها مجلس سلوق الصُلحي، 1927م .

19) وثيقة رقم **(38)**، قضية رقم 334، توضح إعتماد المناسبات الإجتماعية في المناطق الريفية والبدوية، على الجانب الإقتصادي، 1928م .

20) وثيقة رقم **(39)**، قضية رقم 85، تتحدث عن بيت المال ودوره في توفيرالإعانات الإجتماعية، 1927م .

21) وثيقة رقم **(40)**، قضية رقم 44، توضح إلى آلية تعيين المجلس الصلحي، 1927م .

ت) رسائل الضابط القضائي (أ)، (1943م - 1948م) .

1) وثيقة رقم **(6)**، رسالة رقم 17، موجهة من قاضي سلوق، الى المستشارالقضائي في برقة، يصف فيها البناء الذي كان ملجأ للإيتام، ومبني البيرقو، 1948م .

2) وثيقة رقم **(53)**، رسالة من الضابط القضائي إلي قاضي محكمة سلوق، بخصوص إعلامة بعدم النظر في تسجيل الأملاك الخاصة، 1943م .

3) وثيقة رقم **(54)**، خطاب صادر عن القيادة العسكرية في برقة، إلى القضاة والقبائل بخصوص تدريب القضاة وتحديد إختصاص المحاكم، 1943م

4) وثيقة رقم **(55)**، رسالة رقم 6 ل، من نائب الضابط القضائي إلى قاضي سلوق، بخصوص إستعداد دائرة البوليس للتعاون مع المحكمة، 1944م

5) وثيقة رقم **(56)**، خطاب رقم 29 / ر/ 2، موجه من المستشار القضائي الكولونيل فانتلنت، إلي رئيس المحكمة المدنية بخصوص الديون والعملة الإيطالية، 1945م .

6) وثيقة رقم **(57)**، رسالة رقم 25/ ل / آ، صادرة عن القسم القضائي الي قاضي سلوق، بخصوص تحديد أوجه التصرف بالاملاك العقارية الخاصة، 1944م .

7) وثيقة رقم **(58)**، خطاب موجه من (د.ك.كمنج) بريجادير والى برقة، إلى القبائل، بخصوص الإلتزام بقوانين وأوامر الحكومة، 1943م .

8) وثيقة رقم **(59)**، خطاب مفتوح إلى عموم أهالي برقة، صادر عن السيد إدريس السنوسي، د، ت .

9) وثيقة رقم **(60)**، خطاب رقم ب . ب 46/ د/ 2، من ميجر د. هـ. وير، متصرف لواء بنغازي، موجه إلى قاضي سلوق، بخصوص أستياء الإدارة من تصرفات بعض القبائل المخالفة لتوجيهات الصادرة إليها، 1943م .

10) وثيقة رقم **(61)**، رسالة رقم، ل / 19، من الضابط القضائي، إلى قاضي سلوق، يستعلم فيها عن قضية متداولة بالمحكمة بخصوص دفع دية، 1943م .

ث) ملف الضبط مج (3) (1937م – 1939م) .

1) وثيقة رقم **(20)**، قضية رقم 2، تُشير إلى مناطق نزوح المهاجرين 1938م .
2) وثيقة رقم **(21)**، قضية رقم 126، المضون السابق، 1937م .

3) وثيقة رقم **(22)**، قضية رقم 160، المضمون السابق، 1938م .

ج) سجل المقاولات لسنة (1938م) :-

1) وثيقة رقم **(11)**، رقم 47، سند ملكية عقارية، يُوضح بعض الرسوم والضرائب العقارية، 1938م .

ح) دفتر المحاسبة لسنة (1929م) :-

1) وثيقة رقم **(12)**، **(13)**، **(14)**، إيصالات جباية رسوم مالية، رقم 1929 345 298 296م .

خ) دفتر المناكحات مج (5) (1937م - 1938م) :-

1) وثيقة رقم **(19)**، عقد زواج رقم 99، 1938م .

2) وثيقة رقم **(48)**، عقد زواج رقم 90، 1938م .

3) وثيقة رقم **(49)**، عقد زواج رقم 207، 1937م .

د) دفتر الحسابات اليومية، (1939م – 1947م) :-

1) وثيقة رقم **(51)**، إحصائية عن عدد قضايا الأحوال الشخصية بالمحكمة الشرعية، 1939م .
2) وثيقة رقم **(52)**، المضمون السابق .

ذ) الوثائق المنشورة والخاصة :-

1) وثيقة خاصة رقم **(3)**، خطاب من أهالي سلوق إلى الإدارة الإيطالية بخصوص الإذن لهم لإقامة صلاة الجمعة، رقم 17، صورة منها لدى السيد فرج ملاس الفاخري، 1924م .

2) وثيقة رقم **(24)**، وثيقة خاصة أصلها لدى السيد محمد فرج القزيري، تشير إلي عقارمُسجل بدائرة الأملاك، 1927م .

3) وثيقة رقم **(50)**، شبكة المعلومات الدولية، الصفحة الرسمية للسيدة سلوى صفي الدين السنوسي، فيس بوك، 1/9/ 2015م رسالة من السيد إدريس السنوسي إلي ناصر الكزة، يطلب حضوره للمشاركة في مؤتمرالقاهره بتاريخ 1940م .

ر) وثائق بدون سجلات :-

1) وثيقة رقم **(16)** ختم بأسم مدرسة سلوق الأولية، د، ت.

2) وثيقة رقم **(23)**، بخصوص سند ملكية عرفي، 1945م .

ثانياً) المراجع العربية والمعربة :-

1) أبو لقمة، الهادي مصطفي، سعد الدين القزيري، دراسة في الجغرافية، طرابلس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1995م .

2) أبولقمة، الهادي مصطفى، دراسات ليبية، نموالسكان في برقة في القرنيين 19- 20، طرابلس، مكتبة الفكر، 1968م .

3) أبولقمة، الهادي، الإستيطان الإيطالي في ليبيا، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، ج2، ط2، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998م .

4) أبو لقمة، الهادي مصطفي، الإستعمارالإستيطاني الإيطالي في ليبيا، 1911م- 1939م، طرابلس، مركزجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1984م .

5) أرحومة، مصطفي حامد، المقاومة الليبية التركية ضد الغزو الإيطالي 1911- 1912م طرابلس، سلسلة الدراسات التاريخية، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988م .

6) محمد محمود إسماعيل، عمر المحتار شهيد وأسد الصحراء، مكتبة القرأن، 1992م

7) أوغسطيني، هنريكو دي، سكان برقة دراسة تاريخية وأنثوغرافية، ت إبراهيم أحمد المهدوي، بنغازي، 1998م .

8) الأشهب، محمد الطيب، برقة العربية بين الامس واليوم، القاهرة، د. ن ، 1946م.

9) الأخضر، الناجح محمد ، مصادر الإمداد والتموين وأثرها في أستمرار حركة الجهاد الليبي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

10) الأشهب، محمد الطيب بن إدريس، السنوسي الكبير، عرض وتحليل لدعامة حركة الإصلاح السنوسي، القاهرة، مطبعة محمد حافظ، 1956م .

11) بازامة، محمد مصطفي، تاريخ ليبيا في العصور ما قبل التاريخ، ج1، بنغازي، الجامعة الليبية، 1973م .

12) بازامة، محمد مصطفى، بداية المأساة، التمهيد السياسي للإحتلال الإيطالي، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1961م

13) برج، محمد عبدالرحمن، العلاقات الليبية المصرية عبر التاريخ، ج1، مصر، جامعة المنوفية، المركز العربي، 1992م .

14) بروشين، ن.أ. ، تاريخ ليبيا في نهاية القرن التاسع عشر، 1969م، عماد حاتم، ط2، بيروت، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2001م.

15) بروشين، ن.آ ، تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن السادس عشر إلي مطلع القرن العشرين، ت عماد الدين حاتم، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م .

16) برتشارد، إيفانز، برقة، القبائل البرقاوية وتفرعاتها ، ت إبراهيم أحمد المهدوي، بنغازي، التمور للطباعة والنشر، 2010م .

17) بوسالمة، ذياب حمد، سلوق القديمة، بنغازي، د. ن، 2014م .

18) بوكا، إنجليو ديل، الإيطاليون في ليبيا، ت محمود علي التائب، ج2، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1995م .

19) بن موسى، تيسير، المجتمع العربي في العهد العثماني، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1988م.

20) بعيو، مصطفى عبدالله، المختار في مراجع تاريخ ليبيا، ج 3، بيروت، دار الطليعة، 1978م .

21) البرغثي، يوسف سالم المعتقلات الفاشستية بليبيا، سلسلة الدراسات التاريخية 5، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1993م **.**

22) البوري، وهبي، بنغازي في فترة الإستعمار الإيطالي، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2008م .

23) تروتسي، أتوري، برقة الخضراء، ت خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، 1991م .

24) تروتسي، أتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ت خليفة محمد التليسي، طرابلس، الدارالعربية للكتاب، 1973م .

25) التليسي، خليفةمحمد، مُعجم معارك الجهاد في ليبيا 1911 – 1931م، تونس، الدار العربية للكتاب، 1983م .

26) التريكي، محمد علي، حركة الجهاد الليبي (1924- 1927م)، سلسة الدراسات التاريخية رقم 37، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2000م .

27) حسين، علي الصادق، نشأت السكك الحديدية في ليبيا، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2007م .

28) خشيم، علي فهمي، الحاجية من ثلاث رحلات في البلاد الليبية، طرابلس، دار مكتبة الفكر، 1974م .

29) خشبة، جمال، رأفت غنيمي الشيخ، دليل المعارف للجمهورية العربية الليبية، القاهرة، دار المعارف، 1971م .

30) خدوري، مجيد، ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، ت نقولا زيادة، بيروت، دار الثقافة، 1966م .

31) دكسيادس، التقرير النهائي عن المخطط العام، إقليم بنغازي سلوق، تقرير رقم ن . 6 / ليبيا، اللجنة الشعبية للمرافق، 1988م .

32) دكسيادس، إقليم بنغازي، بلدية قمينس، تقرير رقم أ 200، ليبيا أمانة البلديات، الجماهرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية، 1979م .

33) ديبوا، جان، الإستعمار اللإيطالي في ليبيا طرقه ومشاكله، ت هاشم حيدر، طرابلس، دار ليبيا للنشر والتوزيع، 1968م .

34) الدجاني، أحمد صدقي، وثائق تاريخ ليبيا، الوثائق العثمانية 1881 – 1911م، ت عبدالسلام أدهم، بنغازي، جامعة بنغازي، 1974م .

35) رايت، جون، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، ت عبد الحفيظ الميار، أحمد الباروني، طرابلس 1978م .

36) ريمون، جورج ، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا 1912م، ت محمد عبدالكريم الوافي، بنغازي، جامعة بنغازي، 1988م.

37) رولفس، غير هارد ، رحلة إلي الكفرة، ت عماد الدين حاتم، مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، طرابلس، 2000م .

38) رولفس، غيرهارد ، رحلة من طرابلس إلي الإسكندرية، ت عماد الدين حاتم، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2002م .

39) روفيري، فرانشيسكو، عرض للوقائع البرقاوية، ت ابراهيم أحمد المهدوي، طرابلس، مركزجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2003م .

40) روشا، جورجار، قمع المقاومة في برقة 1927-1931، عمر المختار واعادة الاحتلال الفاشي لليبيا، ت عبد الرحمن العجيلي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988م .

41) زيادة، نقولا، برقة الدولة العربية الثامنة، بيروت، دار العلم للملايين، 1950م .

42) الزاوي، الطاهر أحمد ، عمر المختار الحلقة الأخيرة في الجهاد الوطني في ليبيا، طرابلس، دار المدار الإسلامي، 2004م.

43) الزاوي، الطاهر احمد ، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، طرابلس، مكتبة الفرجاني، 1976م .

44) الزاوي، الطاهرأحمد، أعلام ليبيا، ط 3، دارالمدارالأسلامي، 2004م .

45) سانتاريللي، أنزو، الإحتلال الفاشي لليبيا، ت عبدالرخمن سالم العجيلي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2005م .

46) سانتاريللي، وأخرون، عمر المختار وإعادة الإحتلال الفاشي لليبيا، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طاربلس، ت عبدالرحمن سالم العجيلي، 2005م .

47) سيجيري، كلوديو، الشاطئ الرابع، الإستيطان الإيطالي في ليبيا، ت عبد القادر مصطفى أعميش، طرابلس مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1937م .)

48) سليمان، سليمان محمود، روميل والفيلق الإفريقي، الدار الجماهيرية للنشروالتوزيع والإعلان،طرابلس، 1998م .

49) الحنديري، سعيد عبدالرحمن، الكبتي، سالم حسين، قصائد الجهاد، ج1، طرابلس، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، سلسلة الروايات الشفوية رقم 4 / 2، 1987م .

50) الساعدي، المبروك علي، مقاومة الليبيين للإحتلال الإيطالي 1928م-1929م، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1996م .

51) السعيطي، مصطفى، مدينة من مدن الشمس، أجدابيا تاريخها وأعلامها، بنغازي، دار البيان للنشر والتوزيع والإعلان، 2003م .

52) الساحلي، علي سليمان وسالم حسين ، ديوان الشعر الشعبي، ج 2، بنغزي، جامعة قاريونس، 1993م، ص71.

53) الصلابى، علي محمد محمد ، الشيخ الجليل عمر المختار، نشأته وأعماله وأستشهاده، لبنان، دار أبن حزم، 2013م.

54) شقلوف، مسعود رمضان، إجابيا تاريخها وأثارها، بنغازي، مطابع الثورة للطباعة والنشر، 1989م .

55) شكري، محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة، أكسفورد، مركز الدراسات الليبية أكسفورد، 2005م .

56) شاكر، محمود، ليبية، لبنان، الدار العربية للكتاب، 1972م .

57) شكري، محمد فؤاد، ميلاد دولة ليبيا الحديثة ،القاهرة ، مطبعة الإعتماد، 1957م

58) الشريف، مفتاح السيد، الإستعمارالإيطالي لليبيا، دار النشر الليبيين،1970م .

59) الشركسي، مصطفى محمد، لمحات عن الأوضاع الاقتصادية في عهد الاحتلال الايطالي لليبيا، تونس ، الدار العربية للكتاب، 1976م .

60) الشنيطي، محمود، قضية ليبيا، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1951م

61) عبدالله، النمر صالح، الطريق إلي سلوق، بنغازي، 2010م .

62) علي سليمان الساحلي وسالم حسين الكبتي، ديوان الشعر الشعبي، ج 2 بنغزي، جامعة قاريونس، 1993م .

63) عريش، عائشة عبدالرحمن ، موسوعة روايات الجهاد، سلسلة الروايات الشفوية رقم 28، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م .

64) الحرير، عبدالمولى، الإستعمار الإستيطاني في ليبيا 1911 - 1970م الأبعاد الإقتصادية والسياسية والعسكرية لإجراءات الإستيطان الإيطالية على حركة الجهاد، ادريس صالح الحرير، سلسلة الدراسات التاريخية رقم 3، طرابلس، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1984م .

65) العرفاوي، محمود، مخاض الأمبريالية والفاشية الإيطاليتين، عسر ولادتها ودفنها في ليبيا 1882 – 1912م، ت عمر الطاهر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م .

66) العالم، عزالدين عبدالسلام مختار، تاريخ ليبيا المعاصرالسياسي والإجتماعي (1922_1948)، بنغازي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000م .

67) العيساوي، محمد الأخضر، رفع الأستار عما جاء في كتاب عُمر المختار، القاهرة، مطبعة حجازي، 1936م .

68) العنيزي، محمد ، وثائق جمعية عمر المختار، د، ب، د، ن، 1993م .

69) غرسياني، ردولف، برقة الهادئة، ت إبراهيم سالم بن عامر، بنغازي، مكتبة الأندلس 1973م .

70) القلال، أحمد محمد، سنوات الحرب والإدارة العسكرية البريطانية في برقة (1939م- 1949م)، بنغازي، جامعة قاريونس، 2003م .

71) كاكيا، جوزيف، أنتوني، ليبيا في العهد العثماني الثاني (1935م - 1911م)، ت يوسف العلي، دار إحياء الكتب العربية، 1946م .

72) كورو، فرانشسكو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ت خليفة محمد التليسي، ط 2، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1984م .

73) كمال، محمد، ليبيا الشقيقة ولاية برقة، ط1، دار البهاء، مصر، 1955م.

74) لامة، محمد عبدالله ، سهل بنغازي ليبيا، بنغازي، جامعة قاريونس، 003م .

75) مالجبري، فرانشيسكو، الحرب الليبية 1911 – 1912م، ت وهبي البوري، تونس، الدار العربية للكتاب، 1978م .

76) ماركو، رولاند دي، طلينة الافارقة، التعليم العملي الحكومي في المستعمرات الايطالية، 1890م-1937م، ت عبد القادر المحيشي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي 1958م.

77) مجهول، "دراسة تاريخية عن تطور التعليم في الجمهورية العربية الليبية في العهد العثماني الى وقتنا الحاضر"، طرابلس، ادارة التخطيط والمتابعة، ط2، وزارة التعليم العالي 1974م .

78) ماكولا، فرانسيس، حرب إيطاليا من أجل الصحراء، ت عبد المولى صالح الحرير، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م .

79) مدلل، أحمد عطية، المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي وتأثيرات الأوضاع الدولية عليها، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1989م .

80) مناع، محمد عبدالرازق، جذور النضال العربي الليبي، ط2، بنغازي، محمد مناع، 1972م .

81) مناع، محمد عبدالرازق ، مُذكرات مُجاهد، بنغازي، دار الإتحاد للطباعة والنشر،1973م .

82) مور، مارتن، الشاطئ الرابع، الاستيطان الزراعي الايطالي الشامل في ليبيا، ت عبدالقادر مصطفى المحيشي، مراجعة عبدالمولى الحريرطرابلس، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، 1989م .

83) المحروق، عطية محمد وآخرون، المهاجرون المنفيون والأسرى الذين لم يعودو الى أرض الوطن، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988م .

84) المغيربي، محمد بشير، وثائق جمعية عمر المختار، صفحات من تاريخ ليبيا، د د، د ن، 1992م .

85) المهـدوي، إبـراهيم أحمـد، حكايـة مـدينتي بنغـازي، بنغـازي، جامعـة قاريونس، 2008م .

86) المقرحـي، مـيلاد، مـوجز تـاريخ أوروبـا الحـديث والمعاصـر، بنغـازي، جامعة قاريونس، 1998م .

87) نجم، محمد يوسف، إحسان عباس، ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات، بنغازي، دار ليبيا للنشر والتوزيع والإعلان، 1968م .

88) ناردوتشي، غوليام، إستيطان برقة قديماً وحديثاً، ت إبراهيم أحمد المهدوي، بنغازي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1952م .

89) نجم، فرج عبد الكريم، تراجم ومقالات ليبية، د.ن . د.ب، 2004م .

90) نجم، فرج عبد العزيز، القبيلة والإسلام والدولة ، بنغازي، مكتبة 17 فبراير، 2011م .

91) هويدي، مصطفى علي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988م .

92) يوناتشي، جوليو، الأيام الأخيرة لمدينة بنغازي، إحتضار متصرفليك، ت إبراهيم أحمد المهدوي، طرابلس ، جامعة بنغازي، 2008م

93) الوافي، محمد عبدالكريم، الطريق إلي لوزان، الخفايا الدبلوماسية والعسكرية للغزو الإيطالي لليبيا، ط2 بنغازي، جامعة قاريونس، 1988م .

ثانياً) المقالات والبحوث :-

1) إبراهيم ، عبدالله علي، "أثار صلح لوزان على حركة الجهاد"، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911 – 1943م، سلسلة الدراسات التاريخية 6، ج 2، طرابلس، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1984م .

2) البربار، عقيلة " حركة عمر المختار في الجبل الأخضر 1923 – 1931م، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911 – 1943م، سلسلة الدراسات التاريخية 6، ج 2، طرابلس، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1984م .

3) الحرير، عبدالمولى ، "دور الواحات الجنوبية في تمويل حركة جهاد عمر المختار"، ع 8 و 9، 1988م، مجلة الشهيد، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية .

4) الحرير، إدريس " الشهيد بورحيل المسماري" مجلة البحوث التاريخية، ع 1989م1، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية .

5) الخفيفي، الصالحين ، " الأوضاع العامة في برقة وطرابلس 1943م - 1951م" ، دراسة مقارنة، مجلة الشهيد، ع1999م21 - 2000م، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية .

6) السوري، صلاح الدين، "الإستعمار الإيطالي ومحاولة إحتواء المؤسسة الدينية "، مجلة البحوث التاريخية، ع1985م1، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية .

7) المقرحي، ميلاد، "سياسة التعليم الايطالي تجاه المسلمين"، مجلة البحوث التاريخية، ع2، 1983م، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية .3

8) الحسناوي، حبيب وداعة، "ملاحظات أولية حول الأبعاد الأيدلوجية للسياسة الإستعمارية الإيطالية أتجاه العرب الليبيين"، مجلة الشهيد،ع4 ،1983م طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية .

9) الادارة العسكرية البريطانية في برقة، الضابط الأعلى للشؤون المدنية للشرق الأوسط، جريدة برقة ، ج1، ع17، 1945م.

10) الضابط الرئيس للشؤون المدنية للشروق الأوسط، جريدة برقة الرسمية، ع14، الإدارة العسكرية البريطانية في برقة، 1945م .

(11 MUSSOLIN, BENITO, A. NOV, ALL ALI . "DOLIRAPE", DOLRAMARE**,** DICEMER.

(12 UOUADELLA, CAELEDNALE, ERAZIO CON SCHAZION "AN AND DELLA SOLENNE" DIDICATEALSSNA MEDIE SU, APRIL 1939, BENGHAZI, P 37 SOLENNE CONSA.

13) العنيزي، محمد " الذكرى الثالثة والسبعون لتأسيس الجيش الليبي 19 أغسطس 1940م، "جريدة الأحوال، ع 28، 2012م، بنغازي، مطبعة 17 فبراير .

ثالثاً) الرسائل العلمية :-

1) سعود دحدي، البُعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية 1842 – 1930، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر، جامعة أبن يوسف بن خده، 2009-2010م.

2) المريمي، مصطفي محمد، الإستيطان كفكرة إستعمارية ومدي تطبيقها علي مناطق ليبيا الشرقية فترة الإحتلال الإيطالي (1911م – 1940م)، رسالة ماجستير غير منشورة، بنغازي، جامعة بنغازي، 1989م.

3) سليمان، عائشة موسى محمد ، التاريخ الإجتماعي لمدينة بنغازي من واقع سجلات المحكمة الشرعية، (1901 – 1942)، رسالة ماجستير غير منشورة، بنغازي، جامعة قاريونس، 2002م - 2003م.

4) قناو، الرويمي محمد، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الإستعمار الإيطالي (1911م - 1945م)، رسالة ماجستيرغير منشورة، بنغازي، جامعة قاريونس، 1993م.

رابعاً) الرواية الشفوية :-

1) مُقابلة أجراها الباحث مع الشيخ، السنوسي ياسين بوطيغان المغربي، بتاريخ 2017/8/26م، يعرف الكثير من التفاصيل المتعلقة بمدينة سلوق وضواحيها.

2) بوالطيف، أرويلة الصالحين، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ، 2015/6/26م ،لديه معرفه جيدة بأحوال وظروف أصحاب المواشي .

3) أزنيد، بدرحسيلة، مقابلة أجراها الباحث، لها خبرة في صناعة الخيام، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2012م .

4) أحواس، عبد الرحيم عيسى، مقابلة أجراها الباحث، بتاريخ 2012/9/18، له معرفه جيدة بمن نزح إلي سلوق وضواحيها.

5) الفاخري، صالح بوهديمة، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ، 25 /2011/11م، أحد سكان سلوق وله معرفة جيدة بتاريخها.

6) الحرش، إبريك المبروك، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2013م، أحد ملاك أرض النقعة ولديه معرفة واسعة بعمليات المصادرة التي نفذت في سلوق.

7) الفاخري، أمهدي أبوقعيرة مقابة أجراها الباحث بتاريخ، 2011م، ولديه معلومات جيدة عن تربية الإبل،2011م .

8) الحضيري، فوزي بريك عبد ربه، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2011م، أحد مربي المواشي في المنطقة .

9) الفاخري، عمر حبشي ،مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 27/ 2 / 2016م، له إطلاع واسع بأحوال السكان ومعيشتهم .

10) المجبري، إبراهيم عبد الكريم، المقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2013/2/14م، التحق والده بعد أسره، بمعسكرات التدريب الخاصة بجيش التحرير.

11) الشيباني، عاشور رمضان، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2016/4/6م، كانت عائلته من بين من نزح إلي سلوق، ولها أملاك فيها، وتم الإستيلاء عليها بحسب دعواهم .

12) الفاخري، مفتاح بوعين، مقابلة اجراها الباحث بتاريخ 2012م، من سكان سلوق وعاصر تلك الفترة .

13) الحضيري، مفتاح عمر مفتاح ، بتاريخ 1- 8- 2017م، كانت زراعة الحبوب مهنته الرئيسية إلى جانب تربيتة للمواشي.

14) بوسالمة، ذياب محمد بشير، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 16/ 10 / 2016م، باحث في تاريخ سلوق .

15) بوجريعيد، شرف الكيلاني، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2012م، لديها معرفة جيدة بصناعة الخيام .

16) حسين، عبد الله حسين، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ، 5-11- 2009م ، لديه معرفة جيدة باحوال سلوق وضواحيها.

17) عامر، عبد القادرعياد، مقابلة أجراها الباجث بتاريخ 2011/3/14م، كان من بين سكان المنطقة، وعاصر وجود المحال التجارية بعد الحرب. مُقابلة أجراها

18) ملاس، فرج، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2013م .

19) موسى، صالح ابراهيم، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ، 2015/6/26م، أحد المشاركين في حرب الحبشة.

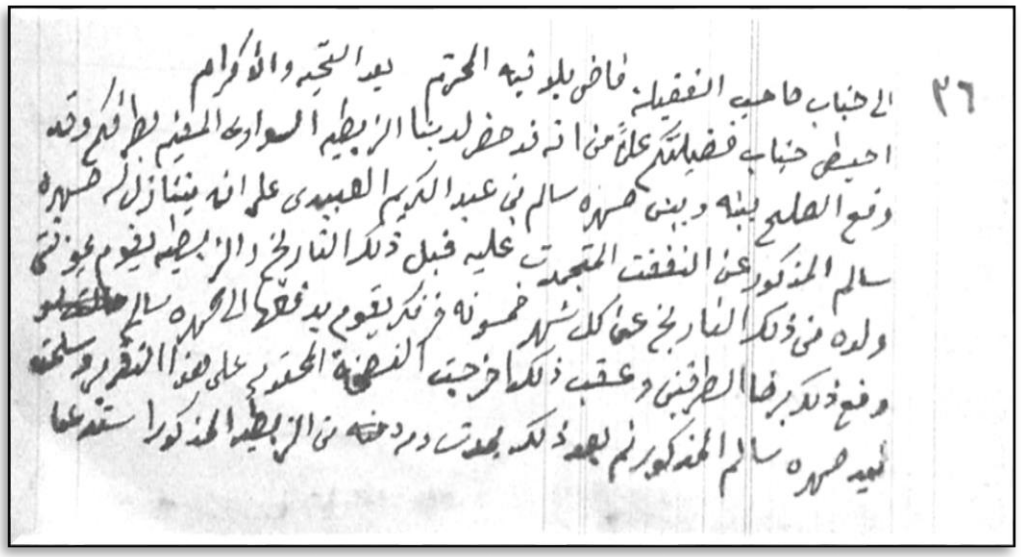

(1)

(2)

(3)

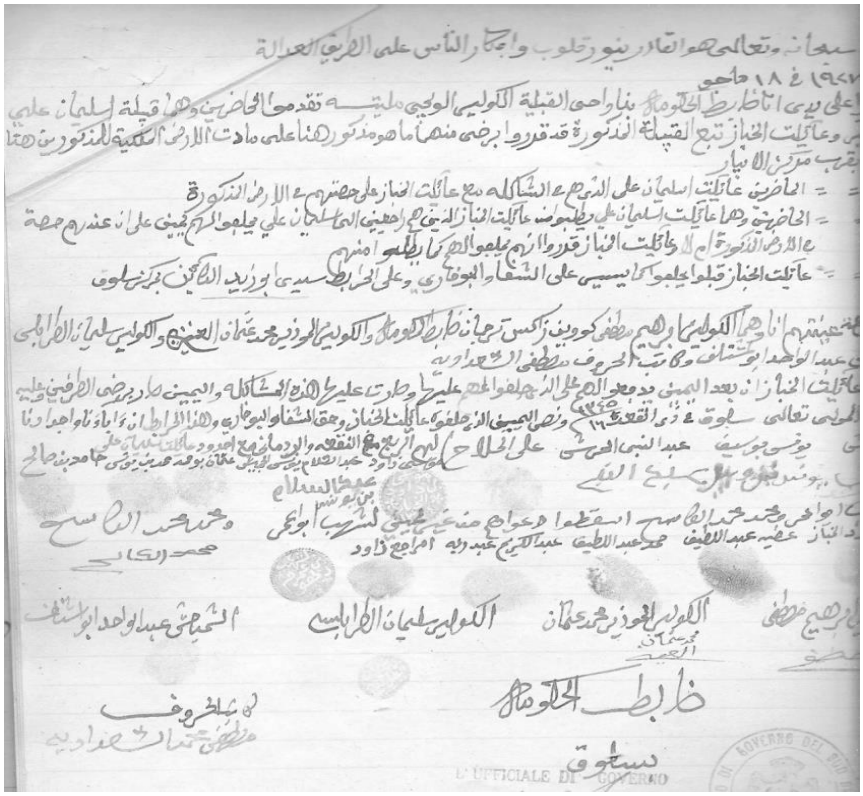

(4)

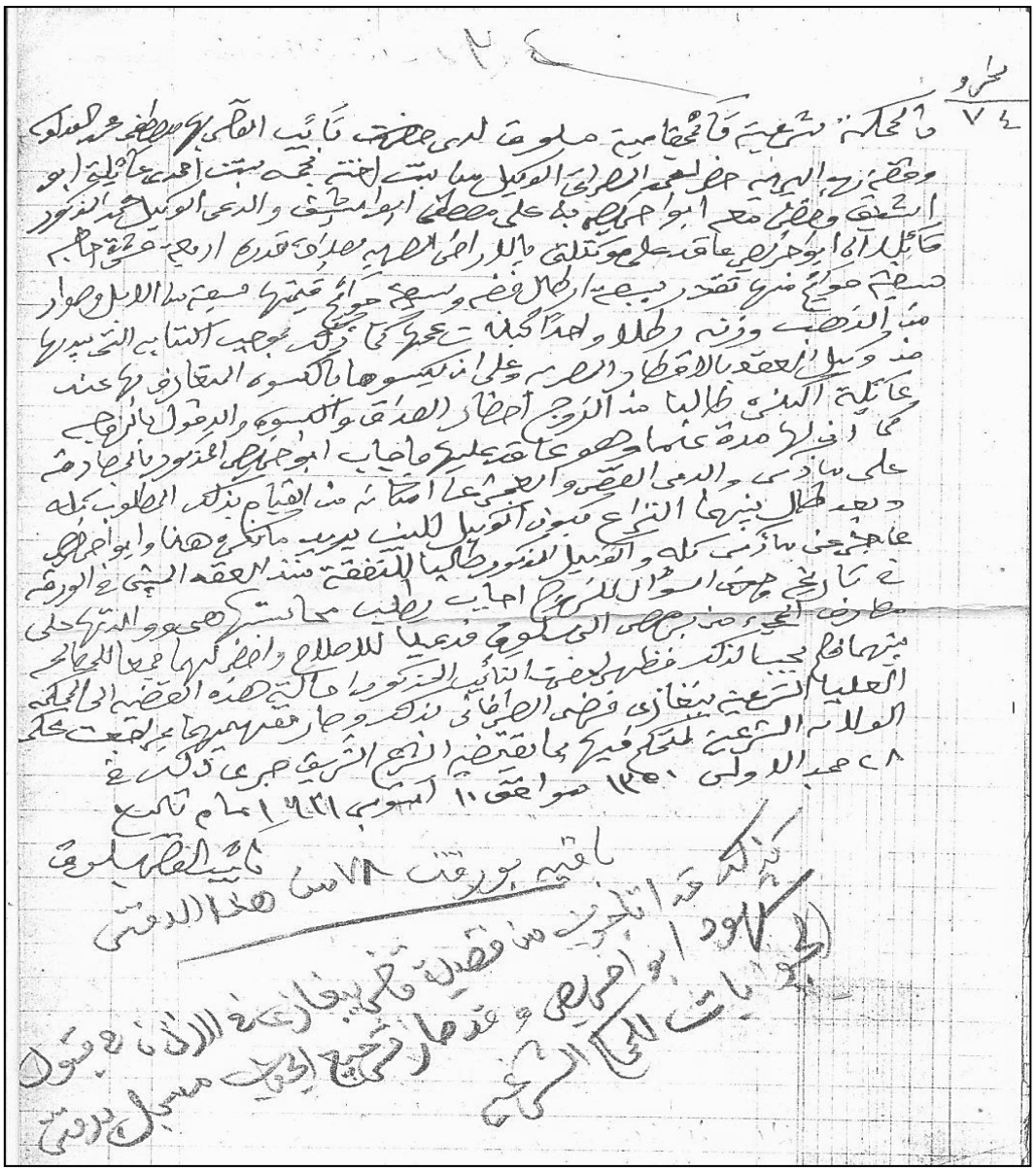

(5)

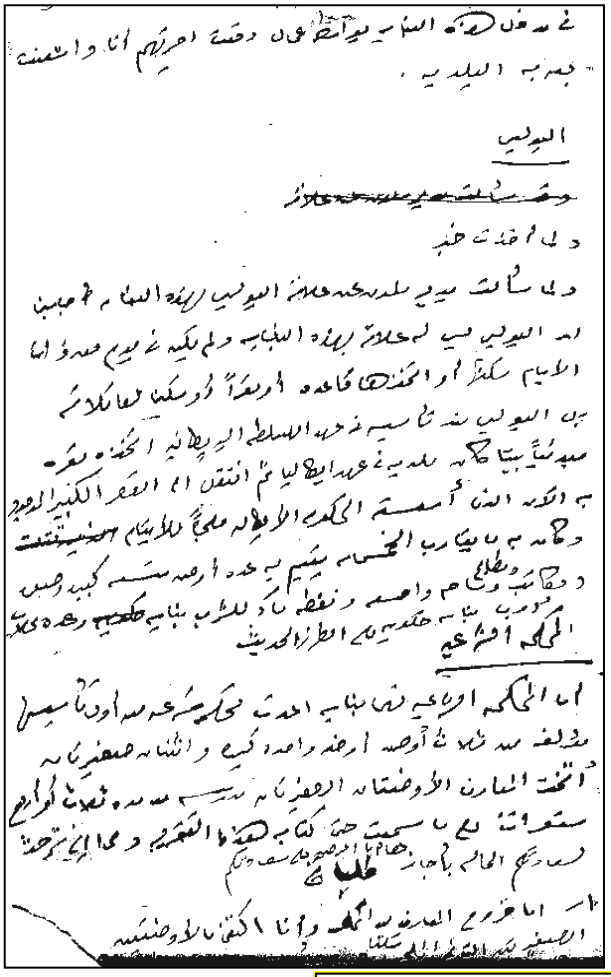

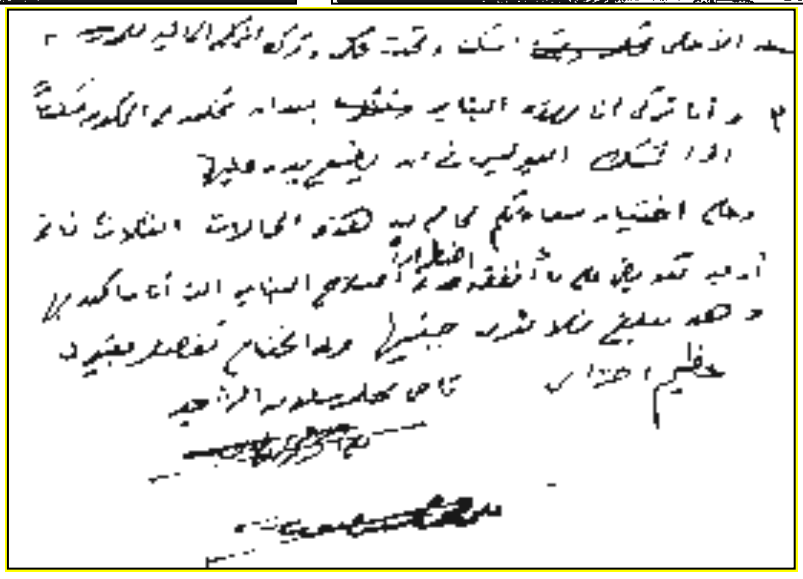

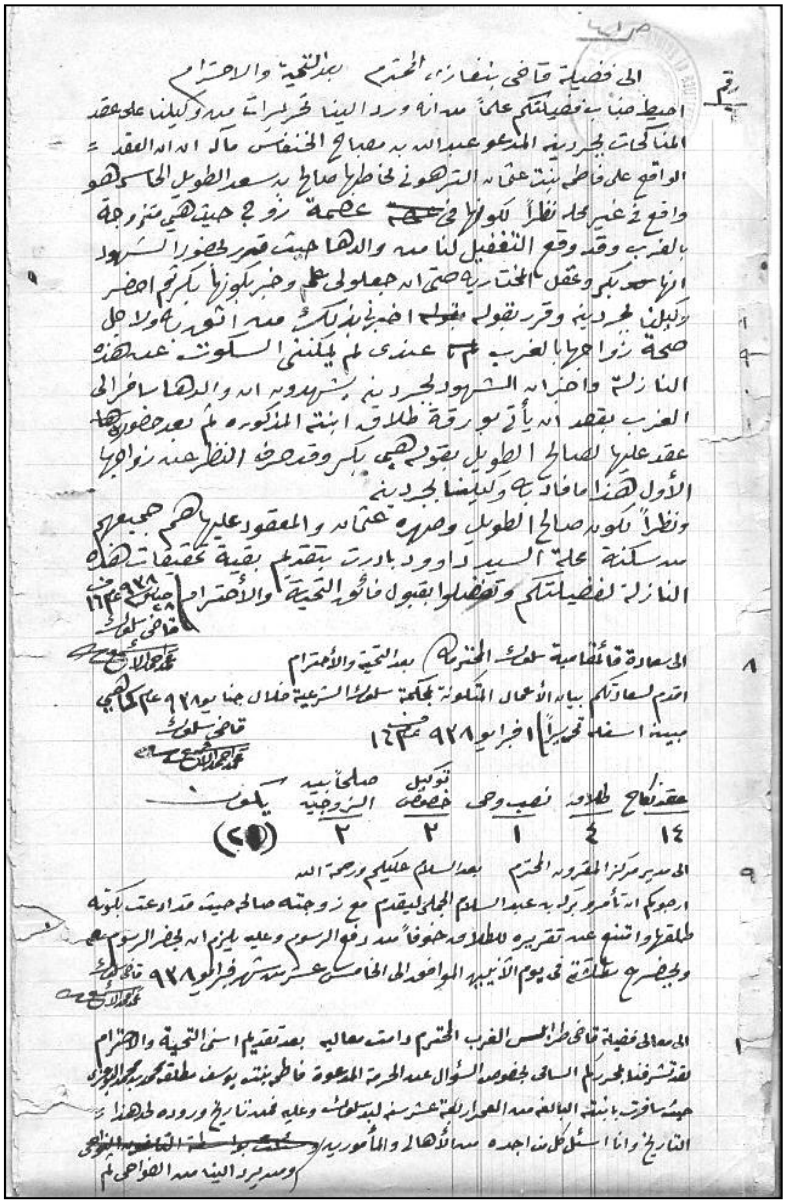

(7)

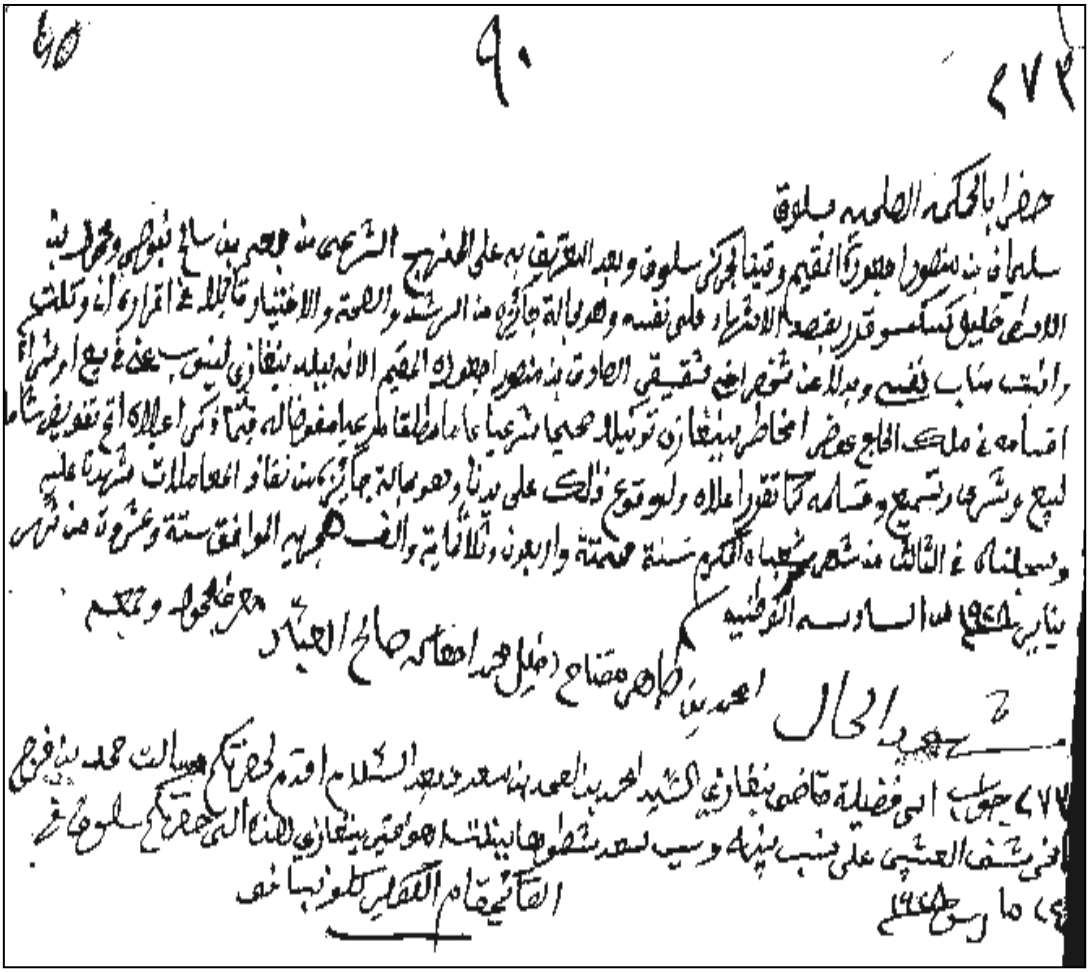

(8)

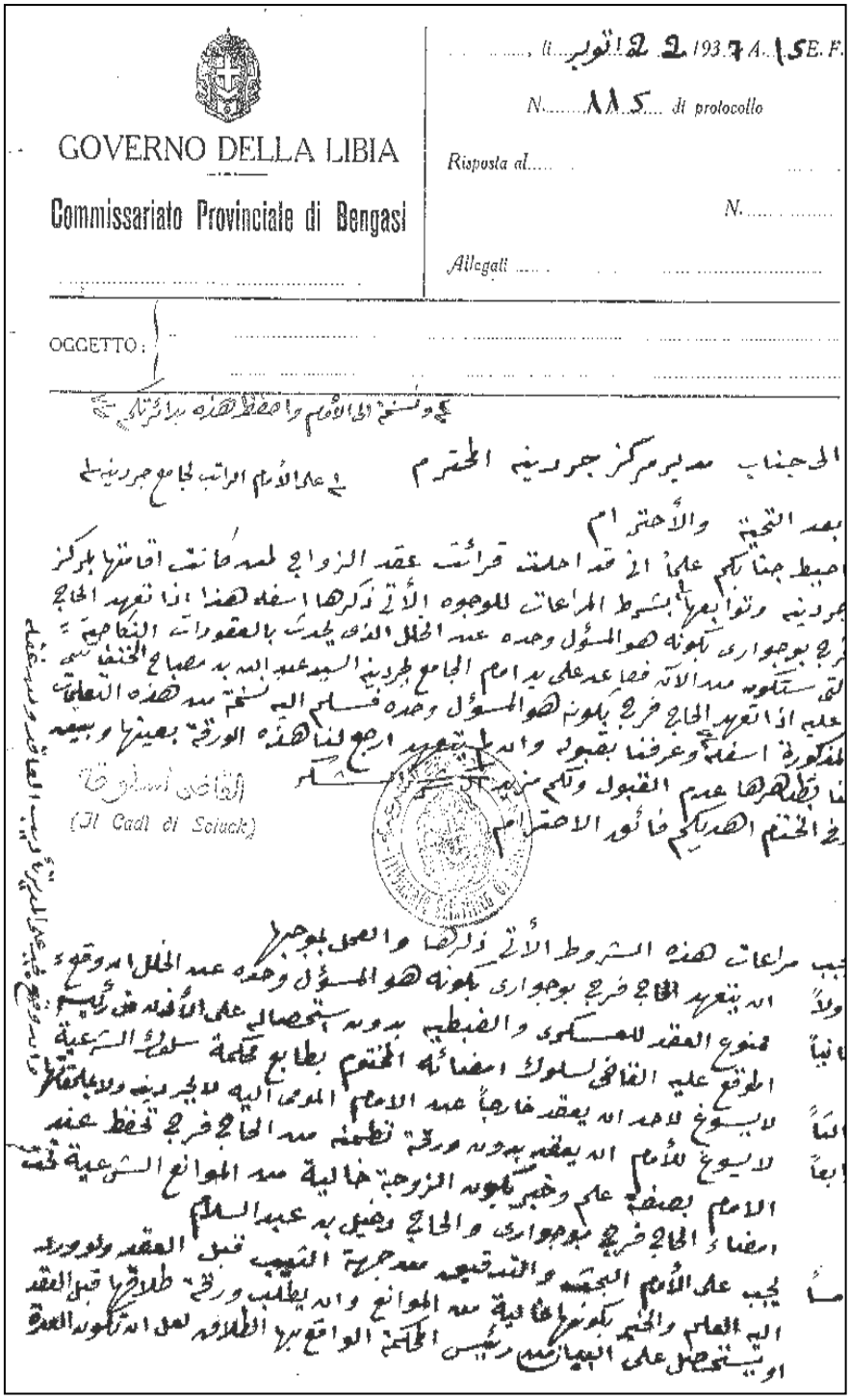

GOVERNO DELLA LIBIA

Commissariato Provinciale di Bengasi

li 12 Novembre 1937 A. XV E. F.

N. ٨٨٥ di protocollo

Risposta al.....

N. .....

Allegati .....

OGGETTO: .....

الى جناب مدير مركز جرديني المحترم

بعد التحية والاحترام

اصبح جنابكم علماً انه حضر امامنا قراشت عقد الزواج لعدد خانت اقامتها بمركز جرديني وتوافرت فيها شروط المراعات للوجوه الآتي ذكرها اسفله لهذا اذا تعهد الحاج [illegible] بوجواري بكونه هو المسؤل وحده عن الخلل الذي يحدث بالعقودات التعاهيم [illegible] حضر الاتي فحاضر على يد امام الجامع بجرديني السيد عبد الله بن مصباح الحنفاسي [illegible] عليه اذا تعهد الحاج فرج بكونه هو المسؤل وحده فسلم اليه نسخ من هذه التعليمات المذكورة اسفله وعرفنا بقبول واذا يتعهد ارجع لنا هذه الورقة بعينها وبيعه [illegible] بظاهرها عدم القبول ولكم منا [illegible] الختم الحديكم فائق الاحترام

القاضي لسلوق
(Il Cadi di Soluck)

يجب مراعات هذه الشروط الآتي ذكرها والعمل بموجبها

اولاً ان يتعهد الحاج فرج بوجواري بكونه هو المسؤل وحده عن الخلل الذي يقع

ثانياً ممنوع العقد للعسكري والضابط بدونه يتحصل على الاذن من رئيسه

ثالثاً الموقع عليه القاضي لسلوك اعضائه المحترم بطابع محكمة سلوك الشرعية

رابعاً لايسوغ للامام ان يعقد خارجاً عن الامام المدعى اليه لاجرين وبالعكس

خامساً لايسوغ للامام ان يعقد بدون ورقة نظمه سند الحاج فرج تحفظ عنده

الامام بصفة علم وخبر بكونه الزوجة خالية من الموانع الشرعية ثم

ارضاء الحاج فرج بوجواري والحاج وصيل به عبد السلام

ما يجب على الامام المجتمع والتحقيق من جرية التيب قبل العقد وتوريته

اليه العلم والخبر بكونها خالية من الموانع وان يطلب ورقة طلاقها قبل العقد

او يتحصل على البيان من رئيس المحكمة الواقع بها الطلاق لعل ان تكون العدة

(9)

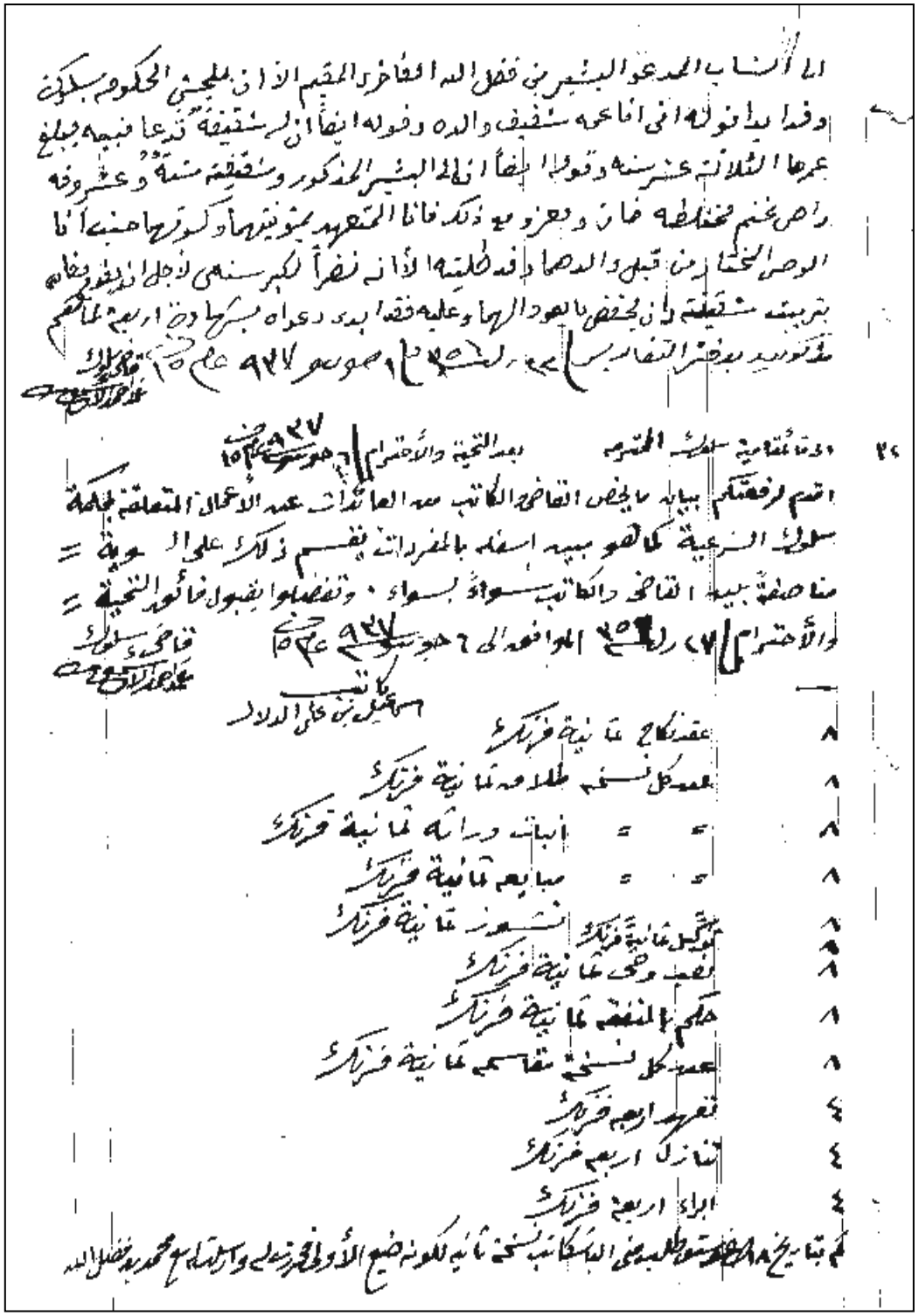

(10)

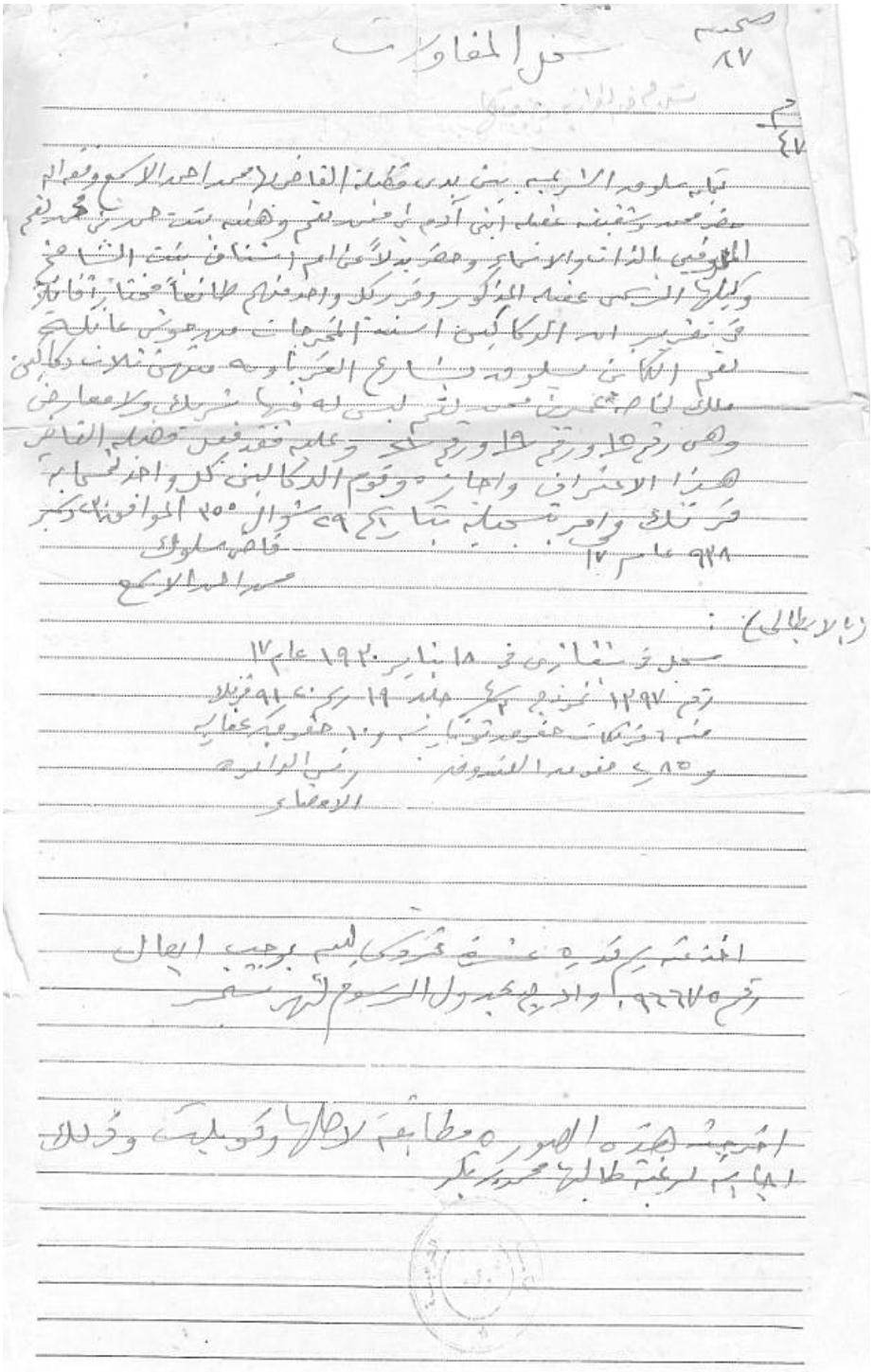

(11)

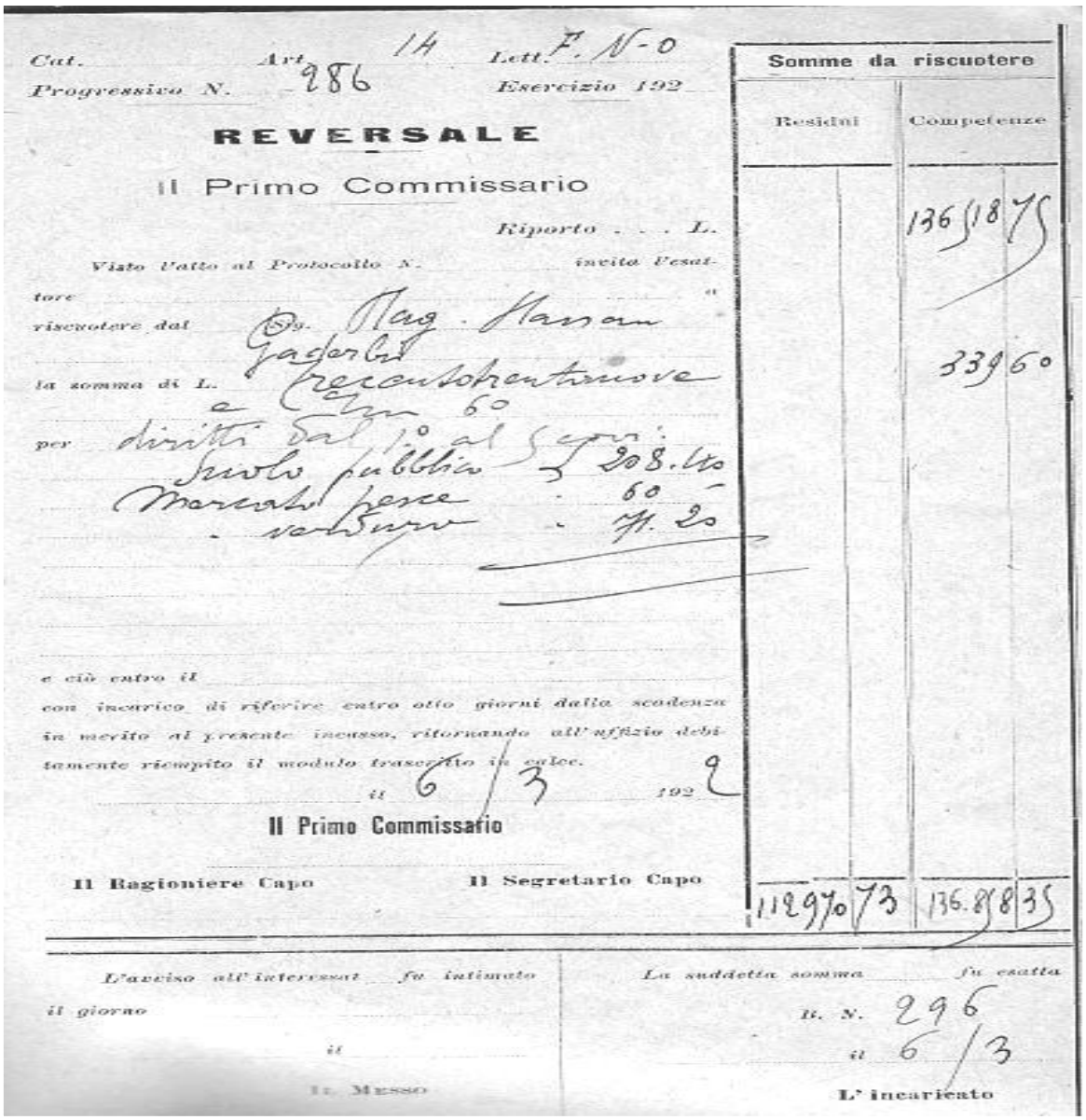

Cat. Art 14 Lett. F. N-O
Progressivo N. 286 Esercizio 192

REVERSALE

Il Primo Commissario

Riporto . . . L.

Visto l'atto al Protocollo N. invita l'esattore a riscuotere dal Sig. Nag Hassan Gaderbi la somma di L. Trecentotrentanove e Cts 60 per diritti dal 1° al 5 corr.:
Suolo pubblico £ 208.40
Mercato pesce . 60
. verdure . 11.20

e ciò entro il con incarico di riferire entro otto giorni dalla scadenza in merito al presente incasso, ritornando all'ufficio debitamente riempito il modulo trascritto in calce.

il 6/3 192 9

Il Primo Commissario

Il Ragioniere Capo — Il Segretario Capo

Somme da riscuotere			
Residui		Competenze	
		136	18 75
		339	60
1129	73	136	88 35

L'avviso all'interessat fu intimato il giorno

il

Il Messo

La suddetta somma fu esatta

R. N. 296

il 6/3

L'incaricato

(12)

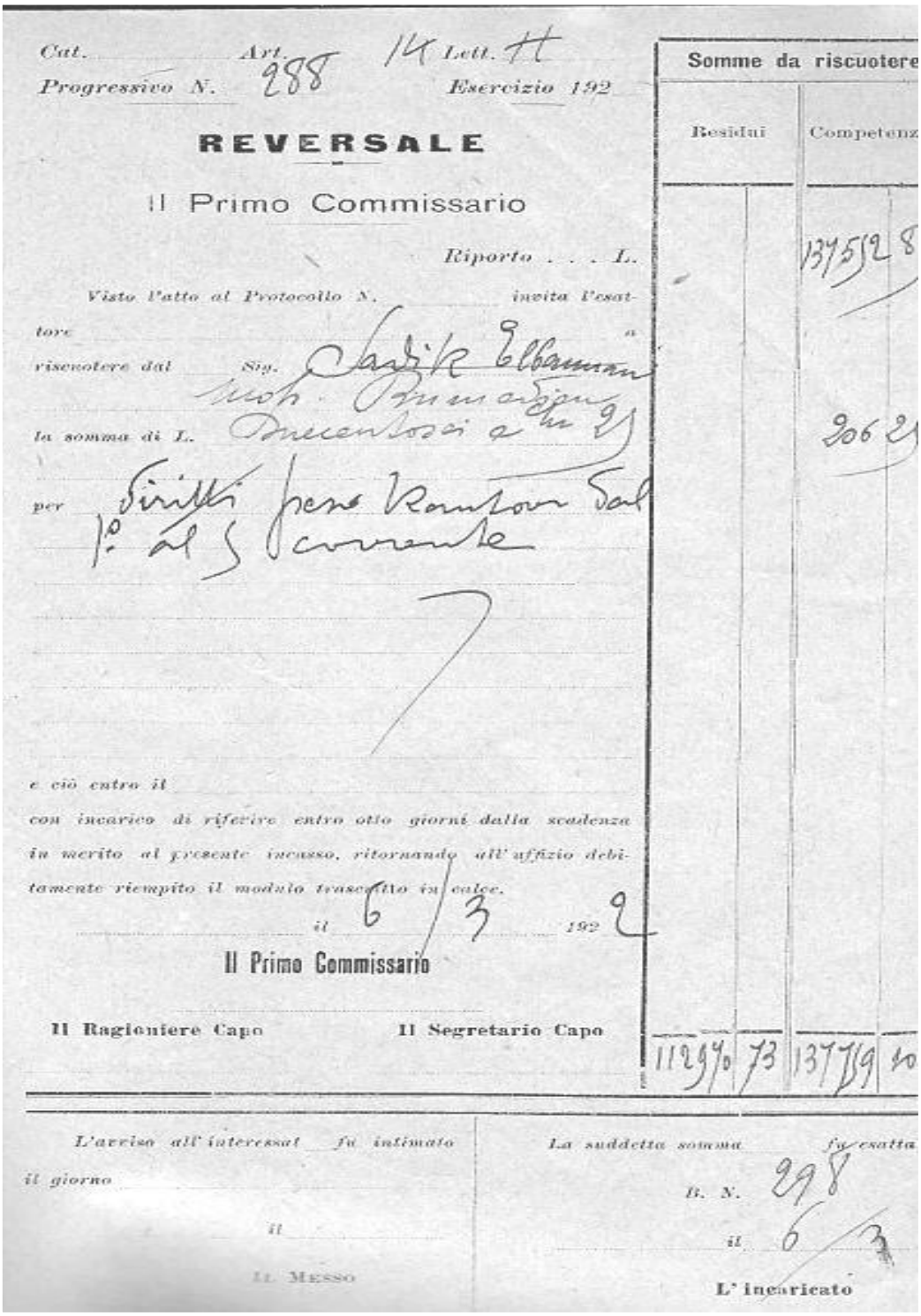

Cat. Art. 14 Lett. H
Progressivo N. 288 Esercizio 192

REVERSALE

Il Primo Commissario

Riporto . . . L.

Visto l'atto al Protocollo N. invita l'esattore a riscuotere dal Sig. Sadik Elbasani
non. Pernaskaj
la somma di L. Duecentosei a lire 9
per Diritti pene Rontgen Sal
1° al 5 corrente

e ciò entro il
con incarico di rifevire entro otto giorni dalla scadenza in merito al presente incasso, ritornando all'uffizio debitamente riempito il modulo trascritto in calce.

il 6/3 192

Il Primo Commissario

Il Ragioniere Capo Il Segretario Capo

Somme da riscuotere	
Residui	Competenz
	1375/28
	206 2
11299/0 73	1377/59 10

L'avviso all'interessat fu intimato il giorno
il
Il Messo

La suddetta somma fu esatta
B. N. 298
il 6/3
L'incaricato

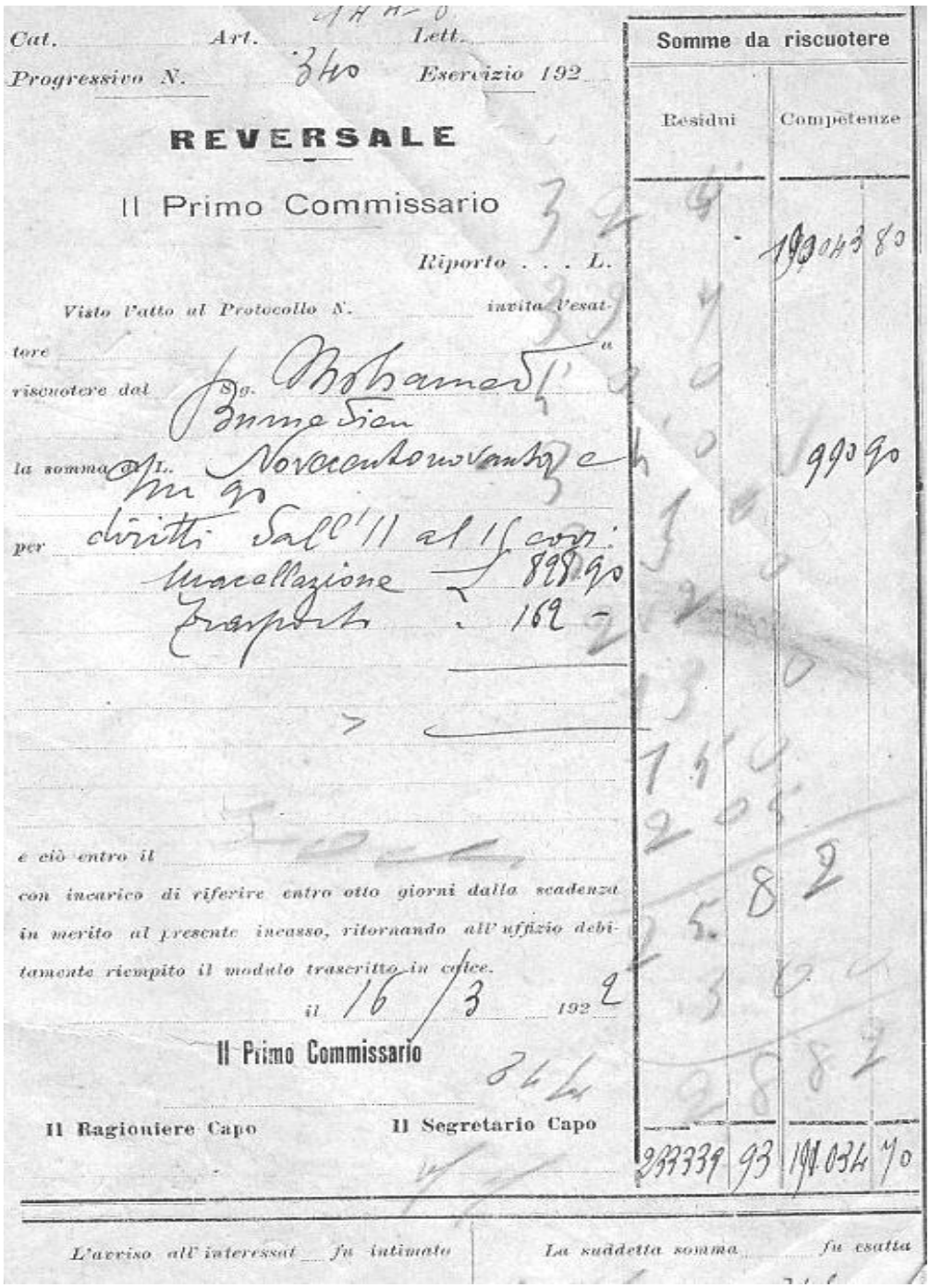

Cat. ... Art. 1 H H- 0 Lett. ...

Progressivo N. 340 Esercizio 192 ...

REVERSALE

Il Primo Commissario

Riporto . . . L.

Visto l'atto al Protocollo N. ... invita l'esattore ... a riscuotere dal Sig. Abbamonti Domenico la somma di L. Novecentonovantanove e per diritti Sall'11 al 15 corr. Macellazione L. 898,90 Trasporto L. 169 - > —

e ciò entro il ...

con incarico di riferire entro otto giorni dalla scadenza in merito al presente incasso, ritornando all'ufficio debitamente riempito il modulo trascritto in calce.

il 16/3 192 2

Il Primo Commissario

Il Ragioniere Capo ... Il Segretario Capo ...

Somme da riscuotere			
Residui		Competenze	
		1990	80
		999	90
2333339	93	191034	70

L'avviso all'interessat... fu intimato ... La suddetta somma ... fu esatta

(14)

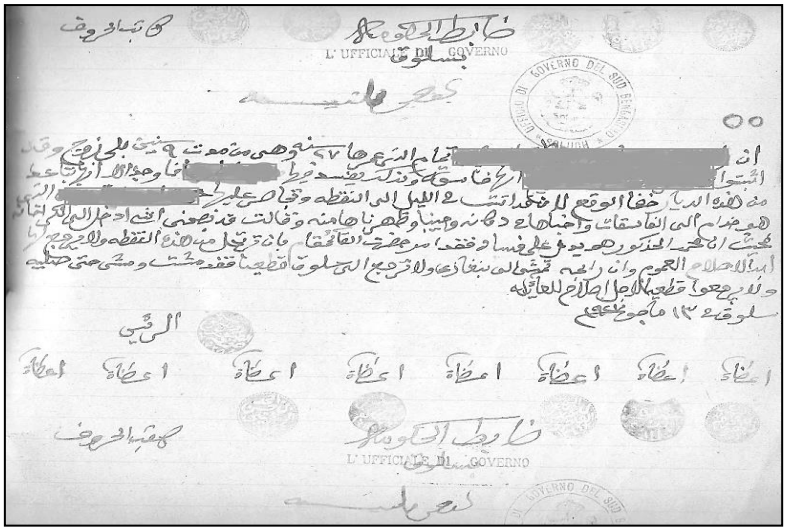

(15)

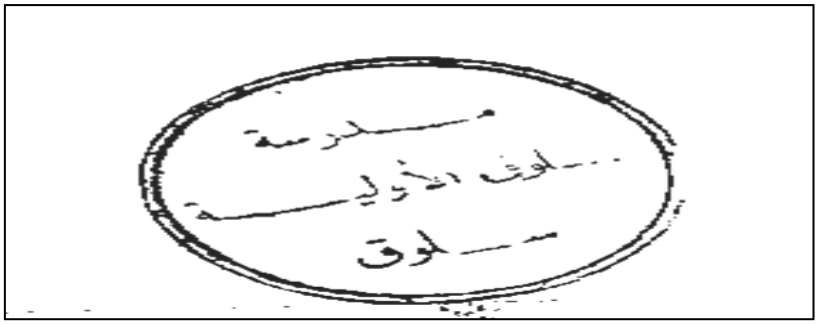

(16)

(17)

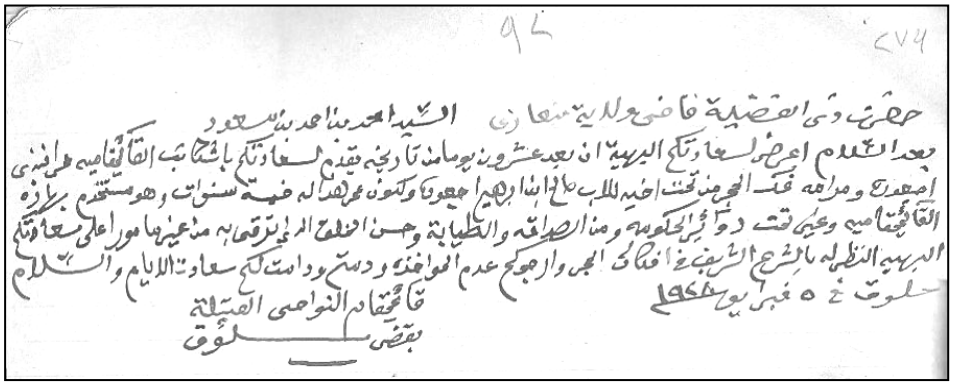

(18)

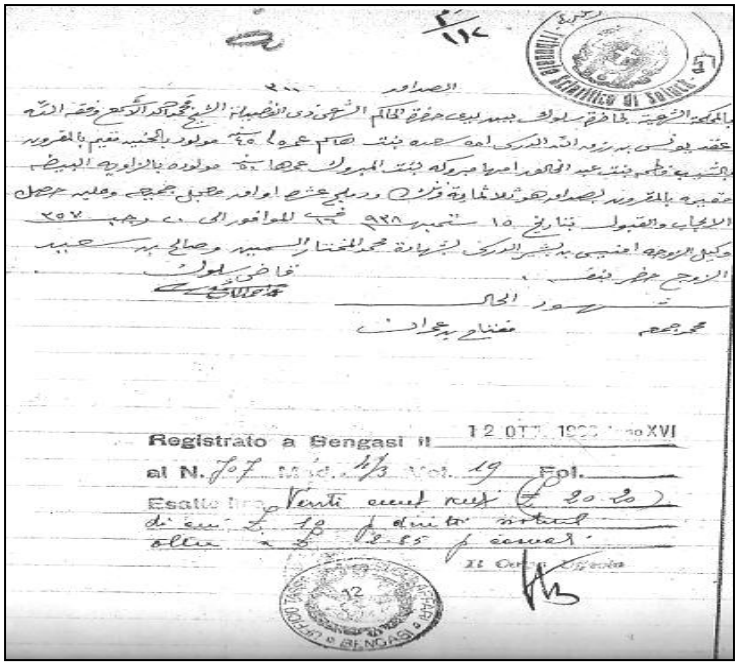

Registrato a Bengasi il 12 OTT. 1933 anno XVI
al N. 707 Mod. 1/3 Vol. 19 Fol.
Esatte lire Venti cent mil (= 20.10)
di cui L. 10 diritto natural
altre L. 10.85 f. annuali

(19)

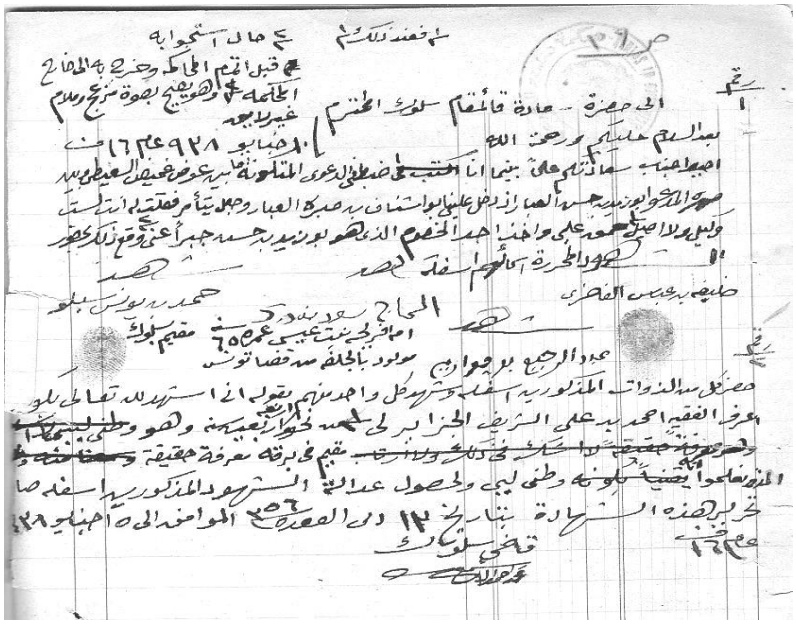

(20)

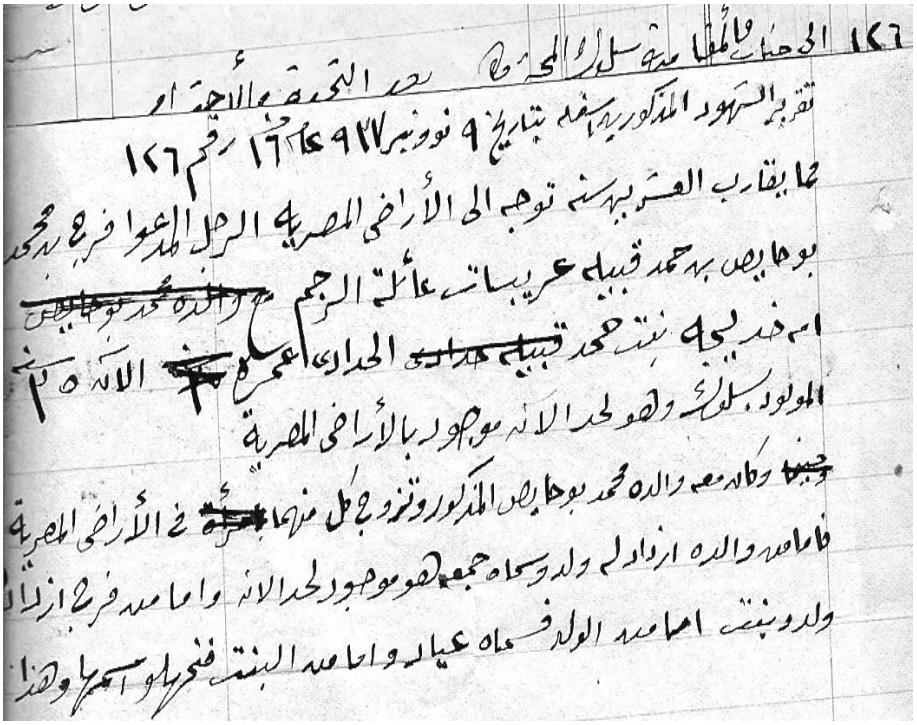

(21)

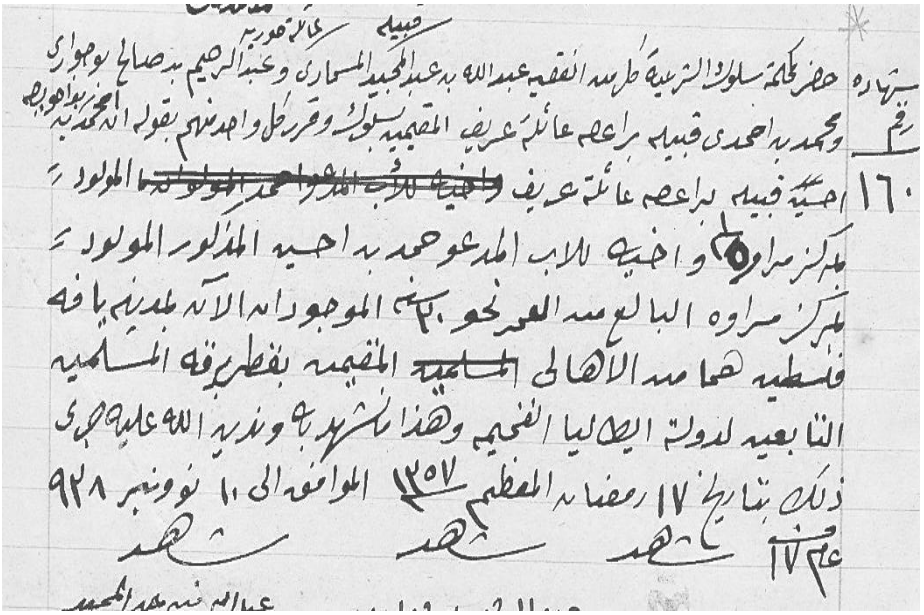

(22)

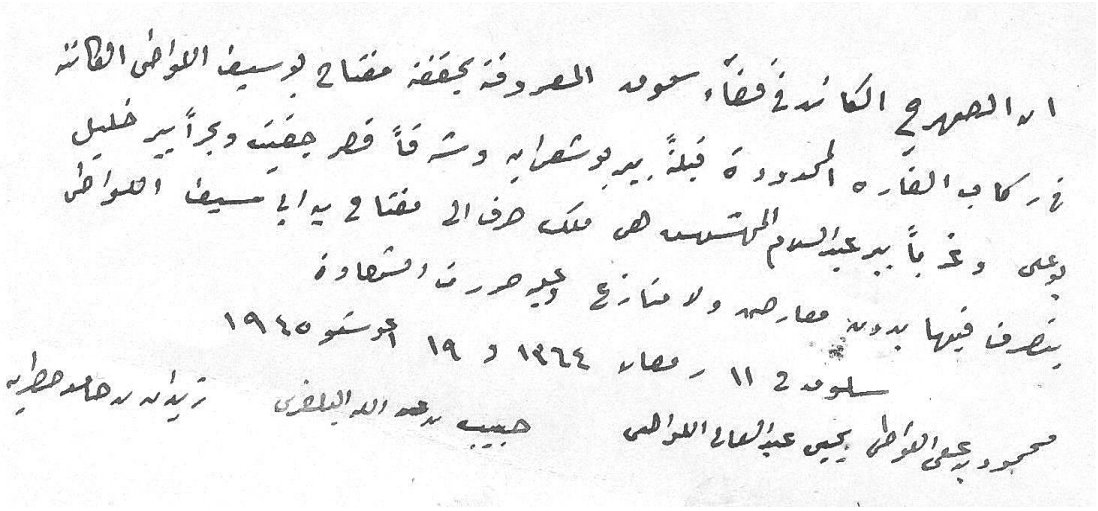

(23)

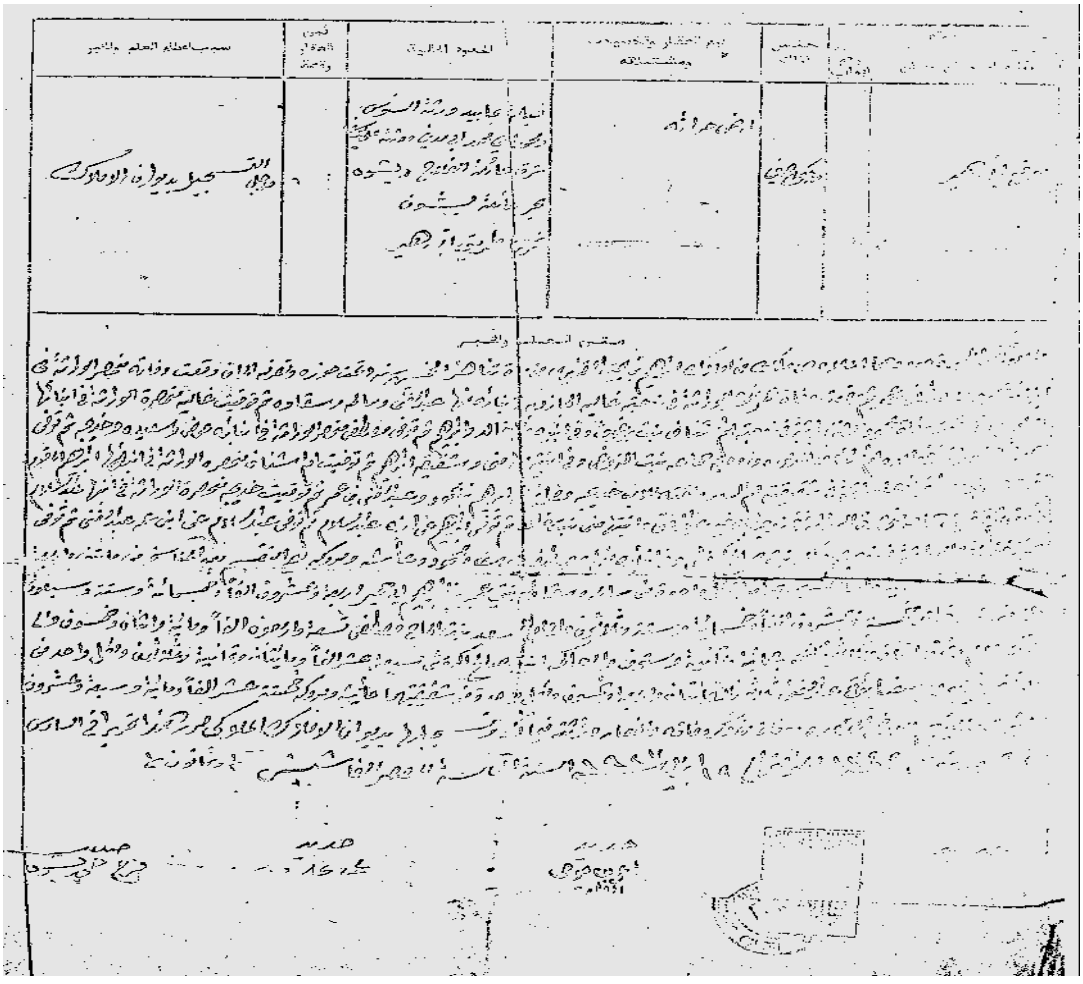

(24)

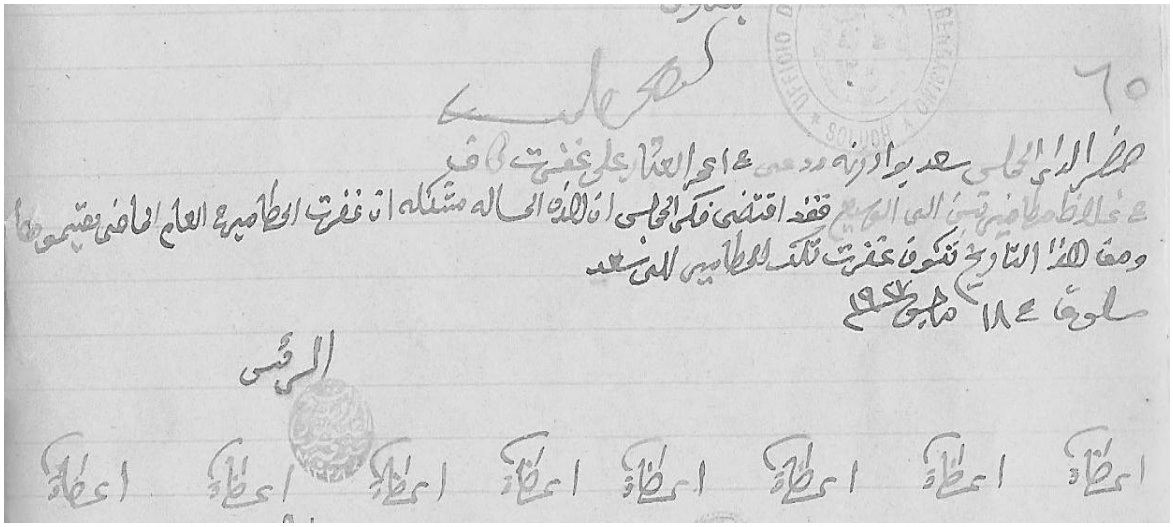

(25)

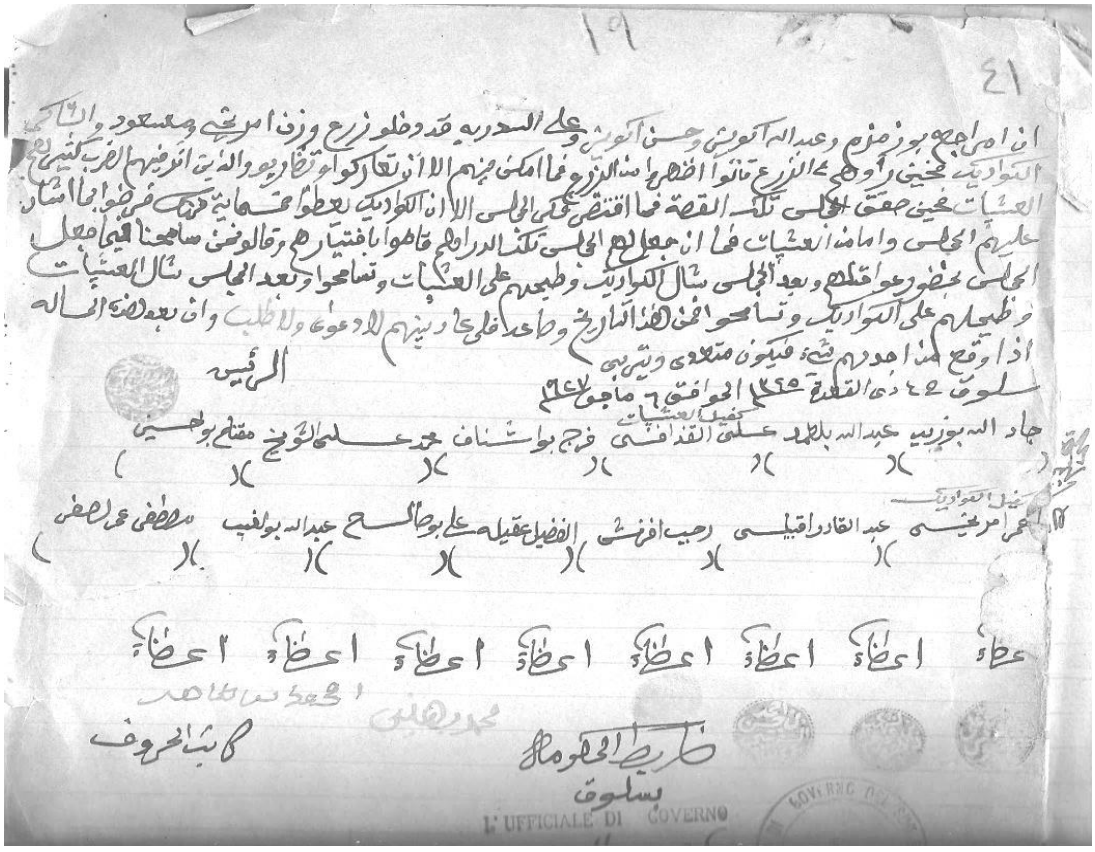

(26)

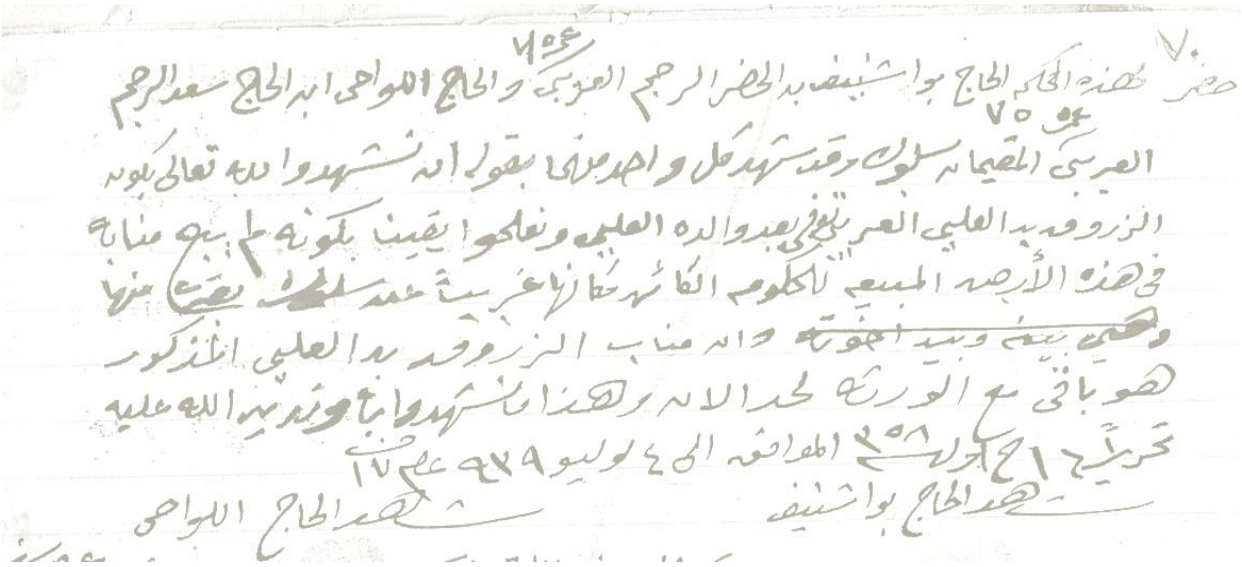

(27)

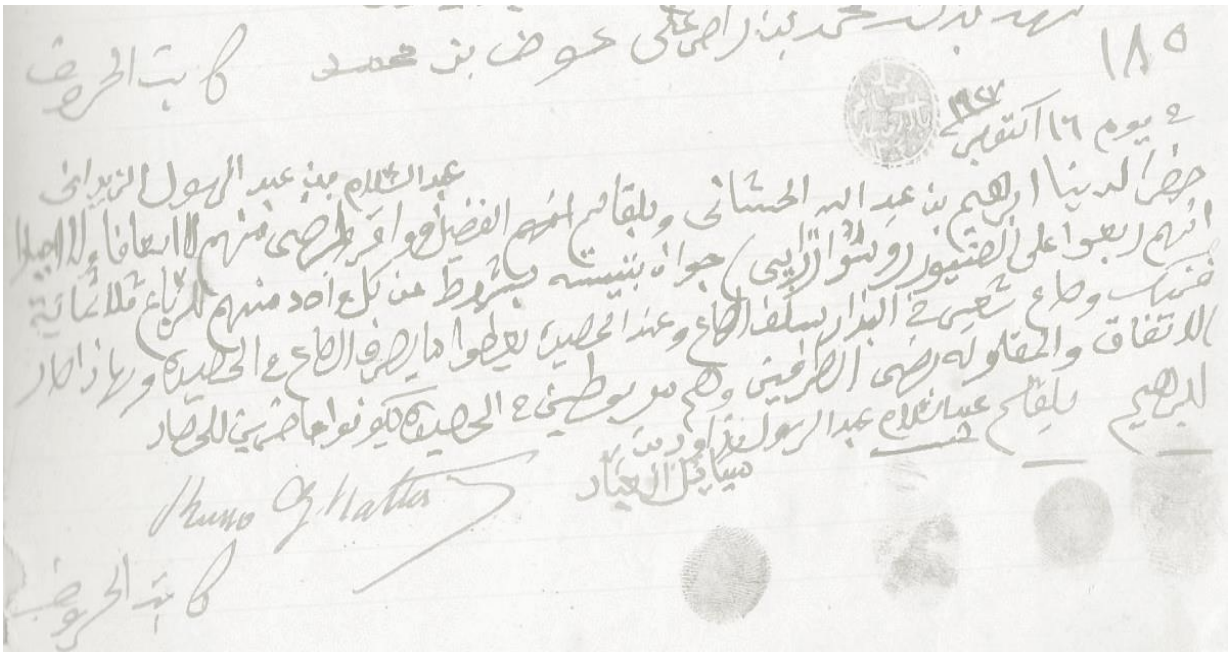

(28)

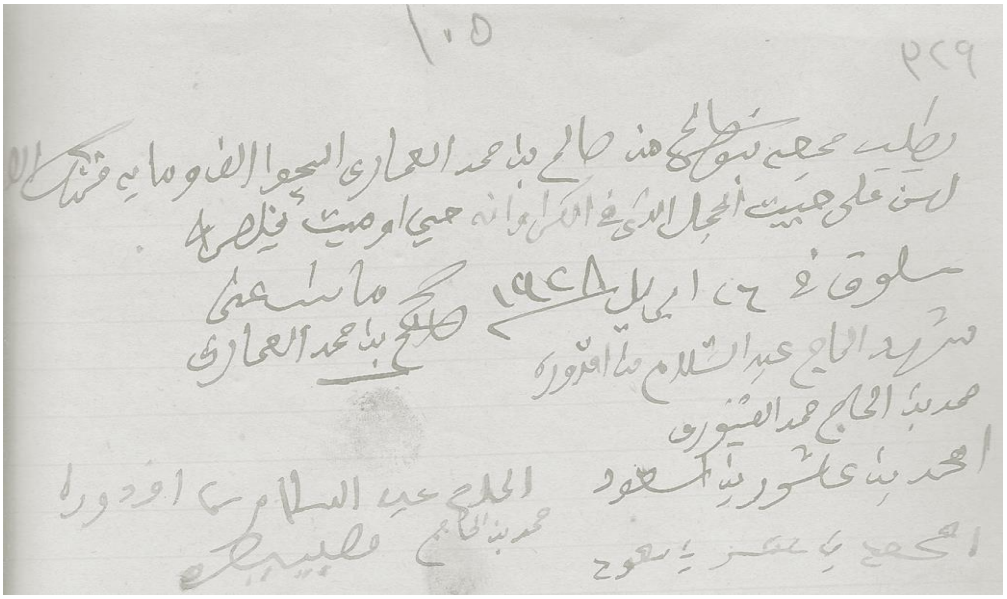

(29)

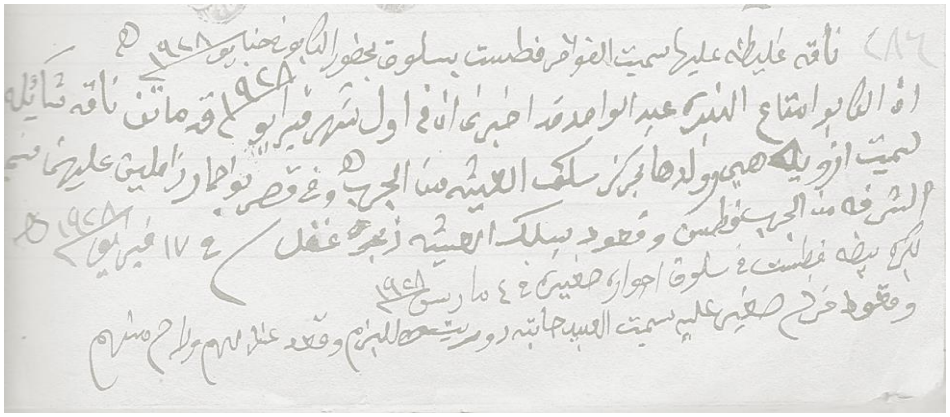

(30)

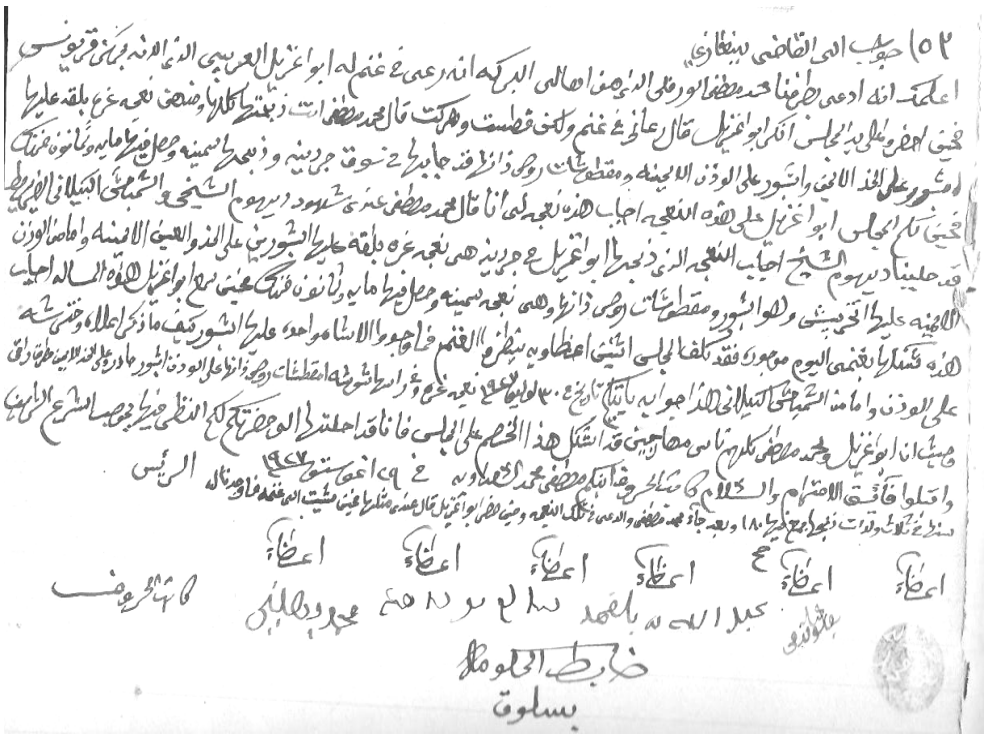

(31)

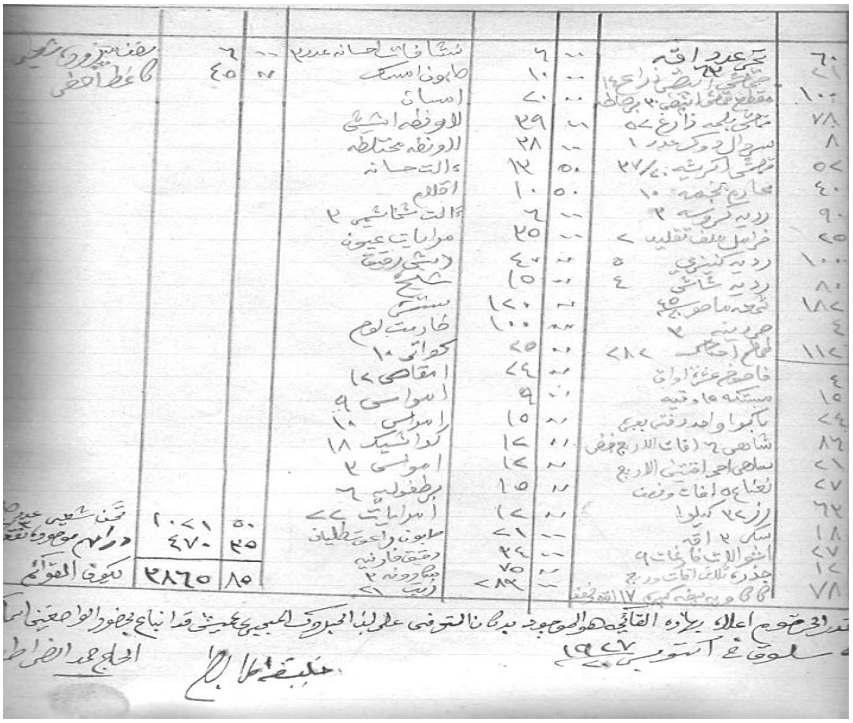

(32)

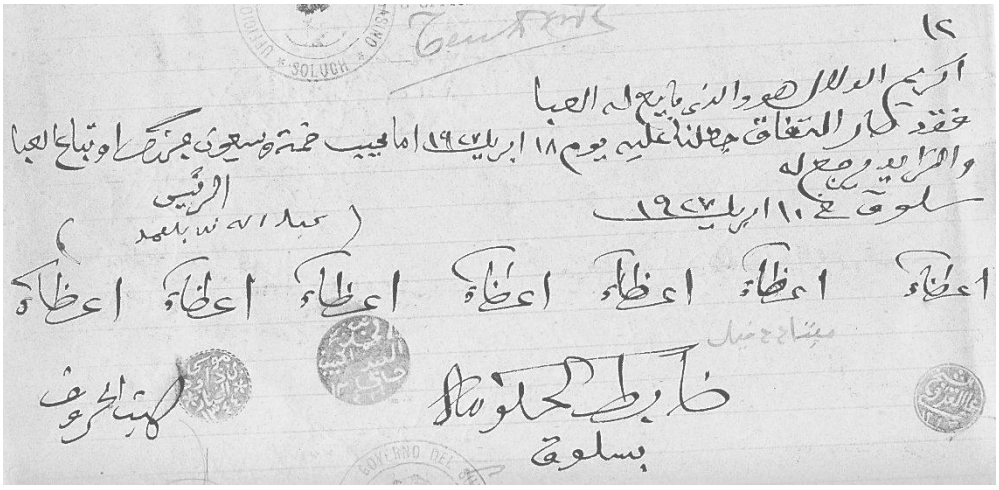

(33)

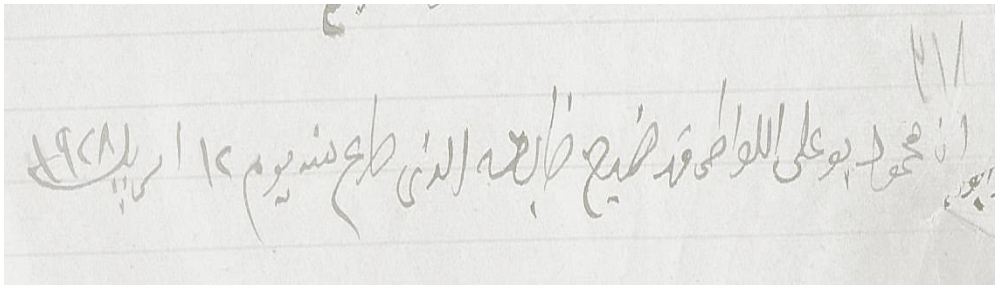

(34)

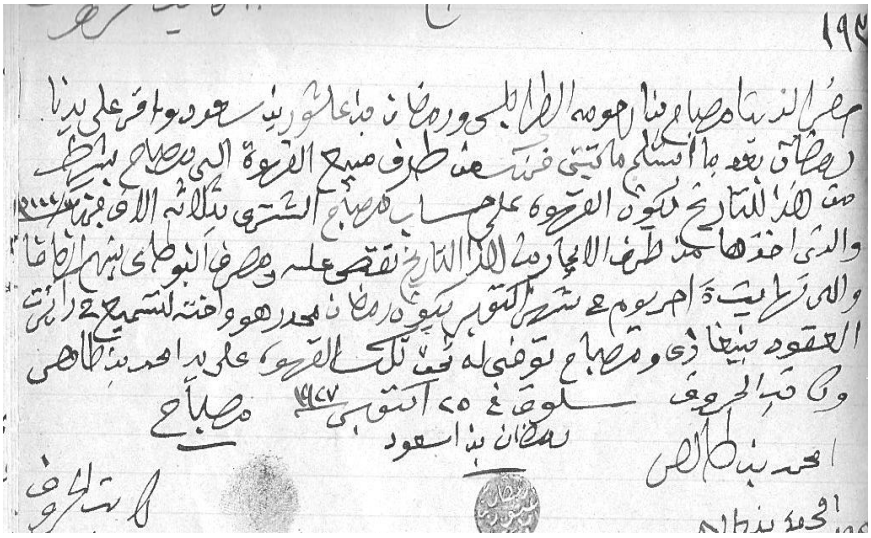

(35)

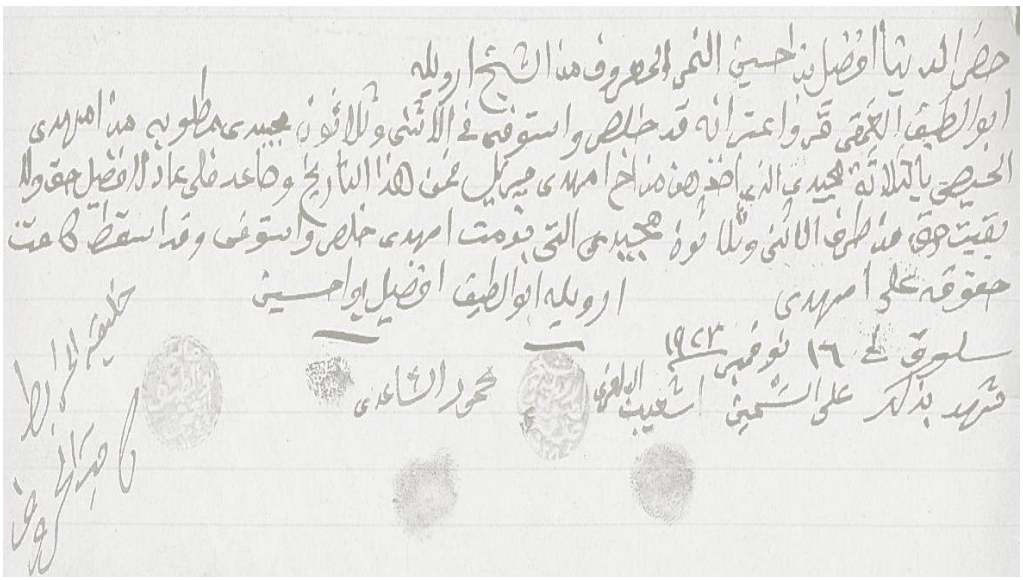

(36)

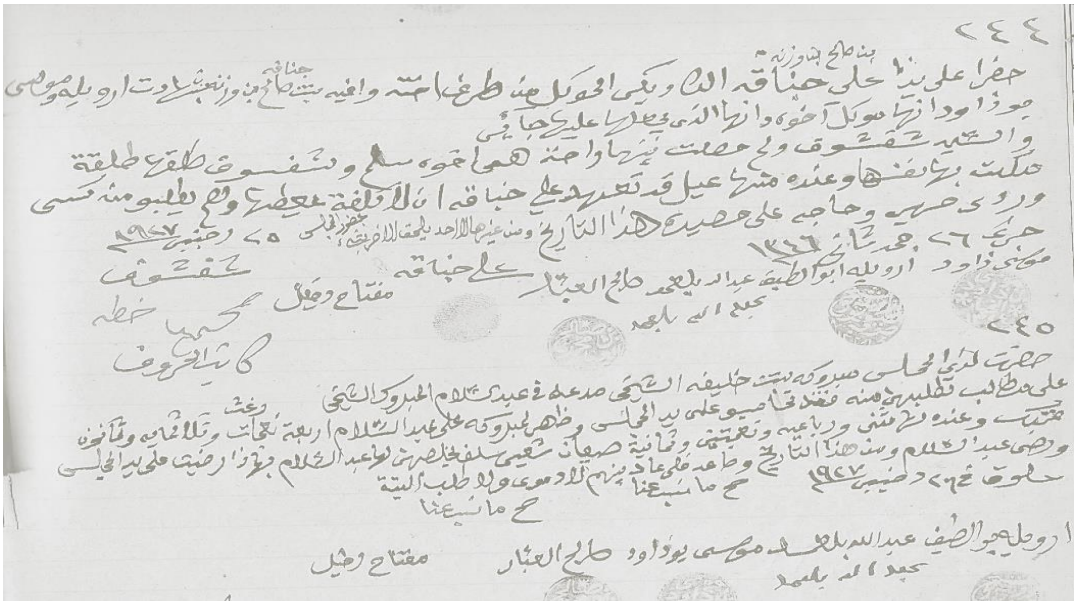

(37)

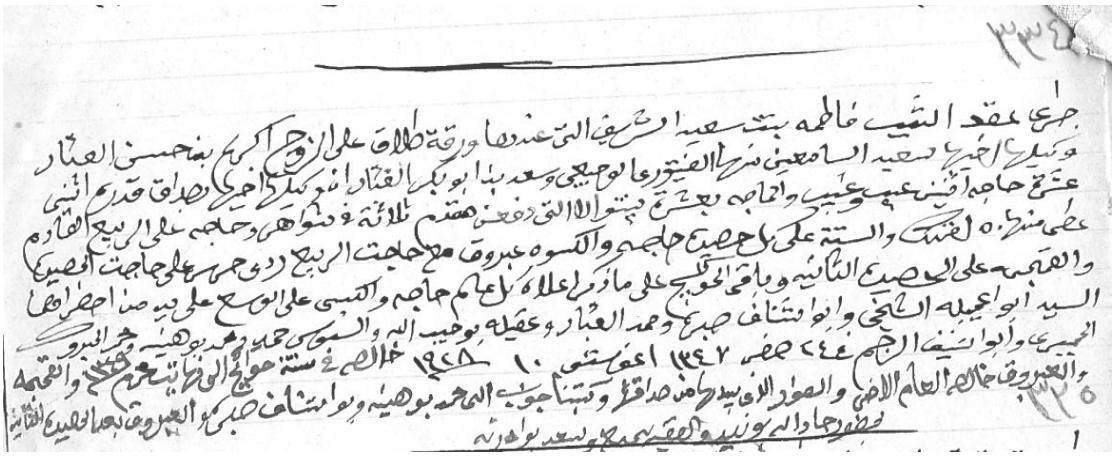

(38)

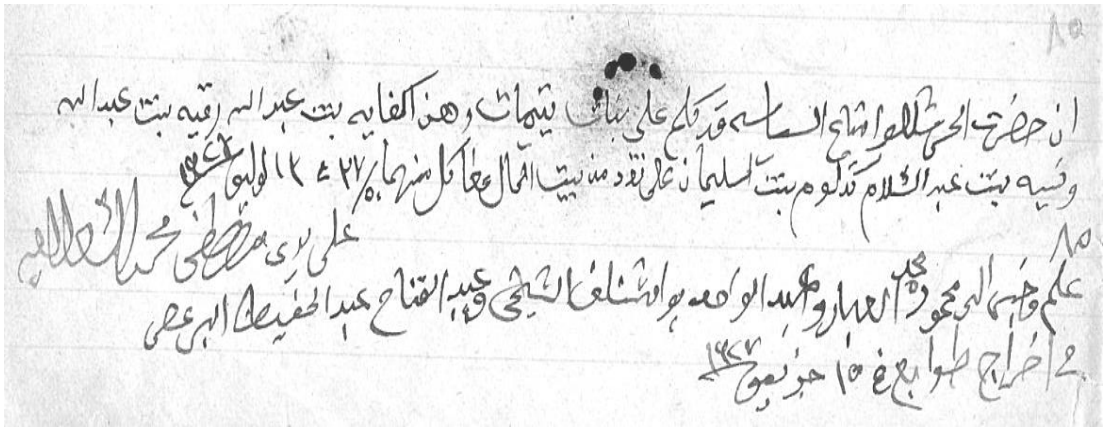

(39)

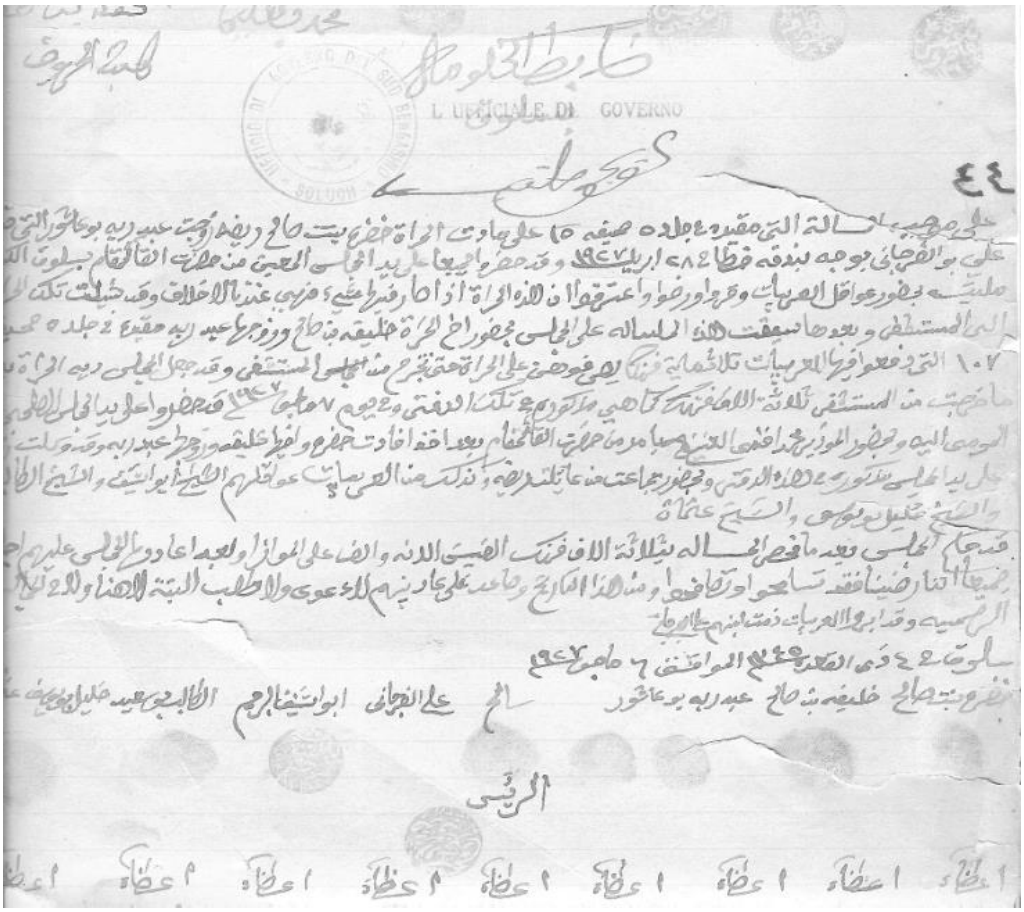

(40)

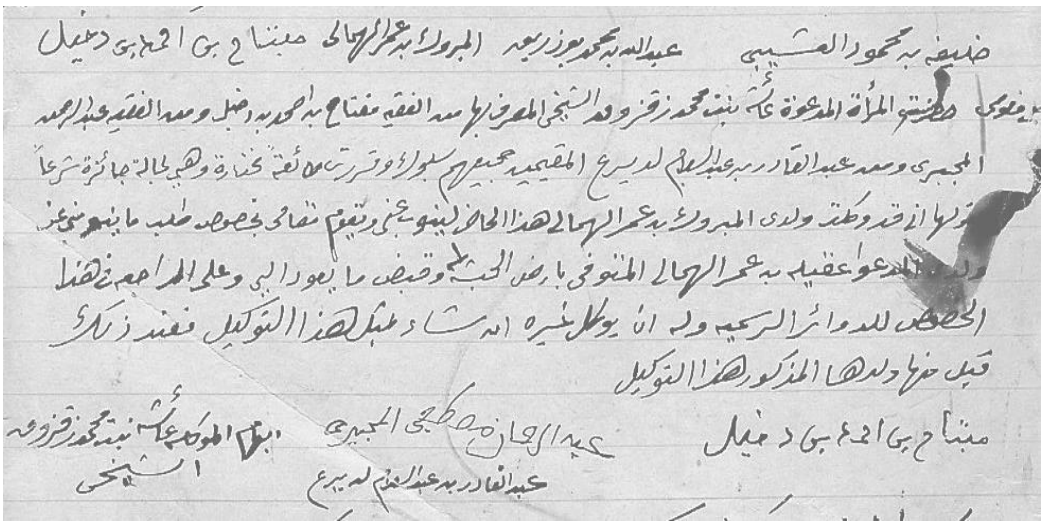

(41)

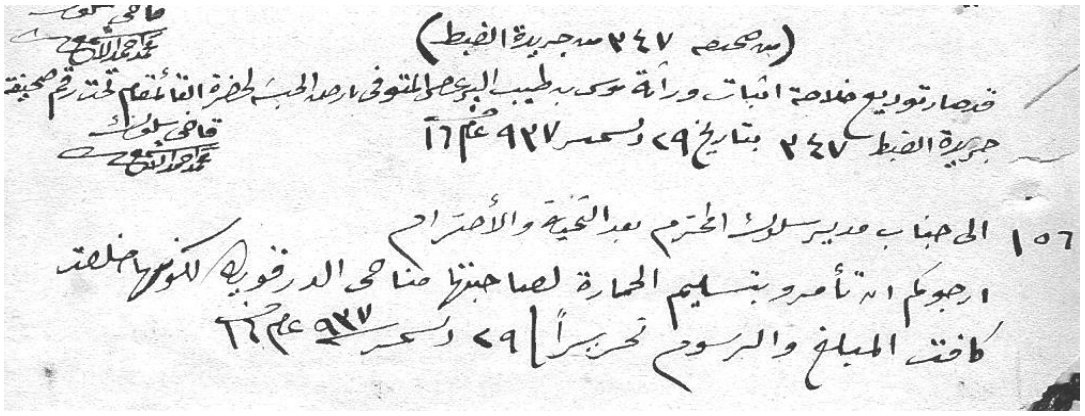

(42)

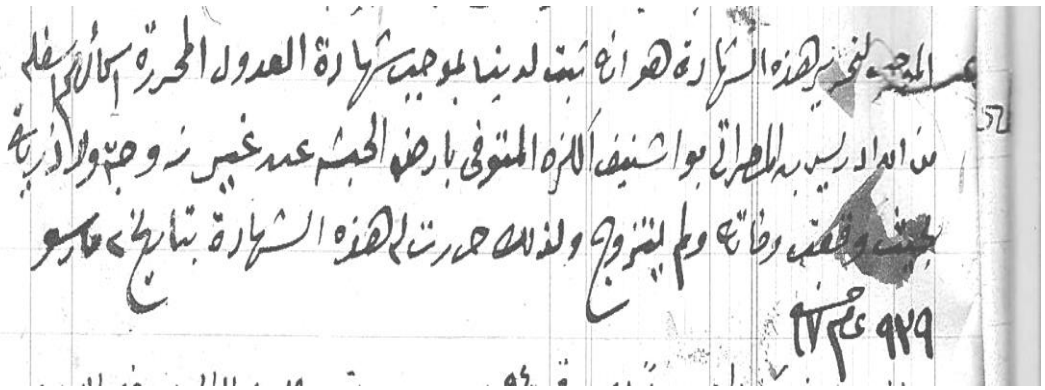

(43)

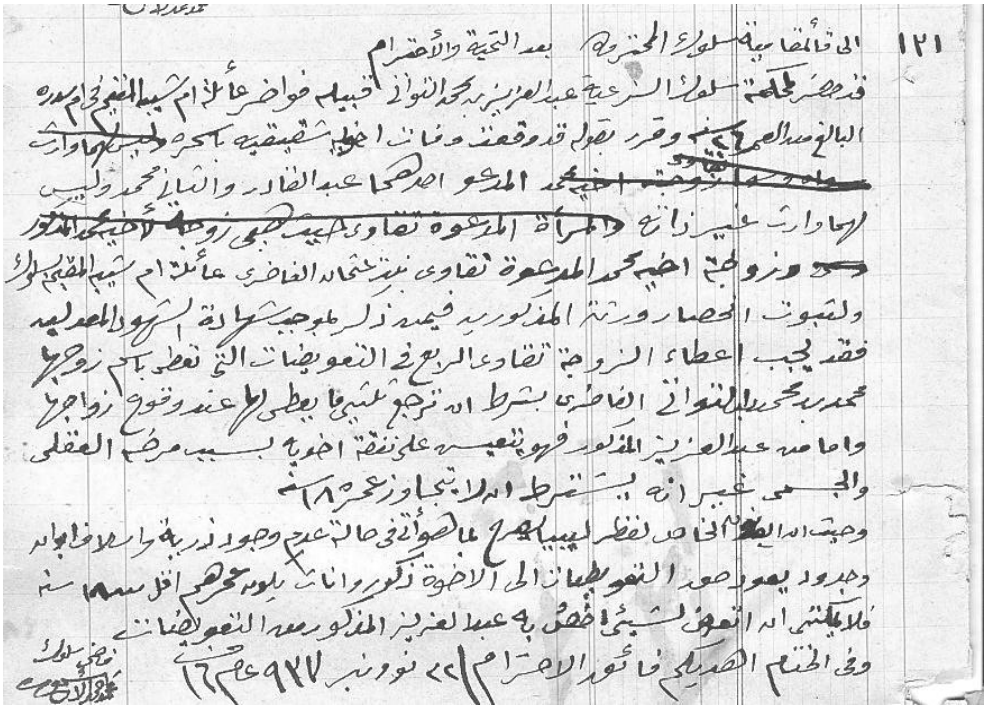

١٢١ الى قائمقامية سلوك المحترمة بعد التحية والاحترام

قد حضر لمحكمة سلوك الشرعية عبد العزيز بن محمد النواتي قبيلة فواضر عائلة ام سيب المقيم في امدره البالغ سن العمر ٦٠ سنة وقرر بقول قد وقعت وفات اخوه شقيقه باكره وليس له وارث ولا زوجة ولا اخ شقيق المدعو احمد ابن عبد القادر والد محمد وليس لهما وارث غير زائح والمرأة المدعوة تقاوى بنت حمد الفاضي زوجة الاخ المذكور وهو زوج اخيه محمد المدعوة تقاوى بنت حمد الفاضي عائلة ام سيب المقيم سلوك وثبوت الحصار وورثة المذكور بيد فيمد ذلك موجب حالة الشهود المعدلين فقد يجب اعطاء الزوجة تقاوى الربع في التعويضات التي تعطى باسم زوجها محمد بن محمد بن النواتي الفاضي بشرط ان ترجع شيئا ما يعطى لها عند وفوح زوجها واما عبد العزيز المذكور فهو يتعيشه على نفقة اخوته لسبب مرض العقلي والجسمي غير انه يشترط ان لا يتجاوز عمره ١٨ سنة

وحيث ان الخاص لقاصر ليبيا يصرف للصوائن في حالة عجز وجود ذرية ذكور او اناث بلوغ عمرهم اقل سنة ١٨ فلا يمكنني ان اعوض لشيء اخصل به عبد العزيز المذكور بعد التعويضات

وفي انتظار الصديق فائقة الاحترام ١٢ نوفمبر ٩٢٧ عم ١٦

قاضي سلوك

(44)

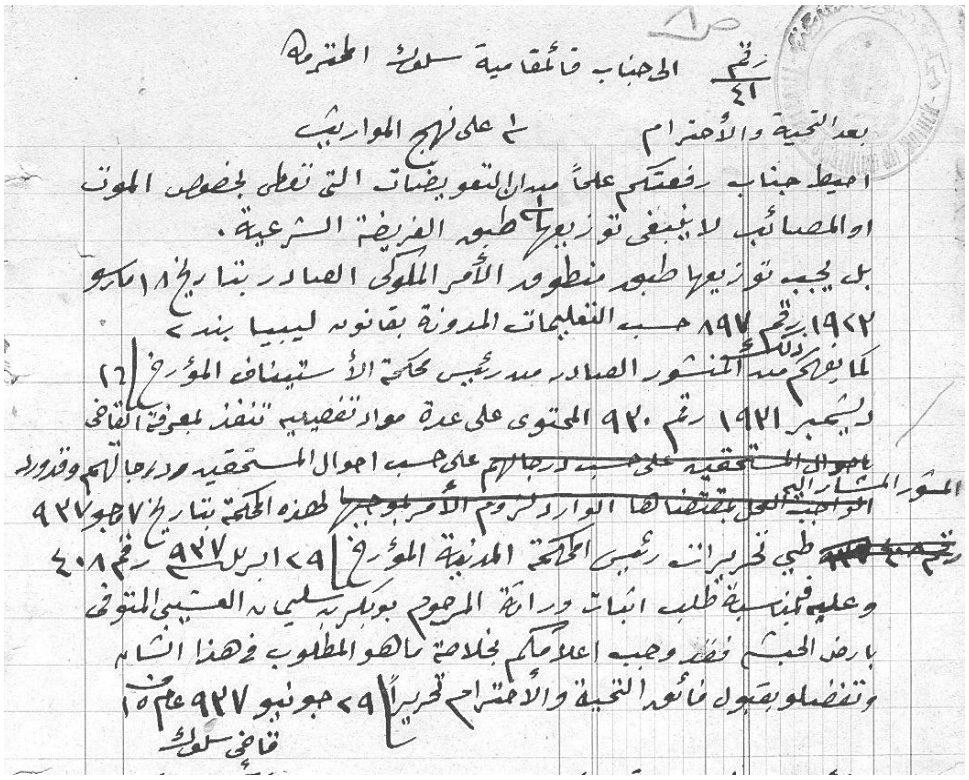

رقم ٤١ الجناب فائقامية سلوك المحترمة

بعد التحية والاحترام على نهج المواريث

اميط جنابكم علماً ان التعويضات التي تعطى بخصوص الموت او المصائب لا ينبغي توزيعها طبقه الفريضة الشرعية.

بل يجب توزيعها طبقه منطوق الأمر الملوكي الصادر بتاريخ ١٨ مارس ١٩٢٢ رقم ١٩٧ حسب التعليمات المدونة بقانونه ليبيا بنده ٢ لكما يفهم من المنشور الصادر من مجلس محكمة الاستيناف المؤرخ ١٦ ديسمبر ١٩٢١ رقم ٩٢٠ المحتوى على عدة مواد تقضيه تنفذ بصورة القاضي باموال المستحقيه على حسب ارجاعهم على حسب احوال المستحقيه ومقدارها المشار اليه الواجبه الى بمقتضاها الوارد لرسوم الأمر بوجوبها لهذه المحكمة بتاريخ ٧ يونيو ٩٢٧ رقم ٤٠٨ طي تحريرات رئيس المحكمة المدنية المؤرخ ٩ ابريل ٩٢٧ رقم ٤٠٨

وعليه فبمناسبة طلب اثبات وراثة المرحوم بوبكر بن سليمان العتيبي المتوفى بارض الحبس فقد وجب اعلامكم بخلاصة ما هو المطلوب في هذا الشان وتتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام تحريراً ٩ يونيو ٩٢٧ عم ١٥

قاضي سلوك

(45)

(46)

(47)

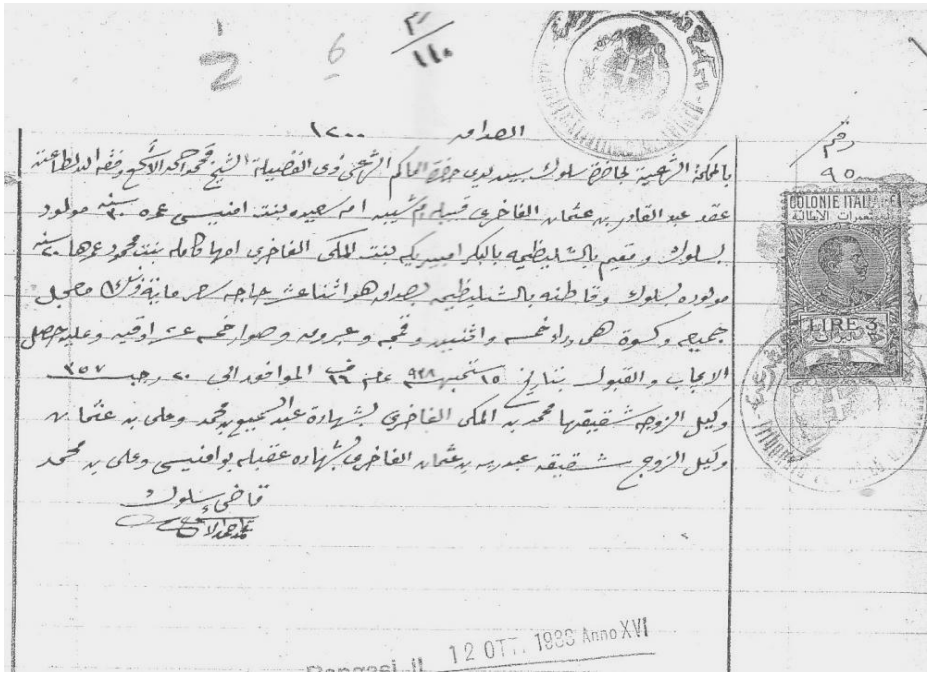

(48)

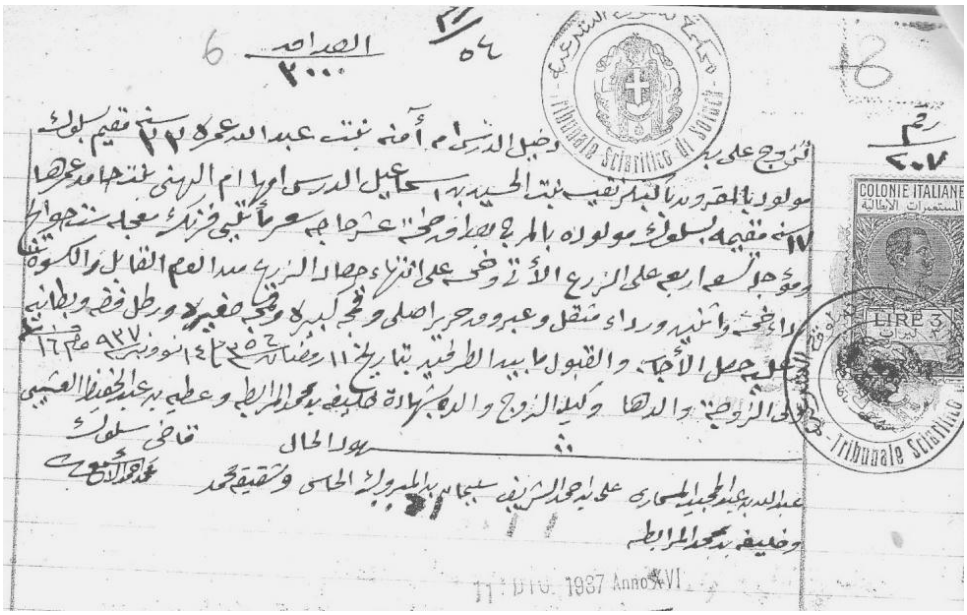

(49)

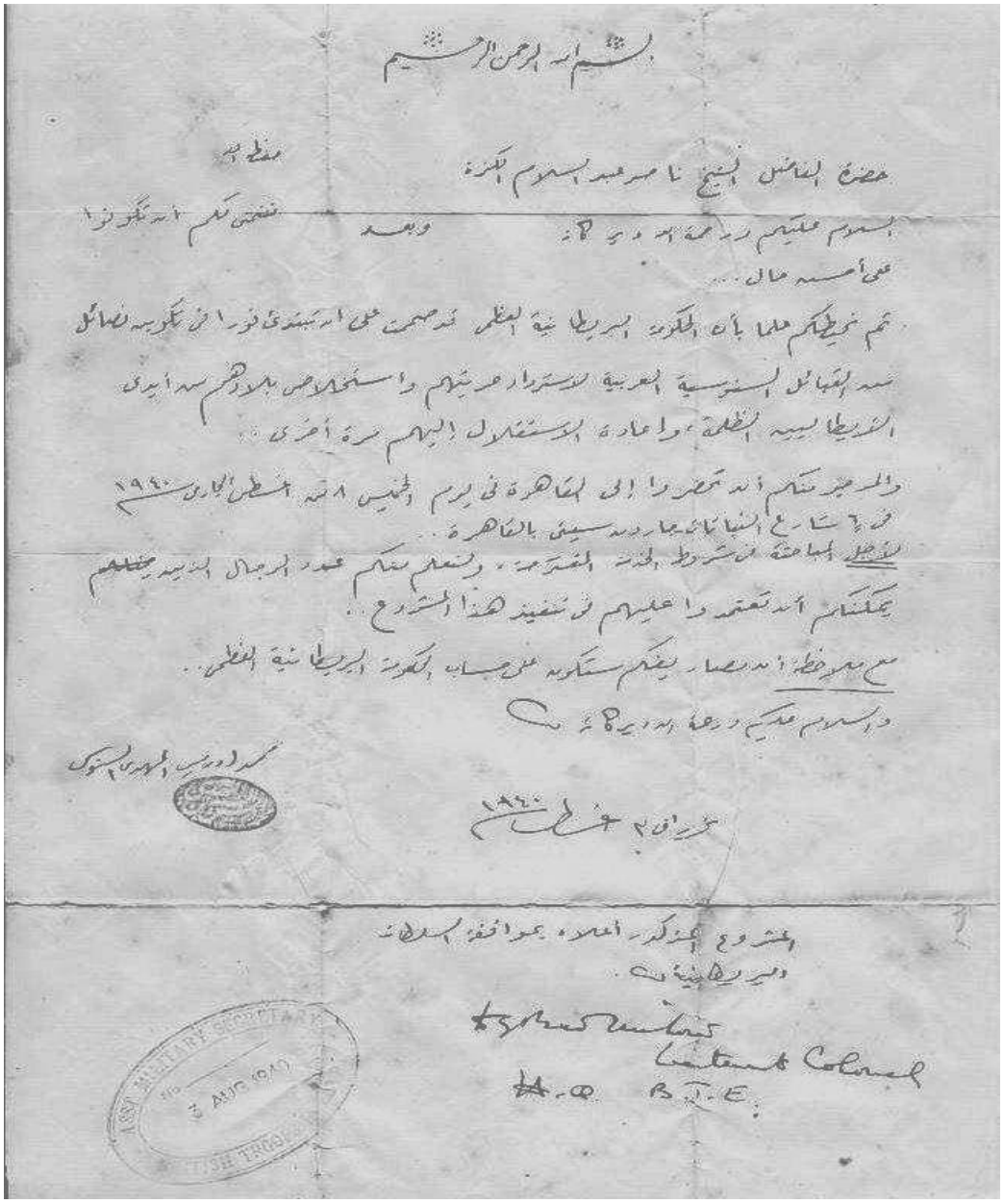

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل الشيخ ناصر محمد السدوم الكرة

السدوم عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

يسرني أن أخبركم بأن الحكومة البريطانية العظمى قد صممت على أن تبقى قوات من جيوشها في القبائل الشرقية العربية لاستتباب الأمن والاستيلاء على بلاد الحجاز من أيدي الأتراك الظلمة، وإعادة الاستقلال إليهم مرة أخرى.

والمرجو منكم أن تحضروا إلى القاهرة في يوم الخميس ٨ من شهر مارس سنة ١٩٢٠ في ٤ شارع النيل بجاردن سيتي بالقاهرة.

ليتفضل السامية في شروط الهدنة المقترحة، ولتعلم منكم عدد الرجال الذين يمكنكم أن تعتمدوا عليهم في تنفيذ هذا المشروع.

مع ملاحظة أن العصا يكون مستقرها على جناب الحكومة البريطانية العظمى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد وديب الهرفي السبوك

٢ فبراير ١٩٢٠

المشروع المذكور أعلاه يوافق عليه

البريطانية

Lieutenant Colonel

H.Q. B.T.E.

ARAB BUREAU SECRETARIAT
3 AUG 1917
CAIRO

(50)

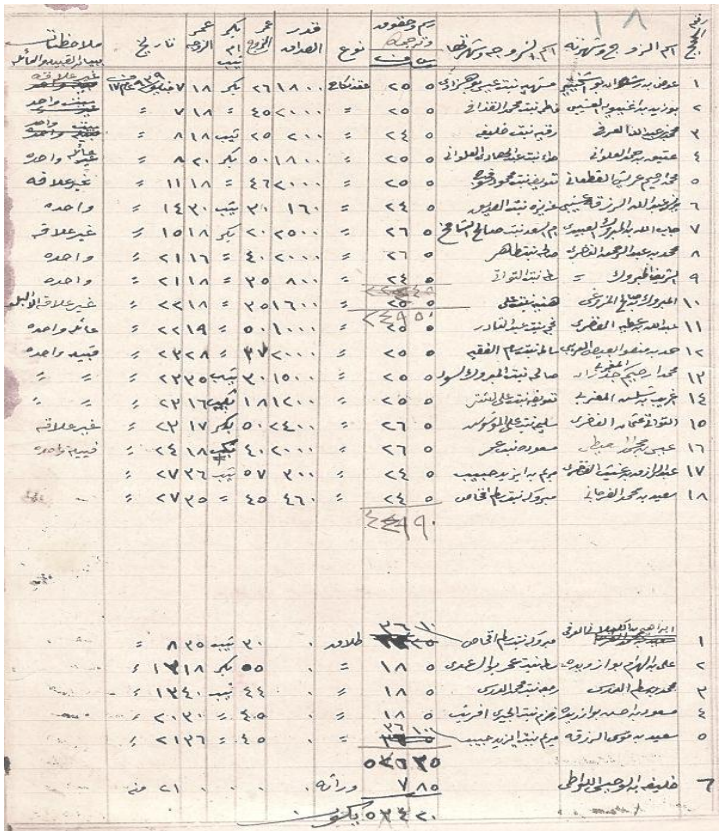

(51)

(52)

الادارة العسكرية البريطانية
ق برقه
محافظة بنغازي

بنغازي ١٠ ابريل ١٩٤٣

من صاحب الفضيلة الشيخ علي بن محمد كرد المحترم قاضي سوق الشعبي:

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحاكم العسكري يقرئكم السلام ويطلب بان اخط فضيلتكم علماً بان الادارة العسكرية البريطانية لم تعترف حتى الان بحكومة المقدم فرانسيسكو ميلو ولكنها سوف تتابعون على العمل بحدود اختصاصاتكم الشرعية كما كان الحال قبل الحرب فيما عدا المعاملات والارث التي تشمل الاراضي والبنا

٢. انكم راقبتم سجلات معاملات واصدرتم قرارات تشمل اراضي منذ ذلك التاريخ الذي صدر فيه الامر من الادارة البريطانية باخلاء دائرة الاراضي (الطابو) واغلاقها سيجري ذكرها فيما بعد فان الحكومة العسكرية البريطانية لا تصادق على هذه المعاملات لسابقة وكذلك لا تسمح بمعاملات تتم في المستقبل الا حسب ما جاء في الاعلان رقم ٨ حتى تفتح دائرة الطابو ثانية وسوف لا يستغرق ذلك وقتاً طويلاً

٣. انكم لا شك تعلمون بان ادارة الاراضي البريطانية سبق وقامت بتحرير صكوك الاراضي والعقارات وشرط ذلك المالكين (كما تعلمون) واوراق اخرى ترسلها الى طرابلس وهذه ليس لها الحصول عليها وفتح دائرة الاراضي يجب عليكم ان تبعثوا خرائط الاراضي كي تتمكنوا بازالة الصد ولكن يجب فوق ذلك تنبيه ان لا تقبلوا التسجيل او التنظيم او ابتداء قراركم الرسمي طلباً بالبيع او الرهن او تسجيل ايجار الاراضي والعقارات وحتى يمكن التصديق على الانتقال بالوراثة للاشخاص الذين توفوا وتركوا اموالاً غير منقولة لهم فيما عدا ما قد صرح به الاعلان رقم ٨

٤. اما فيما عدا الاعمال الاخرى التي تقع ضمن صلاحياتكم كالمسائل والدعاوى الطبيعية التي ترجع الى الاحوال الشخصية والمسائل الخاصة بالمواريث او غيرها من المسائل الشرعية الاسلامية فانه يسرني ان اؤكد لكم استمرار بقاء الادارة العسكرية بشرط ان تؤكدوا على عدالته بالبيع والشراء والزراعة وارفع الى اسماع المدير المقدم له كل ما يعيق حكمكم الاستمرار بما شرع كما كان الحال في السابق

واحفظ قيداً في سجلاتكم

٥. اما فيما عدا ما ذكر فاني كما تعلمون فضيلتكم مبالغ في فروع فعليكم دفع الى الضابط القضائي في بنغازي وعلى كل فاني احيط فضيلتكم علماً بان ما تسلم فيما يرجع الى معاملات الاراضي منذ اقفال دائرة الطابو تكون موقوفة

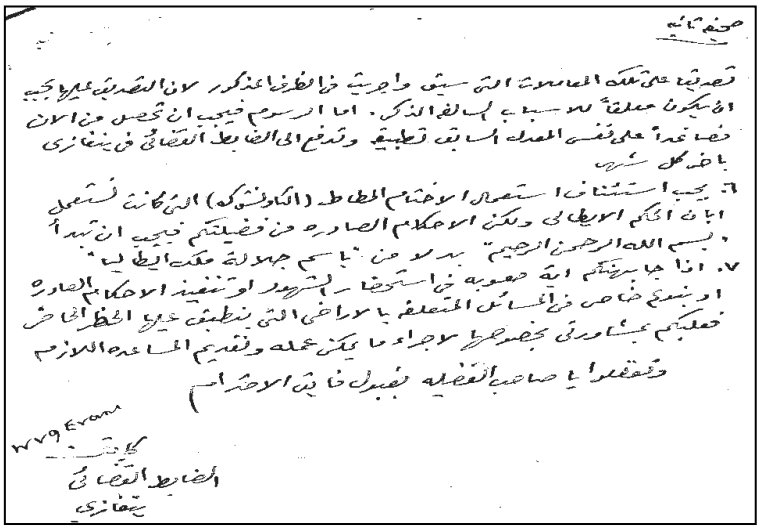

صفحة ثانية

تصديق على تلك المعاملات التي سبق واجريت في الظروف المذكورة ان التصديق غير واجب ان يكون مطلقاً لهذا السبب لهذا الذكر. اما الرسوم فيجب ان تحصل من الان فصاعداً على وفق الجدول السابق تطبيقه وتدفع الى الضابط القضائي في بنغازي باخر كل شهر

٦. يجب استئناف استعمال الاوضاع المطاطة (الكاوتشوك) التي كانت تستعمل ابان الحكم الايطالي ولكن الاحكام الصادرة من فضيلتكم فيجب ان تبدأ بسم الله الرحمن الرحيم بدلاً من "باسم جلالة ملك ايطاليا"

٧. انا اجيز لفضيلتكم انه صعوبة في استيفاء تنفيذ او تنفيذ الاحكام الصادرة او بشرع خاص في المسائل المتعلقة بالاراضي التي ينطبق عليها الظرف الخاص فعليكم بمشاورتي بخصوص اجراء ما يمكن عمله وتقديم المساعدة اللازمة

وتقبلوا يا صاحب الفضيلة تقبل فائق الاحترام

٣٧٩ Evans
كابتن
الضابط القضائي
بنغازي

قيادة الادارة العسكرية البريطانية
في برقة

الموضوع : القضاة والقبائل ٢٩ يونيو سنة ١٩٤٣

الى متصرفي : بنغازي ـ درنة ـ المرج ـ شحات ـ
كفرة ـ أجدابية ـ طبرق .
النائب القضائي في درنة وبنغازي .

صورة منه الى : ـ النائب المتصرف الرئيسي (للقبائل والزراعة)
وناظر المستشار القضائي .

١ لقد صار تعيين القضاة وتدفق لهم مرتباتهم لكي يقيموا العدل فيما يختص بقوانين الأحوال الشخصية للمسلمين ـ فتجب اذا معاونة القضاة في حدود وظائفهم ولكن يجب مصارحتهم وارجاعهم عن عزمهم ـ في الحالات التي تسكنها القبائل ـ من التدخل في شئون خارجة عن الأحوال الشخصية .

٢ تتضمن "الأحوال الشخصية" الزواج أو الانكحة ـ الطلاق ـ البنوة والنسب ـ الولاية والقوامة والوصاية ـ الهبات ـ الارث والوصايا وشئون التركات والمواريث والوراثة .

٣ (أ) ومع أنه لا يمكن اجبار القبائل الى الالتجاء الى القضاة ـ مع استثناء كبار رجالهم في السن والعقلاء أو الحكماء منهم ـ فيجب على المتصرفين أن يحثوا ويلحوا على العرب أن يستفيدوا وينتفعوا بالكامل من خدمات القضاة .

(ب) ومع أن رجال القبائل أحرار مبدئيا في رفع شئونهم الداخلية الى محاكم القبائل المحلية أو المجالس ـ فالمقصود هو أن الاستئنافات الخاصة بالمسائل التي تأتي من هذه الهيئات ـ يجب رفعها الى القضاة في دائرة الجهة .

٤ يجب افهام رجال القبائل قيمة السجلات الدائمة التي تقدمها المحاكم الشرعية فيما يختص بعقود الزواج (الأنكحة) والطلاق والمعاملات الأخرى ـ فمثلا ـ بواسطة السجلات يمكن اعداد العرف للصلح في حالة قيام نزاع أو خصام بين الزوجين المخصوم أو للطلاق اذا وصلت القضية لدرجة فقدان كل أمل في الصلح .

٥ يجب التأكيد بأن حكم المحكمة الشرعية النهائي له قوة القانون ـ وعندما يتم ترتيب تنفيذ هذه الأحكام ستظهر بوضوح أكثر الفائدة الكاملة التي تنشأ عن حكم قضائي .

٦ المرحوم من المتصرفين أن يشرحوا محتويات هذا الخطاب الى القضاة وشيوخ القبائل .

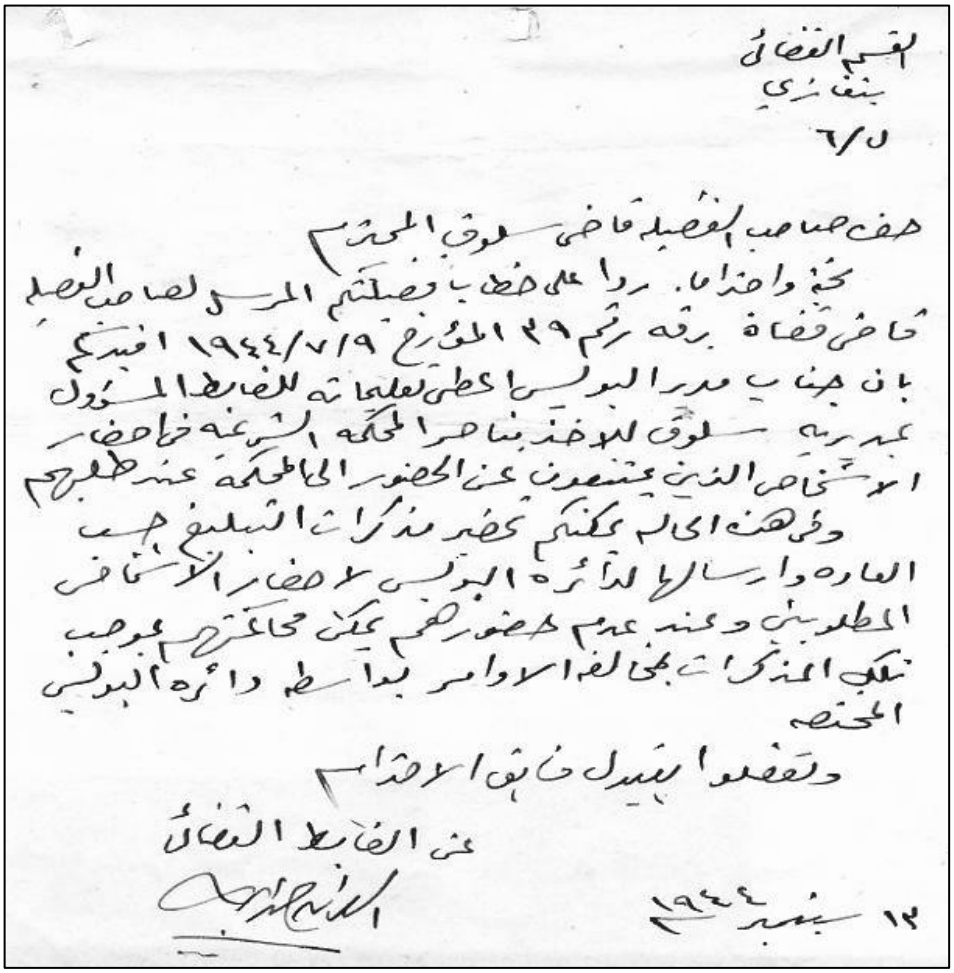

القسم القضائي
بنغازي
٦/٥

حضرة صاحب الفضيلة قاضي سلوق المحترم

تحية واحتراما. ردا على حضرتكم المرسل لصاحب الفضيلة قاضي قضاة برقه رقم ٢٩ المؤرخ ١٩٤٤/٧/١٩ افيدكم بان جناب مدير البوليس اعطى تعليماته للضابط المسؤول بمدينة سلوق للاخذ بناصر المحكمة الشرعية حاضر او اشخاص الذين يمتنعون عن الحضور الى المحكمة عند طلبهم

وفي هذه الحالة يمكنكم تحضير مذكرات التبليغ حسب العاده وارسالها لدائرة البوليس لاحضار الاشخاص المطلوبين وعند عدم حضورهم يمكن محاكمتهم بموجب تلك المذكرات بمخالفة الاوامر بواسطة دائرة البوليس المختصه

وتقبلوا بتبديل فائق الاحترام

عن الضابط القائمقام

١٢ سبتمبر ١٩٤٤

(55)

الموضوع : وفاء الديون ـ العملة الايطالية .

رؤاسة
الادارة العسكرية البريطانية في برقة
قوات الشرق الاوسط

رقم : ٢٩/د/٢ ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٥

جناب رئيس المحكمة المدنية
بنغازى.

(مع ارسال نسخ الى المحاكم الشرعية ومحاكم الطائفة الاسرائيلية)

١ ـ قد طلب الي ان اشير الى خطابكم نمرة م م/٣/٢ المؤرخ في ١٧ سبتمبر سنة ١٩٤٥ وان اخطركم بالآتي :

(ا) اى شخص يحدث دينا لصالحه سواء بطريق السلفة او البيع او خلافهما يستحق الدفع في مدة معينة في المستقبل وجب عليه ان يحتمل ما يقع من المخاطر التي عادة تنتج من نقص قيمة العملة التي يوفى بها الدين قبل ميعاد استحقاقه .

(ب) اذا كان وفاء الدين بعملة غير العملة المصرية (مثلا بالعملة الايطالية) ولم يوفى في التاريخ المحدد يجوز للمحكمة ـ اذا رأت ذلك منصفا وضروريا حتى تتجنب الخسارة التي قد تلحق بالدائن من تأخير السداد ـ ان تأمر المدين بدفع الدين بالعملة المصرية . اما في حالة وجود اى اتفاق مغاير بين الطرفين وجب عليهما لذلك الغرض ان تحول الدين الى العملة المصرية حسب سعر ابدال العملة المختصة عند حلول اجل الدفع .

عدم
او عدم وجود

(ج) يجب ان ينظر في موضوع كل فرد على حدته للتحقق من سعر ابدال العملة المناسبة . ولكن منذ ابتداء الاحتلال ولغاية آخر اغسطس سنة ١٩٤٥ يجوز اتخاذ ٤٩٢ ليرة ايطالية كسعر للجنيه المصري الواحد .

٢ ـ يجب على المحكمة المدنية والمحاكم الشرعية ومحاكم الطائفة الاسرائيلية ان تعمم هذه القواعد .

وقع ج. افتر
للفتنت كولونيل
المستشار القضائي

نسخة الى : متصرفية بنغازى
متصرفية الجبل
متصرفية درنه
المستشار المالي
رئيس المحاسبة
متصرفية اجدابيا
متصرفية سرت
متصرفية الكفرة
النائب القضائي ـ بنغازى

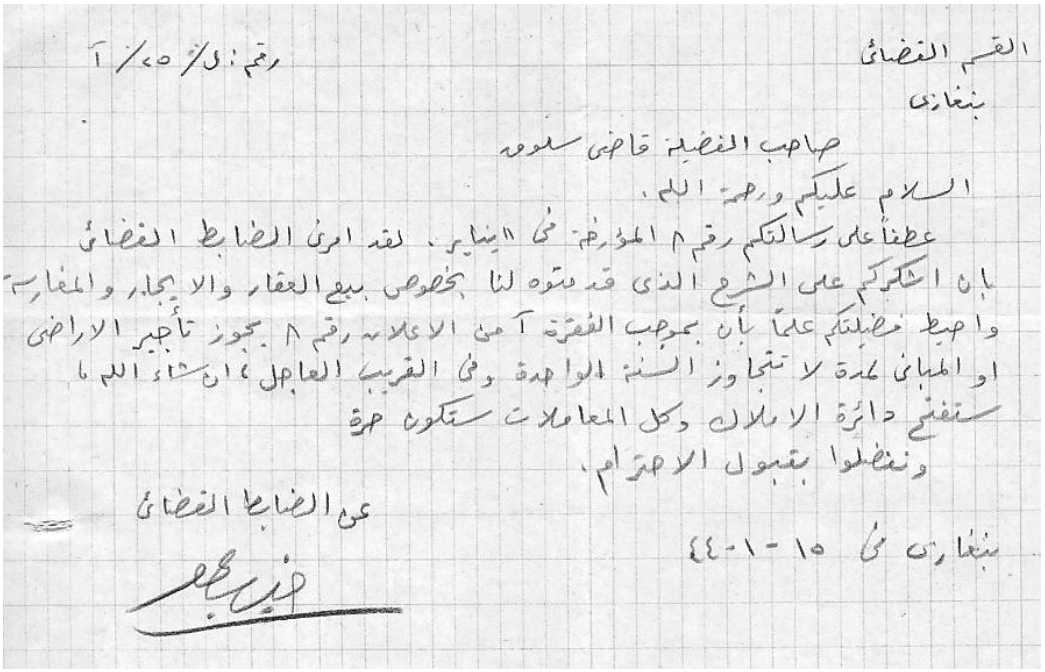

القسم القضائي
بنغازي

رقم: ل/ ٥٠/ آ

صاحب الفضيلة قاضي سلوقه

السلام عليكم ورحمة الله،

عطفاً على رسالتكم رقم ٨ المؤرخة في ١١ يناير، لقد امرني الضابط القضائي بان اشكركم على الشرح الذي قدمتموه لنا بخصوص بيع العقار والايجار والمقارسة واحيط فضيلتكم علماً بأن بموجب الفقرة آ من الاعلان رقم ٨ يجوز تأجير الاراضي او المباني لمدة لا تتجاوز السنة الواحدة وفي القريب العاجل، ان شاء الله ما ستفتح دائرة الاملاك وكل المعاملات ستكون حرة

وتفضلوا بقبول الاحترام،

عن الضابط القضائي

بنغازي في ١٥-١-٤٤

(57)

محكمة سلوق الشرعية

رئاسة
الادارة العسكرية البريطانية
فى برقة

لقد اصدر صاحب السعادة الوالى منذ عامين اعلانا لأهالى برقة داعيا فيه الى التعاون مع الادارة على حفظ الأمن ومحذرا اياهم من مغبة حل المنازعات بالعنف او القوة . ولقد كان صاحب السعادة السيد محمد ادريس المهدى السنوسى موافقا كل الموافقة على رأى سعادة الوالى فى هذا الخصوص ولذا فقد كتب سعادته الى اهالى برقة موضحا لهم المساوئ التى تنشأ من تجديد الضغائن القديمة او الأخذ بالثأر بتدابير شخصية .

واليوم لا يقل هذا الأمر اهمية عنه البارحة فالضغائن القديمة يجب ان تدفن ولا ينبغى استعمال طرق العنف فى حل المنازعات . ولا يزال قرار الادارة العسكرية فى انها لن تسمح بمثل هذه التصرفات معمولا به .

واذا كان البعض قد نسوا مضمون اعلان عام ١٩٤٣ فقد رؤى اعادة نشره هنا رغبة فى اعادته الى ذاكرة الجمهور .

اعلان الى قبائل برقة

١ — قد حدثت اخيرا قضايا وحوادث انتقم فيها بعض افراد العرب لانفسهم وأخذوا ثأرهم بالقوة انتقاما لخطأ حصل لهم من رجل تابع لقبيلة اخرى — ان هذا ممنوع قطعيا وانى انذر جميع العرب فى برقة بأن اى شخص يثأر لنفسه او يحاول أن يثبت حقوقه بالعنف والقوة أو أن يثبت بالقوة دعواه بخصوص ارض او بئر او مراح أو اى شىء آخر سيعاقب اشد العقاب من المحاكم العسكرية .

٢ — ولكنى اعرف أن كثيرا من الأهالى لهم قضايا نشأت منذ ابتداء الحرب ولم تنته أو يفصل فيها بعد . فكل شخص أو قبيلة له او لها قضية مثل هذه يجب ابلاغها الى متصرف جهته أو الى الجهة التابعة لها القبيلة .

٣ — وتوجد ايضا قضايا قديمة يرجع تاريخها الى ماقبل الحرب — فالحكومة لا يمكنها النظر فى هذه القضايا فى الوقت الحاضر — ولابد من تأجيلها حتى تتمكن الحكومة من تشكيل المحاكم اللازمة للنظر والفصل فى هذه القضايا اما اذا كان يظهر قرب وقوع اخلال للأمن بسبب اقامة احد الافراد لاحدى هذه القضايا القديمة فمن واجب شيخ قبيلته أن يبلغ هذا الى المتصرف — واذا استعمل احد الأشخاص القوة للفصل فى أية قضية كانت فستتخذ الحكومة اشد الاجراءات لحفظ وصيانة السلام والأمن العام ومعاقبة المجرمين — واذا لم يسلم هؤلاء المجرمين للحكومة فتكون قبائلهم عرضة للعقاب الاجماعى لغاية العثور عليهم .

٤ — انى اوجه ندائى هذا الى عموم البرقاويين الذين يرغبون أن يروا السلام مستتبا فى بلادهم بعد خصام واضطراب دام عدة سنين وأدعوهم أن يشتركوا ويتضامنوا مع الحكومة فى حفظ وصيانة السلام والأمن العام .

سيدى رافع ١٢ مايو ١٩٤٣

(د . ك . كميتش)
بريجادير
والى برقة

خطاب مفتـــــوح الى عمـــوم اهـــالى برقـــه

اخـــوانى وابناء وطـــنـــى الاعـــــزاء

لقد بلغ الى ان البعض منكم اخذ ابليس اللعين والنفر الامارة بالسوء يوسوسانه باثارة الاحقاد فيما بينه وبين اخوانه وبنى وطنه وجنسيته فى هذه الظروف الحرجة الخطرة التى فيها التآخى والتماسك وتوطيد الالفة والمودة بين الكبير والصغير والجليل والحقير والتكاتف على مصلحة بلادكم التى لا تنالونها الا بذالك .

وان الشقاق وبزر الفتن فيما بينكم ونبذ الاحقاد القديمة كل ذلك يعد جريمة وطنية لا تغتفر وسبب لضلع مزتكم وآمالكم الوطنية وذنب عظيم امام الله تعالى الذى وصانا فى غير موضع من كتابه الكريم بنبذ الشقاق فقال تعالى "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم" وان الفتنة بين الاثنين نار ربما اكلت الجميع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الفتنة نار ولعن الله موقدها" كما انه بلغنى ان البعض يثار لنفسه وتلك ايضا قبيحة لا يرتضيها الدين ولا شريعة سيد المرسلين فما على طالب الحق الا رفع شكواه الى اولياء الامور والقضاء .

فكفاكم اخوانى من تعريض انفسكم لويلات الفوضى الداخلية التى بها تضحون بانفسكم وبلادكم وبعزتكم وقد قررت منشور الوالى العسكرى ببرقة الذى نشره عليكم فى ١٢ مايو يحذركم مما حذرتكم به فى خطابى هذا وانى اؤيده فعليكم بتقوى الله العظيم واتباع اوامره والبعد عن نواهيه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكونوا اخوانا على البر اعوانا

والسلام عليكم ورحمة الله

محمد ادريس المهدى السنوسى

الرقم ب ب/ ٤٦/ د/ ٢

السلطه البريطا نيه العسكريه ببرقه
متصرفيه لوا بنغازى

الى السيخ علي كريد القاضي سلوق .

١) لاشك ان الجمهور الكريم قد اطلع على تلك الخطابات والمنشورات الصادره من فخامه الوالي البريطاني كمنج وصاحب السعاده السيد ادريس السنوسي التي يناشد فيها اهالي برقه بترك المغازغات والفحا صمات التي تكونت عن ضغائن قديمه السهد ترجع الى ماقبل الاحتلال البريطا

٢) من الواضح ان عدد كبير من القبائل قد نسيوا تلك النصايح السا ميه التي يزد يها عليهم فخامه رئيس الحكومه وسيد هم المحبوب لانه يظهر من يوم الى يوم بعض افراد القبائل يجد دون تلك المغازغات القديمه بخصوص الاراضي والآبار والمغازغات المتعلقه بالدماء فهانا اعلمكم ان الحكومه لاتسمح ولن تسمح بذلك .

٣) كذلك اطلب منكم في كل ما سبق بان تلفتوا انظار رؤساء القبائل على اتباع تلك التعليمات التي اعطيت لهم واذا شعر اي شخص منكم بوجود من يثير ذلك فعليه مراجعة الحكومه مباشرتا .
وانه لا يجب عليه بالذهاب للمغازغه مع الآخرين ولا بمطالبتهم بشي قبل اخذ اذن من طرف الحكومه ان الحكومه لاتسمح في الوقت الحاضر ببحث قضيه قضى عليها مرور الزمن الا في ظروف استثنائيه ارجوا الاهتمام التام لهذا الامر .

فع/
بنغازى / ٢٠/ ١٠/ ١٩٤٣

(د. هـ. وير)
مدير
متصرف لوا بنغازى

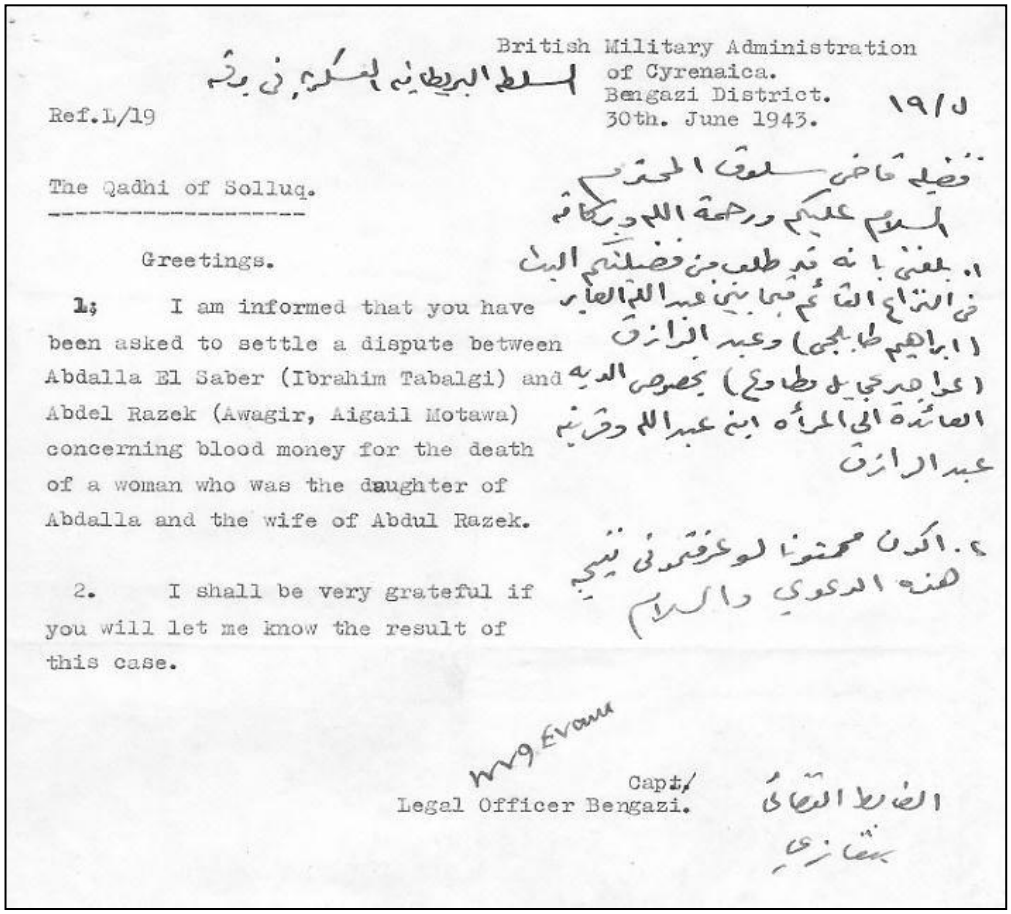

British Military Administration
of Cyrenaica.
Bengazi District.
30th. June 1943.

Ref.L/19

The Qadhi of Solluq.

Greetings.

1. I am informed that you have been asked to settle a dispute between Abdalla El Saber (Ibrahim Tabalgi) and Abdel Razek (Awagir, Aigail Motawa) concerning blood money for the death of a woman who was the daughter of Abdalla and the wife of Abdul Razek.

2. I shall be very grateful if you will let me know the result of this case.

W.V. Evans
Capt.,
Legal Officer Bengazi.